Dissertation

By

ABUZAID, Amal Omar

UNIVERSITY OF IBADAN,IBADAN

Traditional ceremonial object connected with marriage customs in Omdurman : period 1885-1985

1991

- 2 0 MARS 1998

14.02.05
ABU
10389

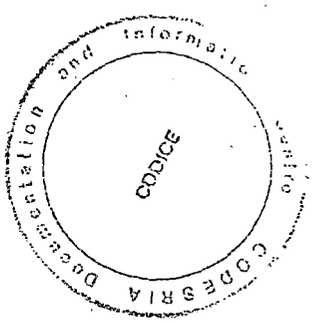

دراسة لبعض الأدوات والمواد المرتبطة بمراسيم وطقوس الزواج في مدينة أم درمان

الفترة ١٨٨٥م ـــ ١٩٨٥م

دراسة مقدمة لاستكمال متطلبات

نيل درجة الماجستير في الفولكلور

أمل عمر أبوزيد خليفة

شعبة الفولكلور

معهد الدراسات الأفريقية والأسيوية

جامعة الخرطوم

١٩٩١م

CODESRIA-LIBRARY

ABSTRACT

This study handles some of the material culturals aspects of the marraige ceremonies in Omdurman during the period 1885 - 1985 A.D. It is mainly concearned with the study of continuity and change in the range, form, style and function of the major material objects connected with such ceremonies. This study includes five chapters;-

The first chapter deals with the aims and methods of the search as well as its scope which concerns a study of the geography and the history of the study area, and the general definitions of the particular concepts used in the research.

The second chapter describes tools and material objects used in marraige ceremonies in Omdurman. It also discusses the function of these tools and objects, and the continuity and change in their range, form, style and function.

The third chapter traces the historical origins of the tools and material objects studied in chapter two. It also emphasizes their socio-economic role.

The fourth chapter studies the symbolic values and indications of tools and material objects used in marraige ceremonies in Omdurman.

The last chapter - chapter five - indludes the general conclusion of the study.

CODESRIA-LIBRARY

الإهداء

إلى روح جدي وأبي

والى أمي

وعمي خليفة

...حفظهما الله...

CODESRIA-LIBRARY

بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر أجزله لكل من أعانني في كتابة هذا البحث سواء أن كان هذا العون معنوياً أو مادياً . وأخص بشكري دكتور شرف الدين الأمين عبدالسلام لأشرافه المباشر والمتواصل لهذا البحث . كما أخص بالشكر دكتور على عثمان محمد صالح بشعبة الآثار لما قدمه لي من رعاية أكاديمية وأبويه حتى خرج هذا البحث الى حيز الوجود والشكر أجزله أقدمه للأخ لؤى محمد خير لما بذله من جهد فني لأخراج الرسومات التابعة لهذا البحث . وأيضاً الأستاذ عبدالحليم القصاص بشعبة الجغرافيا والذى ساعد في رسم الخرائط المرفقة . كما يمتد عرفاني لكل من أمدني بالمعلومات من أبناء منطقتي السروراب والفتيحاب ولكل ألاهل والأقارب والأصدقاء والذين أثروا هذا البحث بأفادتهم الصوتية وأخص بالشكر والتقدير الأخوة الاصدقاء بقاعة الشارقة لما ساهموا به من عون أثناء كتابة هذا البحث . والشكر موصول لمعهد الدراسات الأفريقية والأسيوية والذى هيأ لي فرصة القيام بهذه الدراسة .

والشكر لله أولاً وأخيراً

CODESRIA-LIBRARY

ملخص البحث

تناول هذا البحث بعض الادوات والمواد المرتبطة بطقوس الزواج فى منطقة امدرمان فى الفترة ١٨٨٥ – ١٩٨٥م بغرض معرفة مدى الاستمرارية أو التغيير فى استخداماتها والعوامل من وراء ذلك. وتحتوى هذه الدراسة على خمسة فصول:-

يقدم الفصل الاول تحديدا لمنطقة الدراسة جغرافيا وتاريخيا، كما يقدم بسطا لمشاكل العمل الميدانى واستعراضا وتقويما للأدب المكتوب حول الموضوع يشتمل الفصل ايضا على بعض التعريفات الخاصة بالزواج فى اللغة والدين والموروث الشعبى.

اما الفصل الثانى فيتم فيه تحديد للادوات والمواد التى تستخدم فى الزواج فى امدرمان وذلك عن طريق وصفها وتوضيح كيفية استعمالها مع بيان الاسباب التى قادت الى الاستمرارية او التغيير فى هذا الاستعمال.

ويبحث الفصل الثالث فى الاصول التاريخية لبعض تلك الادوات والمواد موضوع البحث بغرض معرفة مدلولاتها الاجتماعية على مر العصور، ومدى الاستمرارية او التغيير فى استعمالها منذ عهود سابقة للفترة الزمنية التى تم تحديدها للبحث الحالى.

تهتم الدراسة فى الفصل الرابع بالكشف عن دلالات استعمال الادوات والمواد الخاصة بطقوس الزواج وذلك من خلال الوصول الى الرمزية التى تتعلق باستعمال الالوان والارقام.

تشتمل الدراسة على خاتمة تتضمن النتائج التى توصل اليها البحث والتى تم من خلالها التعرف على ملامح المجتمع فى امدرمان اجتماعيا واقتصاديا وتاريخيا وذلك من خلال التعرض للمحتوى العام الذى تدور حوله الاداة والمادة محور البحث.

CODESRIA-LIBRARY

المحتويات

	رقم الصفحة
اهداء	
شكر وتقدير	
ملخص البحث	
ABSTRACT	
المحتويات	
الفصل الاول المقدمة	١
الاطار النظرى العام للدراسة	
١- هدف الدراسة	١
٢- منطقة الدراسة فى الفترة المحددة	١
أ - اصل الاسم ومصدره	١
ب - موقعها وطبيعتها	٢
ج- تاريخها الاجتماعي والسياسى	٢
د - اختيار منطقة الدراسة	٤
٣- الادب المكتوب حول الموضوع	٧
ا- مسح عام للدراسات المكتوبة عن الزواج فى السودان	٧
ب - الدراسات المكتوبة فى الموضوع عن امدرمان	١٣
٤- العمل الميداني وطريقة جمع المادة	١٤
٥- صعوبات ومشاكل العمل الميداني	١٧
٦- المنهج المتبع فى الدراسة	٢٠
٧- تعريفات عامة حول الزواج	٢١
ا- الزواج فى اللغة	٢١
ب - الزواج فى الاسلام	٢٢
ج- الزواج كظاهرة اجتماعية	٢٢
د - الزواج كظاهرة فولكلورية	٢٤
هـ - الاداة فى الزواج	٢٦

SUDAN ARCHIVE-LIBRARY

الفصل الثاني الثبات او الاستمرارية او التغيير في الادوات ٣٥
والمواد المرتبطة بموضوع الزواج

١- تحديد الادوات والمواد ٣٥

٢- الثبات او الاستمرارية او التغيير في الادوات والمواد ٣٥
المرتبطة بفترة ما قبل الزواج

٣- الثبات او الاستمرارية او التغيير في الادوات والمواد ٤٨
المرتبطة بمراسيم فترة الزواج الفعلية

٤- الثبات او الاستمرارية او التغيير في الادوات والمواد ٦٠
في مرحلة تاثيث بيت الزوجية

الفصل الثالث الاصول التاريخية لبض الادوات والمواد ٧٣
المرتبطة بموضوع البحث

الفصل الرابع دلالات استعمال الادوات والمواد ٩٦

١- دلالات استعمال الادوات والمواد وما ارتبط به من ٩٦
معتقدات في فترة التجهيزات

٢-دلالات استعمال الادوات والمواد في فترة مراسيم الزواج ١٠٧

٣- دلالات استعمال الادوات والمواد في مرحلة ما بعد الزواج ١١٩

٤- استعمال الالوان وعلاقته بمراسيم وطقوس الزواج ١١٩

٥- الرمزية في استعمال بعض الارقام في مراسيم الزواج ١٢٢

الفصل الخامس خلاصة البحث ١٣٠

مصادر البحث ومراجعة ١٤١

ا - المصادر والمراجع العربية ١٤١

ب . المصادر والمراجع الاجنبية ١٤٦

ج - المصادر الصوتية ١٥٠

ملاحق البحث ١ - ٣٩

CODESRIA-LIBRARY

فهرس الخرائط ، والصور ، والاشكال والجداول

الموضوع	رقم الصفحة بالملاحق

أ) فهرس الخرائط

خريطة رقم (١)	٤
خريطة رقم (٢)	٥

ب) فهرس الصور

صورة رقم (١) : الحُق اليوم	٦
" " (٢) : عنقريب الجرتق اليوم	٦
" " (٣) : السَحّافة اليوم	٧
" " (٤) : التحوير فى استعمال الحُق	٧
" " (٥) ، (٦) : مشاهد من حنة العريس اليوم	١١
" " (٧) : البرش فضة وذهب	٢٢
" " (٨) : ادوات جرتق العريس اليوم	
" " (٩) ، "١٠) : العريس اليوم	٢٣
" " (١١) ، "١٢) : العريس والعروس اليوم	٢٤

ج) فهرس الاشكال

شكل رقم (١) : مراسيم دق الريحة ودق الدنقر	٨
" " (٢) ، (٣) : التطريز وأدواته	٩
" " (٤) : مشاط العروس قديما	١٠
" " (٥) : العريس بكامل هيئته مرتديا ادوات الجرتق قديما	١٢
" " (٦) : عظم السمك	١٣
" " (٧) : فص الدم او خاتم الدم	١٣
" " (٨) ، (٩) : ريش النعام	١٣
" " (١٠) : العروس بكامل هيئتها مرتدية ادوات الجرتق قديما	١٤
" " (١١) : العروس تزين شعر رأسها بالشريفى	١٥
" " (١٢) : العروس مرتدية بعض زينة الرأس والعنق والصدر	١٦
" " (١٣) : العروس وهى تزين مافوق اذنيها بالشَكَلات	١٧
" " (١٤) : العروس ترتدى احد انواع الاحجبة حول زراعها	١٨
" " (١٥) : العروس ترتدى انواع مختلفة من الاحجبة والاسورة	١٩
" " (١٦) : بعض انواع الحجول والتى تتزين بها العروس	١٩

CODESRIA - LIBRARY

شكل رقم (١٧) : حجل اللولى ٢٠
" " (١٨) : سبحة اليسر لدى بعض الدناقلة ٢١

د) جداول تبين الادوات والمواد المستعملة فى جميع مراسيم الزواج المذكورة بالبحث:

الجدول الاول : الادوات والمواد فى المرحلة الاولى ٢٥
الجدول الثانى : " " " " الثانية ٣٠
الجدول الثالث : " " " " الثالثة ٣٩

CODESRIA-LIBRARY

الفصل الاول

المقدمة

الاطار النظرى العام للدراسة

٠١	هدف الدراسة	-١-
٠٢	منطقة الدراسة فى الفترة المحددة :-	-١-
	أ- اصل الاسم ومصدره	-١-
	ب- موقعها وطبيعتها	-٢-
	ج- تاريخها الاجتماعى والسياسى	-٢-
	د- اختيار منطقة الدراسة	-٤-
٠٣	الادب المكتوب حول الموضوع :-	-٧-
	أ- مسح عام للدراسات المكتوبه عن الزواج فى السودان	-٧-
	ب- الدراسات المكتوبة فى الموضوع عن ام درمان	-١٣-
٠٤	العمل الميدانى وطريقة جمع الماده	-١٤-
٠٥	صعوبات ومشاكل العمل الميدانى	-١٧-
٠٦	المنهج المتبع فى الدراسة	-٢٠-
٠٧	تعريفات عامه حول الزواج:-	-٢١-
	أ- الزواج فى اللغه	-٢١-
	ب- الزواج فى الاسلام	-٢٢-
	ج- الزواج كظاهرة اجتماعيه	-٢٢-
	د- الزواج كظاهره فولكلوريه	-٢٤-
	هـ- الأدا ة فى الزواج	-٢٦-

CODESRIA-LIBRARY

١. هـــدف الدراســـة:

المحور الرئيسى الذى تدور حوله هذه الدراسةهـــو ادوات الثقافه الماديه الشعبيه المستعمله فى مراسم وطقوس الزواج فى مدينة ام درمان لمعرفه اغراض استعمالها ووظائفها والمعتقدات التى تدور حولها وذلك باعتبارها من عناصر الثقافه السودانيه الماديه التـــى تشكل جزءاً من الثقافه السودانيه والشعبيه على وجه الخصوص.

كذلك نحاول توضيح درجه الثبات او الاستمراريه او التغيير فى الادوات التقليديـــه المستعمله فى مراسيم وطقوس الزواج فى مدينة ام درمان من حيث الاستعمال ومن حيث الوظيفـــه التى تؤديها وذلك من خلال السياق الاجتماعى الثقافى والتاريخى العام . من خلال هذه الدراسه ايضا يمكن التعرف على بعض ملامح المجتمع موضوع البدراسه ، والاسس والنظم التى يـــدور حولها محور الحياة فى امدرمان .

بصوره عامه يمكن لهذه المادة موضوع البحث ان تشغل حيزاً فى شتى انواع الدراســـات الانسانيه الاخرى ، وذلك من خلال وجودها الاكاديمى كدراسه فولكوريه ترتبط بالحيـــاة الانسانيه ، فهى يمكن ان تفيد الدراسات التاريخيه والجغرافيه بالاضافه الى افادتهـــا الاثريه حيث حاولنا بقدر الامكان ايجاد الدليل الاثرى لبعض تلك الادوات التى تشكل محور البحث.

٢. منطقة الدراسه فى الفترة المحددة:

أ- اصل الاسم ومصدره :-

هناك العديد من الروايات والمقولات سواء ان كانت كتابة او شفاهيـــه عن اصل ومصدر اسم مدينة امدرمان، فبعضها يرجع الى فترة حكم النوبـــة أو الفنج حيث يقال انها كانت تسمى قديما ب (وَشَلْ) وهو اسم ملك من ملـــوك الفنج اى النوبة ، وبعد موته وليت إمرأته المملكة من بعده وكان اسمهـــا (امدرمان) فسميت بها المدينة من بعد ذلك(١). كما يُنْسِب البعض الآخر مـــن تلك الروايات الاسم الى فترة النفوذ الرومانى - رغم انه لاتوجد اى دلائل اثرية او تاريخية لوجود الرومان فى المنطقة - فتذكر هذه الرواية انه فى عهـــد النفوذ الرومانى كانت عاصمتهم فى الموضع المعروف الان بحلة خوجلى وقـــد كان اسم الحاكم (ديرمان) وقد شاد هذا الحاكم لامه قصراً فى الضفة الغربيـــة من النيل ، فسمى قصر (ام ديرمان) ومع الزمن اهمل لفظ قَصر وصـــارت (ام ديرمان) (ام درمان)(*)، وقد ذكر ابوسليم ان بقايا هذا القصر المبنى من الحجر بسوره المتين قد ظلت باقية ظاهرة بحى بيت المال حتى وقت قريب(٢). بينما تقول بعض الروايات الشفاهية ان المهدى هو اول من اطلق على المدينـــة هذا الاسم حتى تصبح دار امان لقومه واتباعه بوجوده ووجودهم حوله فيها (٣).

CODESRIA-LIBRARY

الملاحظ ان هذه الروايات عن اصل الاسم جميعها عباره عن روايات شعبيه سواء ان كانت كتابه او شفاهيه - لم تثبت او تنفى رسمياً - مما يدلنا الى قدم وعراقه هذه المدينة.

كما نتوصل الى اهميتها كمدينة زاخره بالوجود الشعبى الفلولكلورى بكل مقاييسه .

ب- موقعها وطبيعتها :-

تقع مدينه ام درمان على الشاطئ الغربى لنهر النيل ، فى مواجهه مدينه الخرطوم الحاليه والتى يلتقى عندها النيل الازرق والابيض مكونان نهر النيل. وهى تشكل العاصمه المثلثه للسودان مع مدينتى الخرطوم والخرطوم بحرى وتعرف بالعاصمه الوطنيه.

تحدد المدينة جغرافيا بالدرجه ١٥ والدقيقه ٣٨ من خطوط العرض . كما تقع فى الدرجه ٣٢ والدقيقه ٢٩ من خطوط الطول ، ارتفاعها حوالى ١٢٥٦ قدما فوق مستوى المحيطات (٤) . تتميز منطقة المدينة كغيرها من مناطق اواسط السودان بمناخ السافنا - فالمدينه ذات حراره مرتفعه خصوصا فى شهر مايو . كما انها تتصف بالشتاء البارد الجاف الذى يزداد فى شهر يناير . اما امطارها فهى تتخلل الشهور من يوليو وحتى سبتمبر .

ج- تاريخها الاجتماعى والسياسى.

مدينه ام درمان عباره عن تاريخ ممتد عبر الاجيال والفترات التاريخيه المختلفه. فالمعروف لدينا ان المدينه يرجع تاريخها الى عهد المهديه حيث اتخذها المهدى عاصمه له وبدأ فى تاسيسها. ولدينا الكثير من المصادر والروايات تؤكد تلك الحقيقه على نحو ما ورد عن اصل المدينه. وبالرغم من ذلك فقد وجدت بعض المعالم والاثار تشير الى وجود حياة فى المنطقة منذ القدم ، ولكن المصادر التى تؤكد هذا غير متوفره وذلك لندره فى البعثات والاستكشافات الاثريه التى انجزت فى المدينة.

ففى فترة ماقبل التاريخ عثر على قبرين يرجع تاريخهما الى حضاره المجموعه الاولى وذلك بالقرب من الجزء الغربى لكبرى ام درمان . وهى ترجع الى الفترة من ٣٫٠٠٠ - ٢٫٨٠٠ ق.م - كما دلت بعض الحفريات على موقع يرجع الى العصر الحجرى الحديث. وايضا عثر فى الموقع على بعض الادوات من صنع الانسان يرجع تاريخها الى العهد المروى (٦) . وخلال الفترة المسيحيه لايوجد الكثير

CODESRIA-LIBRARY

من مدينة ام درمان اذ كانت تنضوى تحت لواء مملكة علوه المسيحيه وعاصمتها سوبا التى انتهت عند قيام مملكه الفونج ١٥٠٤ ـ ١٥٠٥ م. وردت اول اشاره لمدينة ام درمان فى عهد الفونج حيث اعتبر حمد ود ام مريوم اول مؤسس لهـــا ولكن من الواضح انه فقط اعاد تعميرها . وفى ذلك العهد ايضا ظهرت ام درمان لاول مره على خارطة وذلك فى ١٧٩٨م ولكنها وضعت عند منطقة اقتران النيـــل الازرق بالابيض (٨)

تعتبر فترة الحكم التركى المصرى من اكثر الفترات التى يمكـــن الاعتماد عليها اذ جمعت المعلومات من شهود عيان . فالمعروف ان اسماعيـــل باشا فى طريقه لفك حصار الفونج زار منطقة ام درمان وعسكر فيها فى ١٨٢١/٥/٢٧م وقد كان اول ذكر لوجود سكان فى المنطقة فى ١٨٣٩ م حيث ذكر الباحـــث الفرنسى تيوبوت Thibaut انه على ضفه النهر المقابله للخرطوم توجد منطقه تعتبر مأوى لقبيلتين الفتيحاب وام درمان ـ حيث اعتبرت ام درمان اسم لقبيلـــه هما كما تسكنها ايضا قبائل الجعليين. وقد وصفت هاتان القبيلتان بانهما زراعيتان ، كما وصف الموقع ايضا بكثرة الاخشاب به ، والمنطقة عموما نقطه التقاء تجاريه هامه بين الغرب والشمال والشرق (٩) .

كانت ام درمان فى الفترة قبل المهديه عباره عن قريه بها بعـــض لصوص البطاحين وهى فى معظمها مغطاه بالاشجار الشوكيه الكثيفه . كما ان بعض الاكواخ تنتشر بها هنا وهناك واهميتها ترجع الى انها كانت مركز للحجر الجيرى المستعمل فى البناء فى الخرطوم (١٠). وفى عهد المهديه نشطت ام درمان واتخذت طريقها لتصبح مركزا سياسا هاما فى العالم. وقد ظهرت اهميتهـــا العسكريه فى ١٨٨٣م عندما عسكرت بها جيوش هكس باشا فى طريقها الـــى كردفان ، حيث انشئت بها بئر للمياه لمقابلة متطلبات الجيش المعسكر. وفى ١٨٨٥/١/٥م سقطت مدينة ام درمان تحت وطأة هجمات المهدى العسكريه للمنطقة وبذلك اصبحت مدينه ام درمان عاصمه السودان المستقل. (١١)

CODESRIA-LIBRARY

بعد وفاة المهدى طلب خليفته عبدالله التعايشي من اتباعه الاستقـــرار بالمدينه وذلك لنواحى امنيه• فوجه اتباعه من اهل الغرب بالاستقرار جـــواره بالمدينه ليكونوا بذلك خير عون له ، ومن ناحيه اخرى فقد اصدر الخليفـــه اوامره لبعض القبائل للاستقرار بالمدينه وذلك حتى يضمن جانبهم اذ كـــان يشك فى ولاء بعضهم ، فادى هذا و ذاك بالاضافه الى الجفاف الذى اصاب المدينه فى ذلك الحين الى مجاعه سنه ١٣٠٦هـ المشهوره والتى توافق العام الميـــلادى ١٨٨٨م• والتى اثرت فى المدينه بشكل عام•

عموماً كانت المدينه تعيش فى فقر مدقع ، وامتلات بالقازورات والروائـــح النتنه وفيما بعد ازدحمت المدينه بالاجانب من شتى الاجناس مثل المصريين والاتراك واليهود ••• الخ حيث امتدت المدينه فى ذلك الحين الى حوالـــى ٨ أميال تحدها الصحراء غربا ، ونهر النيل شرقا • كما تحدها تلال كررى شمالا وجنوبا منطقتا الفتيحاب وابوسعد •(١٢)

اعتبرت ام درمان فى تلك الفترة منطقة تجاريه هامه باعتبارها ملتقى طرق، وقـد كان لها سوق منظم بحيث ان لكل صنعه مكانا خاصا• كما كانت للسوق(ظبطيه) بها سجن وقابض وعدد من العاسكر • كما كان لمدينه ام درمان الكثير مـــن الصناعات التى تتصل بحياة افرادها(١٣) •

كانت قبة المهدى - ولازالت - المبنى المميز للمدينه • فقد اعتبـــرت مزارا يحج اليه انصار المهدى و اتباعه ، وهى تتخذ موقعا وسطا فـى قلـــب المدينه ، فقد كان المسجد الكبير يقع غرب القبه وبينهما جامع الصفيح•(١٤) *

د•اختيار منطقة الدراسة:

تم اختيار منطقة الدراسه - مدينه ام درمان - اعتمادا على عده اسباب ودوافع•فمدينه ام درمان من ناحيه تاريخيه تشكل مزيجا من المجموعات الاثنيه المختلفه • وهذه ضرورة حتمتها الظروف التى عاشتها المدينه منذ تاسيسهـــا على يد الامام المهدى بعد نجاح الثورة المهديه فى ١٨٨٥م• وقد ازداد زحف افواج

* انظر الملاحق ص (٤)

CODESRIA-LIBRARY

القبائل للمنطقة فى عهد الخليفه عبدالله التعايشى لتأكيد البيعه ولظروف امنيه اخرى اقتضتها الاحوال السياسيه للدوله [*٢] . وتلك المجموعات هى تقريبا نفسها الموجوده الان والتى توجد فى مدينه ام درمان الحاليه [*٣] ، فنتج من ذلك تحقيق عنصر التلاقى والتعايش الثقافى لتاريخ السودان عامه ولتاريخ مدينه ام درمان خاصه.

ومن الاسباب ايضا الدوافع الاجتماعيه ، فقد اصبحت المدينه عباره عن مجتمعات مختلفه لمجموعات اثنيه متعدده ، كل قد أتى بعاداته وتقاليده وممارساته الاجتماعيه مما ولد الكثير من التماذج والتباين الاجتماعى وجعل المدينة مركزا اساسيا هاما للدراسه.

وقد ادى هذا التعدد العرقى الى حدوث تماذج ثقافى جديد . حدث هذا على الرغم من الظروف التى كانت تعيشها المدينه فى ايامها الاولى نتيجه لنشر تعاليم المهديه وتدخل دولتها فى توجيه الممارسات الاجتماعيه وبذلك فاننا تجد ان المدينه منذ تاسيسها وحتى الان قد اصبحت بوتقه ثقافيه هامه تعددت فيها الاتجاهات الفكريه والادبيه ، مما كان له اكبر الاثر فى انتاج واستعمال الادوات والمواد المرتبطه بالعادات والتقاليد المحليه.

بالاضافه الى ذلك فان الظروف التى عاشتها المدينه منذ تأسيسها،والتعاليم التى فرضتها الدعوة المهديه من منع وتحريم ، وردود الفعل تجاه تلك التعاليم كان لكل ذلك اثره فى الحياة فى تلك المدينه ، ومن ثم كان للسياسات التى انتهجها الحكام فيما قبل وبعد الثورة المهديه اثره الفاعل فى العادات والتقاليد بالمدينه وفى الادوات والمواد المرتبطه بممارستها. بما فى ذلك عادات وتقاليد الزواج سواء كان ذلك التأثير سلبا او ايجابيا . وكل هذه العوامل مجتمعه ادت الى ان تكون منطقة الدراسه - مدينه ام درمان - منطقة متفرده ليس اثنيا فحسب بل حتى فى انتاج واستعمال الادوات والمواد المتعلقه بموضوع البحث ومثال ذلك نجده فى منطقة الفتيجاب كما سيأتى ذكره لاحقا.

---

*١) انظر الملاحق ص (٤)

*٢) انظر الملاحق ص (٥)

CODESRIA-LIBRARY

واخيراً استطيع اضافة العامل او الدافع الشخصي لاختيار منطقة الدراسة فمدينـــة ام درمان هي المدينة التي ولدت ونشأت وترعرعت بها فكانت ومازالت للمنطقة منزلة خاصة محببـه الى نفسي • ومن ذلك كان اختيار منطقة الدراسة لايفائها بعض حقها عليّ•

CODESRIA-LIBRARY

٢- الادب المكتوب حول الموضوع:

أ- مسح عام للدراسات المكتوبه عن الزواج فى السودان:-

يعتبر الزواج فى المجتمع السودانى ، كما هو الحال فى المجتمعات الاخرى، من الممارسات الاجتماعيه التى تشكل محورا اساسيا من محاور دورة الحياه،فهو عباره عن مؤسسه اجتماعيه لها قوانينها ونظمها متمثله فى ممارسه الطقوس والمراسيم وما يتبعها من مواد وادوات مستعمله ، وكل مايتصل بتلك المؤسسه من مقدسات ومحرمات • فهو بذلك يعكس جانبا من عادات وتقاليد المجتمع السودانى التى نبعت من عقيدته وتاريخيه الطويل • و الادوات والمواد المستعمله فى مراسيم وطقوس الزواج فى مجموعها تشكل احد العناصر الهامه المكونة للثقافه السودانيه بصفه عامه والثقافه الماديه السودانيه بصفه خاصة،وقديما استعملت الثقافه الماديه على اساس انها تشير الى نتاج العقل الانسانى والبراعه الفنيه وهما عناصر الثقافه (١٥) • وحديثا عرفت الثقافه الماديه بانها تشير الى تلك العناصر الثقافيه التى تتحكم فى انتاج واستعمال انتاج العقل الانسانى (١٦) •

والمتتبع للكتابات الموجوده عن الزواج فى السودان يلاحظ ان الغالبيه منها عباره عن دراسات انثروبولجيه قام بها علماء متخصصون فى علم الاجتماع فهى لذلك تعكس اراءهم وافكارهم والتى توضح اتجاه نوع الدراسات التى يقومون بها ، فالمتخصصون فىعلم الاجتماع يعتمدون فى دراساتهم على نقاط معينه تقوم بخدمة اهداف معينه وخير مثال لذلك نجده فى الدراسات والبحوث التى قام بها علماء الاجتماع للمستعمر الانجليزى لخدمة اغراضه الاستعماريه• بصفه عامه يمكننا القول ان هذه الدراسات فى مجموعها ليست فولكلوريه - باستثناء البعض منها- لانها لاتقوم بتوضيح كل النقاط التى يستعملها المتخصصون فى الفولكلور فى بحوثهم ودراساتهم • وبالرغم من ذلك ، فاننا لانستطيع نفى اهمية هذه الدراسات الانثروبولجيه ، فقد اصبحت جزء لايتجزأ من موروثنا المكتوب فهى تقوم بتوضيح النواحى الموروثه من عاداتنا وتقاليدنا خاصه اذا ما وضعنا فى الاعتبار ان هذه الكتابات تقوم بدراسه القبائل التى تشكل الوجود الحالى لمدينة ام درمان•

CODESRIA-LIBRARY

وبما اننا بصدد دراسه مدى الثبات او الاستمراريه او التغيير فى استعمال الادوات والمواد فى الزواج كثقافه ماديه فولكلوريه مرتبطه بمراسيم وطقوس الزواج وكل ما يتصل بها من عادات وتقاليد ومعتقدات ، فان ذلك لايتأتى الا من خلال معرفه اوجه استعمال تلك الادوات والمواد بالنسبه للمجموعات العرقيه المتعددة فى السودان،وهناك ماده متوفرة فى هذا الخصوص نحاول الوقوف عندها فيما سياتى من حديث ٠

توجد العديد من الدراسات التى تدور حول موضوع الزواج فىالسودان ومن ذلك نجد كتاب هجرة النوبيين للكاتب حسن دفع الله والذى يتحدث فيه عن العادات والتقاليد المختلفه فى المنطقة ومن بينها عادات وتقاليد الزواج حيث وصفها من خلال عدة صفحات ولكنها كانت اكثر ايجابيه حيثاستطاع الكاتب اعطاء تفسير او تحليل لبعض العادات المتبعه ، ولبعض الادوات المستعمله فى عادات وتقاليد الزواج ٠ فنجده مثلا قد دلل على استعمال (حبات القمح) على انها ترمز للخصوبه ٠ كما اشار الى استعمال (اللبان المر) و(الشب) مع (خشب الصندل) العبق فى البخور والذى يقصد به تفادى الاصابه بالعين الشريرة (١٧) ٠

وعن حياة وتراث النوبه فى منطقة السكوت ، تحدث سيد محمد عبدالله عن الممارسات الشعبية الموجوده ومن بينها عادات وتقاليد الزواج فى المنطقة٠ فبعد الموافقه على العريس المتقدم تبدأ ام العروس بتجهيز لوازم الفرح من (بروش) بيضاء مزخرفه ، و(بروش) صلاة ، و(طباقه) جمع طبق (يصنع من السعف ويستعمل لتغطية الطعام) مختلفه الاحجام لتزيين الحجره التى سوف يقيم بها العريس ٠ وايضا تحضر (معلاقات) و(فروه) من جلد الضأن ٠ وبعد ذلك يجتمع اهل العروسين للاتفاق على المهر الذى يتكون عادة من المواد الغذائيه اللازمة للمناسبه ، ولتحديد العطور نوعا وكما٠ فى يوم الحناء يحنن العريس بعد اجلاسه على (فروة) مقلوبه لاسفل،وتبدأ مراسيم الجرتق بان يلبس العريس قطعه اسطوانيه مجوفه من الذهب على طرفيها (قطعتا سوميت) معلقة

CODESRIA-LIBRARY

بخيوط حريريه مختلفه الالوان • وبعد اتمام عقد القران يذهب العريس والعروس الى النهر حيث يعود العريس حاملا (غصنا اخضرا) يعلق بعد ذلك بمكان مرتفع فيحجرته حيث يبقى كذلك ولاينزل الا بعد مرور اربعين يوما• في نهار يوم الزفاف تستحم العروس بطريقه معينه• حيث يوضع (خاتم) من الذهب او النحاس في الماء المعد للحمام•وبعد ان تزف العروس الى عريسها يكون بيت الزوجيه قد زين (بالبروش) الملفوفه المعلقه و (الطباقه) المزخرفه المختلفه الاحجام كما يعلق على كل جدار (برش) صلاة واحد (١٨) •

اما محمد عبدالرحمن ابوسبيب فقد تحدث فيبحثه عن التفسير الجمالي لادوات الزينه عندالشايقيه ، تحدث عن عادات الزواج والادوات والمواد المستعمله به لدى الشايقيه وذلك من خلال المعتقدات والنواحي الجماليه لهذه الادوات (١٩) •

وعن التراث الشعبي لقبيلة المناصير يتحدث الباحث عن العادات والتقاليد المتبعه في الزواج بالمنطقة • فيتحدث عن اهميه التمسك بالتنبوءات لتحديد يوم عقد القران عن طريق الاستدلال بالنجوم• وفي اليوم المحدد يقدم الطعام والشاي• وعند اليوم الثاني يقوم العريس باستبدال ملابسه باخرى جديده • وفي مساء نفس اليوم يتم قطع الرحط • يجرتق العريس في اليوم السابع • ثم تزف العروس الى عريسها (٢٠)•

وفي دراسته عن برى اللاماب اعطانا الكاتب باركلاي وصفا شاملا لعادات الزواج في المنطقة • ويعتبر الكتاب مرجعا هاما عن منطقة برى اللاماب ككل• وقد تحدثالكاتب عن الكثير من الادوات والمواد المستعملة فيعادات وتقاليد الزواج فيالمنطقة ، من بينها كيفيه تحديد المهر والشيلة ومكوناتها من ملابس وروائح سائله وجافه ، وكل مايلزم من مواد غذائيه لمثل تلك المناسبه • كما اعطانا وصفا دقيقا لبعض المراسيم الاخرى المتبعه في الزواج كالسيره ومايتبعها من عادات ومايلزمها من ادوات ومواد ابتداء من (الحنه) وحتى (السيف والسوط وفروع النخيل الاخضر) وما يصاحب ذلك من طبول ورقص وغناء • كما قام بوصف ليلة الدخله ومايقدم فيها من اكل وشرابه ومايتبع فيها من عادات وتقاليد وخاصة

CODESRIA-LIBRARY

حول مراسيم قطع الرحط ، ثم مراسيم الجرتق والادوات المستعمله به والترتيب الازم لها (٢١) .

ومن الاعمال الصادره ضمن سلسلة دراسات فى التراث السودانى ، هناك حيز فى كل منها للحديث عن العادات والتقاليد المتبعه فى الزواج ففى تاريخ العبدلاب من خلال رواياتهم السماعيه • نجد وصفا لمراسيم الزواج الذى يستمر لمده اربعين يوماً تبدأ بارسال (كسوة العروس) قبل الزواج بفترة • ثم تذكر المراسيم والتقاليد المتبعه فى الحنة والسيرة وقطع الرحط والجرتق وحتى مراسيم يوم الاربعين من الزواج (٢٢) .

ودراسة عن عادات وتقاليد الزواج فى سنار قدم فيها الكاتب نيكولاس (Nicholas) وصفا كاملا لعادات وتقاليد الزواج فى سنار • ولكنه لم يعط اى تحليل او تفسير لتلك العادات ، بل وصفها بانها غريبه ولايمكن تفسيرها (٢٣) •

ويقدم كتاب القبائل الوثنيه فى السودان وصفا دقيقا للعادات المتبعه فى الزواج بجميع مراحله لدى معظم القبائل النيليه • فتحدث عن اختيار العروس، وتحديد المهر الذى تتحكم فيه البيئة ، فالابقار هى المهر المفضل ، ثم يعطينا بعد ذلك وصفا مفصلا لمراسيم الزواج حتى يصير الزوجان معا • ومن بعد ذلك عن اسلوب المعامله بين الزوجين ، ومعاملة كل زوج لاهل الزوج الاخر (٢٤) •

وعن قبائل النيمانج يتحدث ابوزيد موسى عيسى فيصف الزواج بمراحله المختلفه ايضا • فبعد قبول طلب الزواج ، على الشاب ان يقوم بارسال (حريه) او (بندقية) كنايه على ان العروس قد اصبحت تحت حمايته وليس على اى شاب اخر ان يتقدم لها • كما ان على العريس الالتزام بتقديم بعض الهدايا للعروس واهلها، فيهدى للاب (بطانيه ، ملاءة ، حذاء ، جلابيه ، عِمّة ، وطاقيه وسروال)• كما يهدى للام (بن سكر زيت)• وايضا عليه تقديم بعض الاشياء المتعارف عليها للعروس حسب ذوقه الخاص منها (ساعه يد ، فستان ، حذاء ، عطر ••• الخ) اما المهر فهو يحدد بحوالى ثمانيه بقرات او ثلاثة ثيران • ويتم الاحتفال بالزواج على ثلاث مراحل كل مرحله لها زمانها المعين وطقوسها المحددة (٢٥) •

CODESRIA-LIBRARY

اما لدى قبيلة القريات فبعد الموافقه على العريس يحضر مايعرف (بقوله خير) وهو مبلغ من المال بالاضافه لبعض الملابس كهديه للعروس،وقبل اليوم المحدد للزواج او عقد القران تجرى مراسيم الجرتق للعريس فى العصر ولكنه لايُجنن - تستمر الافراح لثلاثه ايام (٢٦) .

وفى منطقة الانقسنا يصف بريتشارد المراحل المختلفه للزواج . ولكنه لم يذكر اى من الادوات او المواد المستعمله فى فترة التجهيز للزواج فىايام الزواج نفسه بيد انه ذكر عمليه تأثيث بيت الزوجيه وبعض الادوات المستعمله ضمنيا.(٢٧)

وفى بحث عن العادات والتقاليد فى منطقة البجة يتحدثالكاتب كلارك (Clark) بتفصيل عن العادات المتبعه فىالزواج لدى البجه حيث يفضل ابن العم - كما ان الهدايا المقدمه والمهريتحكم فيها عامل البيئه فتقدم الجمال مثلا ، كما ان النساء هنّ المسئولات عن تجهيز بيت الزوجيه وتزيينه وتجميله (بالبروش) (٢٨) .

ومن شرق السودان ايضا جاء فى كتاب من تراث البجه الشعبى ـ انه وبالموافقه على العريس المتقدم يرسل العريس ما يعرف بالطلب وهو عباره عن عدد من (الثياب) وكميات من (اللبن والسكر) ، وقدراً من (التمر والحلوى) . وفى اليوم المحدد للزواج يذهب اهل العريس والنساء منهم يحملن (السنكواب) وهوعدد من اعواد السعف يحزم بحبل او بخيط من الصوف الاسود وهن يتغنين ويزغردن . كما يحضر العريس معه عددا من (البروش) لتشييد مسكن الزوجيه الجديد. وفى مساء اليوم الاول تخضب ايدى وارجل العروس (بالحناء) . اما عقد القران فهو يكون فى أصيل اليوم الثانى . اما المهر المدفوع فغالبا مايكون من البهائم واحيانا تدفع النقود ولكن تفضل البهائم . وتستمر الاحتفالات حتى اليوم السابع حيث تزف العروس الى عريسها.(٢٩)

واما الممارسات الموجوده لدى قبائل الرشايده فيحدثنا عنها عبدالله احمد الحسن ومن ضمنها العادات والتقاليد المتبعه فى الزواج حيث يتم الزواج حسب اصول

CODESRIA-LIBRARY

الدين والشريعه • ويقام الرقص والغناء فيظهر اليوم المحدد للزواج• وفى عصر نفس اليوم يكون هناك (زريبى) وهو المبارزه بالسيف • حيث تستمر الاحتفالات لثلاثة ايام (٣٠) •

وعن عادات الزواج وسط قبائل الفور • نلاحظ سياده روح الشورى وتطبيق مبدأ حريه الاختيار بالنسبه للشاب والشابه ،كما يتضح جليا تاثير بيئه الفور على عاداتهم وتقاليدهم ، فيدفع المهر بقراً وهو المفضل ، ولكنه قد يستبدل بالنقود • وعند تقديم المهر لابد ان تصحبه بعض التوابع من مستلزمات طعام اهل الغرب (كالعيش والدقيق وعيش الدخن) كما تهدى الملابس (٣١) •

اما التراث الشعبى لقبيلة المسبعات ففيه وصف لعادات الزواج لدى قبائل المسبعات حيث يحدد المهر والصداق على ان يكون مبلغا من المال او بقره - كما وصفت ملابس العروس بانها (ثوب تكاكى وجوز زراق) • اما عقد القران فهو مختلف عن المألوف ، فتضع العروس على عنقها ورقه زرقاء يقوم العريس باستبدالها باخرى حمراء بعد اتمام عقد القران ، وبعد مرور سبعه ايام ترحل العروس الى بيت الزوجيه• فياتى اهل العريس (بالعيش والكبش) و(دهن) واشياء اخرى• ويقوم اهل العروس بصناعه تلك المواد حيث تحول الى (كسرى) و(زرّيعه) و(مريسه) غالبا• كما ترحّل والده العروس مع ابنتها بعض الادوات والتى تحتاجها مثل (المكماش) ، و(المرحاكه) و(المساويط) وايضا عده الاكل مثل (البرام) و(دهاليب) و (قراعه تباسوا) وهى قرعه فى شكل حجم الكره المتوسطه ، و (تكالوا) وهى قرعه فى حجمها اكبر قليلا من كرة التنس وتستعمل لشراب المريسه ،و (قدحين) و(مندوله) وهو اناء من السعف يوضع بداخله القدح ويغطى بطبق • ثم ترحل كل تلك الاشياء وتذبح الذبائح لذلك (٣١) •

وفى بحث عن عادات الزواج فى السودان عامه قامت يسعاد محمد عمر بوصف تلك العادات وصفا دقيقا مع اعطاء تفسيرها الشخصى لبعضها ابتداء من المهر الذى

CODESRIA-LIBRARY

اصبح غاليا مما يدعو - فى نظر الكاتبه - الى تشبيه المرأة بالسلعه - كما وصفت ليلة الدخلة وما يتم فيها من تقاليد كقطع الرحط ، وما يعتقد حدوثه من مكروه فى حالة عدم اجراء هذه المراسيم كما اشارت للون الفستان المرتبط بتلك المناسبة. وتفسر الكاتبة (مساك) العريس (لحجاب) العروس اثناء رقصتها وهى مغمضة العينين على انه تعبير عن قيادة الرجل للمرأة ، وعلى انه صاحب الكلمة فى حياتها وانها تابع له. وايضا تصف كمية الاموال المتمثلة فى (حق المشاط، حق الباب ، حق الرحط ، حق العوائد ، حق البنات) على انه سعر يرتفع كلما قرب العريس من عروسه ، وبالتالى تزيد التكلفة التى يدفعها للحصول عليها. (٣٣)

كما يتحدث الصادق محمد سليمان فى بحثه عن الحروز فى السودان عن الحروز المتصلة بالزواج حيث يصف الجرتق والادوات الخاصة به مثلا ، كما يتحدث عن القطع المكونة للجرتق ودلالة استعمالها واشكالها ووظيفتها مثل (الخرز ، عظم السماك، سبحة اليسر ، عقد السوميت). وايضا يشير الى العطور بنوعيها السائل والجاف واستعمالاتها ووظائفها والمعتقدات الشائعة حولها ، كما يذكر (الاحجبة) . ويتحدث عن استعمال (القمح والذرة) فى بعض المراسيم. وايضا يرد ذكر (الاسلحة) نوعها ووظيفتها واستعمال (الفرع الاخضر أو جريد النخل) على وجه الخصوص (٣٤).

ب : الدراسات المكتوبة فى الموضوع عن امدرمان:-

نلاحظ وجود القليل من الدراسات عن عادات الزواج فى ام درمان على وجه الخصوص. ومن ذلك دراسة لصوفيا زنيكوفسكى عن عادات الزواج فى امدرمان وهى دراسة وصفية لدرجة كبيرة فنجد فيها مثلا أدق التفاصيل عن مراسيم الزواج منذ الخطوبة مرورا بمراسيم قطع (الرحط) والدخلة والجرتق وحتى اليوم الاخير من ايام الاحتفالات. كما تتعرض ايضا للعلاقة بين الزوجين فيما بعد والواجبات المفروضة على كل منهما متضمنة الممارسات

CODESRIA-LIBRARY

والقوانين الاجتماعيه التى تتحكم فى ذلك. كما ان الدراسه ليس بها تحليل لتلك العادات والممارسات والمعانى الكامنه وراءها (٣٥).

وعلى هذا النهج سارت الدراسه التى قامت بها الاستاذه آن كلاودسلى Anne Cloudsley وهى دراسه عن المرأة عموما فى ام درمان حيث تتعرض لشتى النواحى العامه والخاصه التى تخص المرأة فى ام درمان ومنها مايختص بعادات وتقاليد الزواج (٣٦).

يتضح من استعراضنا لتلك الدراسات حول الزواج فى السودان ان رأياً منها لم يخصص لدراسه الادوات والمواد المرتبطه بالزواج - ماعدا رساله ابوسبيب - ومن هنا تجيء اهمية هذه الدراسه والتى ترتكز بصوره اساسيه على الوقوف على مدى الثبات او الاستمراريه او التغيير فى استعمال تلك الادوات والمواد وذلك لمحاولة ملء هذه الفجوة فى الادب المكتوب عن عادات وتقاليد الزواج فى الثقافه السودانيه.

٤ـ العمل الميدانى وطريقه جمع الماده :

على الرغم من ان الدراسه قد افادت كثيرا من الماده المكتوبه الا انها ترتكز على العمل الميدانى بصوره رئيسية ، حيث تم تنفيذ العمل الميدانى فى مدينة امدرمان التى تم اختيارها للاسباب التى اوضحناها سابقا. وقد سار العمل الميدانى على خطى برنامج محدد. فكانت اولاها هى تكوين الفرقه التى سوف تقوم بتنفيذ العمل الميدانى وتكونت هذه الفرقه من كاتبه البحث والتى كان لها دور اساسى فى العمل الميدانى بمساعدة بعض الاصدقاء والمعارف لتحديد الرواة واختيارهم وفق الشروط التى سوف نشير اليها لاحقا ، وايضا فى جمع بعض المواد والادوات موضوع البحث قدر الامكان كما سياتى تحديده لاحقا ايضا.

واما عن المنطقة التى تم فيها العمل الميدانى بتغطيتها ، فقد قسمت مدينة ام درمان الى ثلاث مناطق رئيسيه اخذت على اساسها نماذج البحث وهذه المناطق هى:- *

١ـ منطقة شمال ام درمان - السروراب - والتى تسكنها مجموعه السروراب .

---

* انظر الملاحق ص (٥) .

CODESRIA-LIBRARY

٢- منطقة الوسط والتى تغطى احياء ودنوباوى ، الهجرة ، ود ارو ، السوق،بيت المال ، الملازمين ، الموردة بالاضافه الى منطقة القمايز • وهى احياء تسكنها مختلف القبائل كالدناقله والشايقيه ، السوراب و الخنادقه ، الجعليين وبعض المجموعات الاخرى من الغرب وجبال النوبه•

٣- منطقة جنوب ام درمان فى الفتيحاب وابى سعد والتى تسكنها مجموعات الفتيحاب• نُفِّذ البحث فى الفترة مابين مارس ١٩٨٩م وحتى يوليو ١٩٨٩م،وقد تعتبر هذه فترة طويله نوعا ما خاصة اذ ما وضعنا فى الاعتبار وجود كاتبه البحث واستقرارها فى منطقة البحث ، ولكن هذا كان من مصاعب ومشاكل البحث كما سنوضحه لاحقا• هذا بالاضافه الى بعض اللقاءات والتى تمت مصادفه ، فكان ان خرجت من نطاق هذه الفترة الزمنيه بعض الشيء ،وهذا ايضا سنقوم بتوضيحه لاحقا•

كان لابد من انتهاج عدة اساليب لتحقيق العمل الميدانى فقد تم جمع الماده بطريقه المقابلات الشخصيه بنوعيها المباشر وغير المباشر • فنتج عن ذلك عدة مقابلات (حوالى ١٣ شريط مسجل بالمكتبه الصوتيه لمعهد الدراسات الافريقية والاسيويه) ولقاءات مكتوبه مع رواة يمثلون مختلف الاعمار والمجموعات العرقيه والنوع ومستوى التعليم والمستوى الاجتماعى والمستوى المادى ، هذا بالاضافه الى مستوى المعرفه العامه وذلك لاعطاء رؤيه اكثر وضوحا لمختلف الافكار ووجهات النظر حول الموضوع• ومع ذلك فقد إعتمدنا فى جمع ماده العمل الميدانى على العنصر النسائى كثيرا ، ذلك لارتباط النساء المباشر بالعادات والتقاليد التى يقوم عليها المجتمع السودانى ومجتمع ام درمان على وجه الخصوص• وقد كانت هناك عدة شروط لازمه لاختيار الرواة مكنتنى علاقاتى الخاصه بهن او بهم من الوثوق منها مثلا قوة الذاكراه والمقدره على الوصف وسرد الحديث والصدق فى الكلام • كما يمتاز البعض منهن او منهم بالذكاء والمقدره على ربط الاحداث ببعضها والمقارنه بينها وتحديد الفترات الزمنيه وتتابع الاحداث حولها ، مما ساعد على متابعه الثبات او الاستمراريه

CODESRIA-LIBRARY

او التغيير الذى حدث عبر الزمن والاجيال المختلفه من مراسيم وطقوس الـــــزواج والادوات والمواد المستعمله به.

وبجانب اسلوب المقابلات فقد انتهجنا ايضا طريقه الملاحظه ثم مقارنـــــة المعلومات المستقاه ا من مختلف الرواة ببعضها مما ساعد كثيرا على توسيع الافق وكان له دوره فى تحقيق المنهج التحليلى . اما فيما يختص بالادوات المستعملـــه نفسها فقد حاولنا اثناء تنفيذ العمل الميدانى جمع اكبر عدد منها لاعطاء رؤيـــة عامه واضحه. كما لجأنا لاستعمال الرسم - (استعنا لذلك ببعض الرسومات التـــى وردت فى بحث الماجستير المقدم من محمد عبدالرحمن ابوسيب الوارده ذكره) - والتصوير الفوتوغرافى - (حاولنا ، هنا اخفاء معالم وجوه بعض الاشخاص الموجودين ببعض الصور الفوتوغرافيه وذلك بناء على طلبهم الملح لذلك) - بجانب الخرائـــط وبعض الجداول التوضيحيه.

ومن ناحيه تنظيميه فقد قمنا بتقسيم مراسيم وطقوس الزواج والادوات المستعمله والمواد اثناء الجمع الميدانى الى ثلاثة اقسام او ثلاث فترات زمنيه مختلفه متتابعـــه حسب مراحل مراسيم وطقوس الزواج المختلفه:-

الفترة الاولى هى فترة التجهيزات والاستعدادا للزواج . وهى فترة تبدأ باختيار العروس تم الخطوبه وتنتهى بيوم الحنه (فى بعض الاحيان تعتبر حنه العريس ضمـــن مراسيم الزواج نفسه اى فى الفترة الثانيه).

الفترة الثانيه هى فترة مراسيم الزواج نفسه وتبدأ بيوم عقد القرآن (او يـــوم حنه العريس كما اشرنا) . وتستمر تلك الفترة حتى اخر يوم من ايام احتفـــالات الزواج، ويختلف تحديد عدد هذه الايام تبعاً لاختلاف القبائل ، والمجموعات وعاداتهـــا وتقاليدها ، وحسب اختلاف الطبقات الاجتماعيه . وقد اختلفت ايضا عبر الازمـــان المختلفه. فقد تمتد الاحتفالات حتى اربعين يوما فى السابق . ثم اصبحت خمســـة عشر يوما ثم سبعه ايام ، وثلاثة ايام ، واخيرا يومين او يوم واحد فقط.

اما الفترة الثالثه والاخيره والتى يغطيها الجمع الميدانى ، فهى تمتد مـــن اخر يوم من ايام الاحتفالات بالزواج والى فترة تنتهى باكتمال تأثيث بيت الزوجيـــه الجديد.

CODESRIA-LIBRARY

٥- صعوبات ومشاكل العمل الميدانى :-

اعتمد العمل الميدانى فى ماده الدراسه على الاتصال المباشر بالناس عامه ،ومن ثَم اختيار الرواة من بينهم • وكالعادة فقد واجه العمل الميدانى عده صعوبات تتعلق بطبيعه العمل نفسه واتصاله بالمجتمع • كما تتعلق بعض هذه الصعوبات بالماده المجموعه نفسها، ولكن كان من اهم تلك الصعوبات والمشاكل ما تعلق منها بكاتبة هذه السطور كجامعة او باحثة فى المادة موضوع البحث ، والتى أعتبرها من طرائف البحث•

وقد كان للعلاقات التى تربطنى بالرواة اكبر الاثر فى اختيارهم ، حيث كان هذا العمل بمثابة سلاح ذو حدين ، فقد ادت هذه العلاقات الى تيسيرا استقاء المعلومات ولكن فى الجانب الاخر فقد تطلب هذا اضاعه الكثير من الوقت والجهد ،حيث كان لابد من قبول اصرار بعض الرواة على الاكرام واظهار اصول الضيافه • كما كانت هذه المعرفة بالرواة تقود الى التطرق الى احاديث شتي فى مواضيع اخرى خاصه وعائليه قبل الدخول فى الموضوع الاساسى • هذا وقد حدا بنى ذلك فى الكثير من الاحيان الى الغاء التسجيل وتحديد موعد آخر • ولكن هذا لاينفى ايجابيه بعض الاخباريين وتفهمهم للموقف ودخولهم فى الموضوع مباشرة•

ومن ناحيه اخرى فقد ادت صلات القربى ببعض الرواة الى عزوف بعضهم عن الحديث فى المواضيع المتصله بالحياة الخاصه على الرغم من حيويتها وفائدتها للبحث•

كما حدث انه كثيرا ماكنت أفاجأ عندالذهاب فى اليوم المحدد للتسجيل بعدم وجود الراويه (ذهبت لعزاء ناس فلانه) او انها متعبه (فترانه) ولاتستطيع الحديث اليوم • حيث أعتقد ان امور كهذه يمكن ان يتجنبها الجامع الذى لاتربطه صلات قربى بالراوى لان انتظار الضيف فى المواعيد يعد أمراً ضروريا ومن اصول الاكرام والضيافة التى يتميز بها المجتمع السودانى ككل•

CODESRIA-LIBRARY

وفى بعض الاحيان كان لابد من جمع المعلومات بطريقه غير مباشرة (اثنـــاء الونسه العاديه) اذ حذرت من رفض بعض الرواة للاداء بأى معلومات امام جهـــاز التسجيل اوحتى الورقه والقلم - الامر الذى سوف نوضحه لاحقا فى ثبت الرواة فكان لذلك يتحتم علينا الكثير من الجهد فى تركيز الاستماع والمتابعه وبالتالى تنشيط الذاكره • وفى احايين كثيره اخرى يصر الرواى لظروفه الخاصه - على عدم التسجيل بينما لا يمانع من استعمال الورقه والقلم•

وتعتبر الصفه المشتركة بين معظم الرواه اصراراهم على سماع اصواتهم بعـــد التسجيل ، مع تركيزهم على ضرورة سماع كل الشريط المسجل• وكثيرا ما كانـــوا يتدخلون فى نوعيه المعلومات المجموعه نفسها باصرارهم على ترك بعض المعلومـــات ومسح البعض الاخر منها (دا كلام تافه ٠٠ ودا خَلّى) • فهذا بالطبع يستغـــرق وقتا ولكنه امر لامفر منه كما دلت على ذلك تجارب جامعى الفولكلور•

ومن الصعوبات ايضا ماهو متصل بالماده المجموعه نفسها، فعند محاولتنـــا جمع بعض الادوات المتعلقه بموضوع البحث ، لاحظنا اختفاء البعض منها سواء كـان ذلك الاختفاء ماديا باختفاء الاداة نفسها نتيجه لاختفاء المعتقد الذى يدور حـــول استعمالها او وظيفتها ومثال ذلك نجده فى (السحاره)* والتى كانت تستعمل كخزانه ملابس • وايضا نجده فى نبات (القرع) والذى كان يستعمل ضمن مراسيم دق الريحـــه• او اختفاء معنويا حيث تظل الاداة موجوده ولكن يختفى المعتقد الذى يدور حولها حيث يتمثل ذلك فى الادوات المستخدمه فى مشاط العروس سابقا (كالمُخرز والبُلاّل) وايضا نجد الاختفاء المعنوى فى(القلل والازيار) وهى اوعيه ذات احجام مختلفـــة تصنع من (ثرى النهر) حيث كانت تستعمله قديما لصناعه وحفظ (الدكاى والشربوت والحسوة) وهى مشروبات تصنع من (الذرة والقمح والتمر) على التوالى بعد اضافـة بعض التوابل عليها وتركها لتتخمّر على درجات متفاوته • كما قد يكون الاختفـــاء حاملا للصفتين ، فنجد ان الاداة نفسها لم يعد لها وجود او اذا وجدت لم يعد لها اثرا فى الطقوس الممارسه وذلك لفقدانها لوظيفتها وللمعتقد الذى يدور حولها

---

* سوف يأتى تفسيرها لاحقاً• انظر الملاحق ص (٧) ، صورة رقم (٣)

CODESRIA-LIBRARY

ومثال ذلك نجده فى (الابره) المستعمله فى عمليه دق الشلوفه حيث اختفت كاداة متعلقه بممارسه معينه نتيجه لاختفاء تلك الممارسه حيث اصبحت عمليه دق الشلوفة من المراسيم غير المرغوب فيها نسبه للتوعيه التعليميه والصحيه والنفسيه التى احدثت الكثير من التغييرات فى المجتمع السودانى اجمع،بالاضافه لما سبق فان بعض الادواتالتى تم جمعها حاليا تختلف بعض الشىء عن المواصفات المميزه لها فى السابق وذلك يتمثل فى(الرحط)* الذى اختلفت الان الماده التى كانت يصنع منها سابقا،كان من الصعوبات ايضا اختيار الزمن الذى يكون فيه الراوى او الراويه - ومعظمهم من النساء - ليست لديها مايشغلها من اعمال المنزل او اداء الواجبا ت المعروفه لدى نساء . وقد استغرق ذلك وقتا طويلا حيث كان لابد لنا من التدقيق كثيرا فىاختيار الوقت المناسب للراويه خوفا من اعطاء معلومات مغلوطه ،او(الكلفته) فىاعطاء المعلومات ،ولعل من اطرف ما مر بنا انه كان لابد لنا من تجنب مواعيد حلقات المسلسل التلفزيونى اليومى.

من ذلك يمكننا تلخيص نتائج العمل الميدانى فىالنقاط التاليه :-

١- الحصول فعليا على بعض هذه المواد والادوات موضوع البحث.

٢- توضيح البعض منها عن طريق الصور الفوتوغرافيه .

٣- قمنا بتوضيح البعض الاخر من هذه الادوات والمواد عن طريق الرسومات التوضيحيه وهو الجانب من ماده البحث الغير متوفر فعليا كالادوات والمواد التى توقف استعمالها او التى استبدلت بغيرها.

٤- من ناحيه اخرى تمكنا من الحصول على ثلاثه عشر شريطا - كما اوضحنا سابقا- عن موضوع البحث تحتوى على المواضيع الاتيه :-

أ- الادوات والمواد المستخدمه فى مراسيم وطقوس الزواج من خلال متابعه وصف عاداته وتقاليده فى ام درمان.

ب- الرمزيه فىاستعمال الارقام والالوان فىعادات وتقاليد الزواج.

ج- الفنون المتبعه فى صناعه بعض الادوات والمواد المستعمله فى موضوع البحث ومحاوله تتبع تطورها.

---

* انظر الملاحق ص(١٤) الرقم ١٨

CODESRIA-LIBRARY

٦- المنهج المتبع فى الدراسه :

اما فيما يختص بالمنهج المتبع فى هذه الدراسه فان التوجه هو ان الاداة فى الفولكلور تخرج من محدوديتها واطارها المادى وتمتد الى ما حولها لتجسيد معنى طقسى عقائدى اكثر منه وظيفى بالنسبه للذين يستعملون هذه الاداة،مثلا (الابـــرة) المستعمله فىعمليه دق الشلوفه نجدها تتحرر من جمودها كأداة حاده مؤلمه وتتحول فولكوريا الى طقس يمارس لانجاز ناحيه جماليه وهى اللون المكتسب فى الشفاه السفلى، فاذا مانظرنا الى كل ما يتعلق بتلك العمليه نجد ان الاداه المستعمله اداه حاده مؤلمه قد تكون قاطعه ، ولكن مايحيط بتلك العمليه من طقوس يجعلها تفقد كمية الالم المرتبط بها، والنتيجه لون محدد وجمال مكتسب.

وأداة (كعنقريب الجرتق) تخرج من ابعادها الماديه لتتحول لمجموعه طقوس ومراسيم تمارس بها وعليها وحولها. فقد تطورت صناعه بعض (العناقريب) المخصصه للجرتق بحيث اصبحت ارجلها تأخذ الشكل العام (للحق) (٣٧)* . كما ان العديـــد من الطقوس تجرى فوق (عنقريب الجرتق) فيحنن العريس وهو جالس عليها كمـــا تمارس عليه ايضا طقوس الجرتق ، وحول (عنقريب الجرتق) يطلق البخور ويتجمـــع الاهل والاقارب للمشاركه فى مراسيم ذلك الرباط الابدى.

مثال ثالث هو (السلاح) او (الفرع الاخضر) الذى يحمله العريس اثناء السيره لبيت العروس ومعظم المراسيم الاخرى ، فهو يخرج من اطاره المحدد كاداة يحملها العريس بل يجسد القوة والرجولة التى تتسم بها القبائل السودانيه فهو يرمز للحماية ، كما ان (الفرع الاخضر) دلاله على لخصوبه والنماء واستمراريه الحياه . فهو تجسيد لعدة معانى تدور حوله . ومن هنا فاننا نحاول خلال دراسه هذه الادوات والمواد الوصول الى وظيفتها من خلال الاطار الذى تستعمل فيه مما يضع موضوع الدراســـة فى اطاره التاريخى الثقافى الاجتماعى العريض. ولتحقيق ذلك فاننا سوف نتبع انتهاج الاسلوب التحليلى والاسلوب الاستدلالى،وعلىهذا يمكننا تلخيص الافتراضات التى تقوم عليها هذا لدراسه على النحو التالى :-

---

* انظر الملاحق ص (٦) صورة رقم (٢)

CODESRIA-LIBRARY

١- ان الادوات والمواد المستخدمة فى عادات وتقاليد الزواج تشكل جزءا مهما من مراسيم الزواج نفسها وليست شيئا ضمنيا .

٢- ان تلك الادوات والمواد تعتبر توضيحا وتجسيدا للبناء الاجتماعى وعكس لمقدرات المجتمع المادية.

٣- ان دراسه هذه الادوات والمواد تساهم فى معرفة مدى الاستمراريه فى الثقافه (التغيير الثقافى) وهو دور يؤديه علم الفولكلور كما اشارت لذلك بعض الدراسات.

٤- تقود دراسه هذه المواد والادوات الى معرفة الاختلافات او التعدديه فى المجتمعات والمجموعات التى اقامت ومازالت تقيم فى منطقة الدراسة.

٥- تؤدى الدراسه ايضا الى التعرف على التطور التاريخى للمنطقة (اعادة البناء التاريخى).

٦- ان بعض هذه الادوات والمواد تستخدم استخداما رمزيا جنسيا او غيره.

الزواج فى اللغة :-

قال ابن منظور فى لسان العرب : " الزواج فى اللغه احد مشتقات الكلمه زوج . والزوج خلاف الفرد ، ويقال زوج او فرد ... ويقال للرجل والمرأة الزوجان قال الله تعالى ثمانيه أزواج يريد ثمانيه افراد ... وزوج المرأة بعلها وزوج الرجل امرأته ، والرجل زوج المرأة وهى زوجه وزوجته .. تقول المرأة هذا زوجى ويقول الرجل هذه زوجى قال الله عزّ وجلّ " اسكنى أنت وزوجك الجنه وأمسك عليك زوجك ..وجمع الزوج أزواج وزوجٌ قال الله تعالى يا ايها النبى قل (لازواجك ...) وتزوج فى بنى فلان نكح فيهم وتزاوج القوم وازدوجوا تزاوج بعضهم بعضاً ... زَوّج الشيء بالشيء وزوّجه اليه قرنه ... وكذلك الزوج المرأة والزوج المرء قد تناسبا بعقد النكاح وقوله تعالى او يزوجهم ذكرانا واناثا اى يقرنهم وكل شيئين اقترن احدهما بالاخر فهما زوجان (٣٨) .

CODESRIA-LIBRARY

** الزواج فـى الاسلام :

جعل الله تعالى الزواج عهدا وميثاقا بين الزوجين يلتزم كل منهما فيه نحو الاخر بواجبات ، قال تعالى :" وأخذن منكم ميثاقا غليظا "(٣٩) . وقد جعل الاسلام للزواج مكانه مميزه ، فهو لينه من لبنات الاسره والتى هى الدعامه الاولى فيكيان الامه ، وهو وسيله من الوسائل الضروريه لارضاء مطالب الجسد والاستراحه من غوايته الشيطانيه . وقد أوصى الرسول (ص) الشباب بالزواج لمن يستطع منهم ذلك او الصوم لمن لم يستطع .

وبالزواج يتم تنظيم الفطره البشريه ، فيميز بذلك الانسان عن الحيوان كما يتضاعف به تدعيم الروابط الانسانيه الساميه. اسلاميا يعتبر الزواج من احد الواجبات الاجتماعيه للمحافظه على بقاء النوع الانسانى ، كما انه سبيل الى الموده والرحمه بين الرجال والنساء. قال تعالى " ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم موده ورحمه "(٤٠).

** الزواج كظاهرة اجتماعية:

يعتبر الزواج فى المجتمع السودانى/مؤسسه اجتماعيه تقوم اساسا بالتقاء شخصين هما ذكر وانثى مما ينتج عنه امتزاج بين اسرتين قد ينتميان الى اصول قبلية واحده اوقد يختلفان . كما قد ينتميان الى طبقه اجتماعيه واحده او الى تصنيف اجتماعى واحد، مثلا قد ينتميان سويا الى مجتمع ريفى او مجتمع حضرى واحد ، او قد يختلفان. ايضا قد يتساويان فى درجه التعليم او مستوى الثقافه وليست هنالك استحاله فى انتمائهما الى ديانتين مختلفتين ولكن حسب قوانين وشرائع كل دين . كما قد يوجد تقارب فى العمر او لايوجد .

CODESRIA-LIBRARY

ومن خلال انجاز تلك المؤسسه تنشأ عدة وظائف اجتماعيه يفرضها الوضع الجديد، فمراسم الزواج نفسها عباره عن تشكيله اجتماعيه هامه تتركب من الاهل والاقارب والمعارف والاصدقاء الذين يجتمعون لاداء عدة وظائف اساسيه خلال مختلف مراحل مراسيم الزواج. فهم يشاركون في التجهيز للزواج ويساهمون في اعداد الاكل والشراب وصناعه مايلزم كل من العريس او العروس من تجهيزات . كما ان لهم دور فعال في الترفيه والرقص والغناء واعطاء المناسبه جوها المفعم بالفرح والتفاؤل.

وبعد الانتهاء من مراسيم الزواج ، اى الفترة التى يصبح فيها العريس والعروس معا في عش الزوجيه الجديد، تنشأ توليفه اجتماعيه اخرى. اذ يحدد المجتمع لكل منهما الوظيفه المطلوب منه تأديتها وذلك حسب التقاليد الاجتماعيه والعادات المتعارف عليها سواء ان كان ذلك في حدود منزل الزوجيه او خارجه ، خاصه في نطاق تعامل الزوجه مع اهل الزوج او العكس ، فالمعروف ان الزوجه تصبح المسئوله اولا واخيرا عن المنزل الجديد الذى يشكل احد فروع المؤسسه الكبرى ، فهى المناط بها تنظيف وترتيب المنزل بالاضافه الى مراعاة الاطفال والمشاركه مع الزوج في تربيتهم . اما مسئوليات الزوج فهى تتركز في النواحى الماديه بصوره اساسيه ، ولكن حدوث بعض التطورات الاجتماعيه الآن نتجت عنه عدة تغييرات في تلك الوظائف ، فقد نجد احيانا ان الزوج والزوجه مثلا هما المسئولان سويا عن النواحى الماديه لمنزل الزوجيه .كما ان للزوج بعض المساهمات داخل المنزل في بعض مما كان يعتبر سابقا من شئون الزوجه فقط.

ومن واجبات الوضع الاجتماعى الجديد ايضا انه يفرض على كل من الزوجين القيام بالتزامات معينه تجاه اهل الطرف الاخر وخاصه فيما يتعلق بالنواحى السلوكيه فالعريس مثلا لدى بعض المجموعات لا يأكل مع نسيبته ولايجلس معها في مكان واحد.

مما سبق يمكننا تعريف الزواج اجتماعيا على انه مستودع لمجموعه تباينات واتساقات او لكليهما ، يؤدى الى التقاء اجتماعى كامل تحت محددين رئيسين هما الزمان

والمكان • فالزمان يحدد بموعد عقد القران والوقت الذى يسبق ذلك من زمـــان التجهيزات والاعداد للزواج ، والوقت الذىيأتى بعد ذلك من زمان ممارسه المراسيم والطقوس • بينما يمكن تحديد المكان بالموضع الذىتتم فيه التجهيزات بكاملهـا خلال جميع المراحل تحت لواء الزمان المحدد سابقا•

** الزواج كظاهرة فولكلوريه :

الزواج كظاهرة فولكلوريه فى ام درمان عباره عن مجموعه طقوس وعادات وتقاليد تتم على اساس عنصر الزمان والمكان ، على ان تاخذ تلك الممارسات الموافقـــه الاجتماعيه ، فلابد من وجود ادنى حد ممكن من القبول او الاتفاق الجماعى حول تلك الطقوس او المعتقدات التى تمارس ، وتستعمل خلال تلك الطقوس الكثير من الالفاظ والاعداد والرموز على اساس قوانين او انظمه محدده•

تحديد الظرف الزمانى فولكلوريا المقصود به الزمان الذى يحدد ليوم الزواج• والزمان الذى تجرى فيه كافه مراسيم الزواج• ففى بعض اجزاء السودان نجد ان بعض احتفالات الزواج تتزامن مع بعض المواسم كموسم الحصاد مثلا حيث تقترن الاحتفالات بنهايه الحصاد باحتفالات الزواج• ولذى قبيلة المناصير يتم تحديد يوم عقد القران عن طريق الاستدال بالنجوم وذلك لان السكان يتفاءلون بنجوم معينه فيقيمون مناسباتهم عند ظهور ها (٤١)•كما قد يرتبط تحديد يوم الزواج ببعض الايام المباركه كيـــوم٢٧ رجب وايام الاعياد الدينيه ، وايضا بتحديد بعض منازل القمر • (٤٢) بالاضافه لذلك فان بعض الطقوس يجب ان تمارس بتحديد وقت معين ، مثلا الجرتق (٤٣)• يجب ان يكون قبل غروب الشمس• والسيرة (٤٤) للنهر يجبان تكون فى اليوم الثالث او السابع•

ومن ذلك يتضح انه لابد من ملازمة ... الظرف الزمانى للظرف المكانى،والظرف المكانى هناهو المكان اوالحيز الذى تتم فيه مراسيم الزواج، وهوغالبا مايكون بيـــت اهل العروس • كما ان طقوس الجرتق لابد ان تمارس على (عنقريب الجرتق) المعروف علىان يتجه الشخص الذى يستعمله ناحيه القبلة،وليله الدخله فىالسابق كان لابـــد

CODESRIA-LIBRARY

من اتمامها في مكان معين هو حجرة العروس المخصصه لها في بيت اهلها. كما ان القطعه البيضاء التي تدل على عذريه العروس يجب نشرها في مكان ظاهر حتى يتمكن الجميع من رؤيتها (٤٥).

تلك العادات والتقاليد يجب ان يتوفر لها عنصر القبول الجماعي كما ذكرنا فلابد من وجود ادنى اتفاق ممكن على مستوى المجتمع الذي تمارس فيه تلك الطقوس، مثلا طقوس الجرتق من العادات المتفق عليها في المجتمع السوداني وذلك لارتباطها بمفهوم او معتقد معين هو ضمان استمرار النسل - فالمتعارف عليه محليا ان عدم اداء مراسم الجرتق يؤدي الى عدم الانجاب، ولما كان حفظ النسل من اهم دوافع الزواج، كان لابد من وجود تقليد الجرتق الذي يمارس لدى معظم القبائل السودانيه كما سيأتي لاحقاً.

CODESRIA-LIBRARY

** الاداة فى الزواج :-

يختص بحثنا هذا بالاداة او بعض الادوات والمواد المستعمله فى مراسم وطقوس الزواج فى مراحله المختلفه. والمقصود هنا بعض مايتعلق بالزواج من ادوات ومواد طقسيه وأدوات زينه ، والملابس ، والمبانى ، والروائح والعطور بنوعيها السائل والجاف ، وحتى الطعام الذى يقدم والمواد المكونه له ، وما يصنع ومايقدم فيه من أوانى وأدوات . مثلاً (الحُق)[٢*] (٤٦) كأحد الادوات المهمة فى مراسيم الزواج ، وهو يكاد يكون عاملا مشتركا فيجميع المراحل المختلفة للزواج يؤهله لذلك وظيفته كمستودع او اناء لحفظ العطر والروائح (حيث يحفظ فيه الصندل بعد تكسيره الى قطع صغيره) لذلك فهو يصنع من نوع خاص من انواع الاخشاب يعرف (بالقَفَل). ويمتاز هذا الخشب بخاصيه حفظ الروائح التى توضع بداخله ، وقد ارتبط استعمال (الحق) عندنا بيوم عقد القران . فعند لحظة اتمام العقد الشرعى واعلان ذلك ، يغلق احد (الاحقاق) المُعَد خصيصا لذلك لذى بعض المجموعات فى السودان ولايفتح بعد هذا ابداً حيث يعتبر فتحه تشاؤما . وقد كان المقصود بهذا إنتقال كل من العريس والعروس الى مرحله جديده وهى حياة الزوجية. واستعمال (الحق) هنا لامتيازه بخاصيه حفظ الروائح والعطور ، فبذلك تحفظ الحياه الجديده لكل منهما جيدا، معطره بروائح وعطور (الحق) المغلق عليها .لازالت (الاحقاق) تستعمل حتى الان لتأديه نفس الوظيفه وبنفس المعنى مع وجود بعض الاختلافات ، (فالحق) مثلا لازال يحتل مكان الصداره فى (صينيه الجرتق) ولكننا نجده كثيراً مايفتح اذ ان قطع الصندل والمحلب الصغيره والتى تستعمل فى طقوس الجرتق تحفظ (بالحق). فلابد لا استعماله من فتحه . كذا اننا كثيرا مانجد الشكل التجارى (للحق)[٢*] فاقدا معناه الاصيل المتمثل فى قيمته التراثيه . فالملاحظ ان الكثير من العائلات الكبرى تستعمل (احقاقها) القديمة من مناسبه لاخرى بعد طلائها بالوان اخرى جديده براقه مما قد يؤدى احيانا الى اختفاء الالوان الاصليه التى لابد ان لها مدلولاتها العقائديه المرتبطه بها . الشكل العام (للحق) لم يتغير ولكن قد توجد منه احجام اخرى مختلفه غير الاحجام المتعارف عليها ، فنجد (الحق) قد احتل ارفف الحوائط المنزليه كأحد تحف الديكور المنزلى بدلا عن وجوده بمحتوياته على اساس المعتقد المرتبط به.

*١) انظر الملاحق ص (٦) صورة رقم (١)
*٢) انظر الملاحق ص (٧) صورة رقم (٤)

CODESRIA-LIBRARY

ومثال آخر لتعريف الاداة فى الزواج هو (الفركة القرمصيص) كأحد أمثلة الملابس كأداة ، و (الفركه القرمصيص) هى ثوب نسائى خاص بالعروس ، مصنوع من الحرير الملـــون بالوان زاهيه براقه ، خاصه الالوان المميزه لمعظم الادوات المستعمله فى الزواج كاللـــون الاحمر ، الاصفر ، والازرق بدرجاتها المختلفه . و (الفركه) عادة تستعمل فى غرضين رئيسيين . الاول غرض خاص اذا تستعمل فى ليلة الدخله لمداراة الدم المتوقع فى لحظة الالتقاء الاولى (٤٧) . وهى تستعمل لنفس الغرض فى مناسبات اخرى كالختان والموضوع يساعدها على اداء هذا الوظيفه خاصيه تعدد الالوان وخاصه اللون الاحمر ومشتقاته .

(الفركه القرمصيص) بصفه عامه تعتبر من الادوات اللازمة للعروس خاصه فى ايام الزواج الاولى . فهى تصاحبها عدد اداء طقس الزفه المعروف ، وفى مناسبه الجرتيق ، وأى مراسم اخرى تستدعى وجود العريس مع العروس حيث يجب عليها ان تغطى بها جسدها امام عريسها والحاضرين . وحديثاً استخدم قماش (الفركة) كفستان للعروس كى تؤدى به مراسم الرقص . والان قد نجد بعض الاضافات التى ادخلت على (الفركه) اذ نجدها فى بعض الاحيان مُزخرفه بفصوص الحلوى او مزدانه (بالجنيه) او (نصف الجنيه) الذهب المعروف .

مثال ثالث لتعريف الاداة هو (الرحط) . و (الرحط) او (الرهط) هو نقبه من جلد أحمر مشقق سيوراً ليس له حجزه ولاساقان يشد كما تشد السراويل ، تلبسه الفتيات قبـــل ادراكهن ، فاذا أدركن اوزوجن خلعنه (٤٨) . فالمعروف قديما ان (الرحط) يستعمل للبـــس الفتيات الصغيرات كساترلعورتهن ، ويستبدل بما يعرف (بالقُرقاب) (٤٩) . بعد الزواج . وفى مراسم قطع الرحط كانت العروس فى الماضى تقف عاريه الا من (سيور الرحط) لتغطيه عورتها ، ويتعين على العريس قطع سبعه من سيوره ورميها على الفتيات غير المتزوجات . والاعتقاد هو ان من تقع عليها (سيور الرحط) او احداها فسوف تتزوج قريبا . بعد مضى فتره مـــن الزمن أصبحت العروس ترتدى مايغطى صدرها مع (الرحط) . ثم صارت ترتدى مايعرف محليا (بالعراقى) وهو احد انواع القمصان الرجاليه لتغطية الجزء العلوى من جسدها . وحديثـــا نجد ان العروس ترتدى (الرحط) ومن فوقه ملابسها وزينتها كامله ، على ان تظهر اطـراف (سيور الرحط) السفلى من تحت الفستان ، مما يمكن العريس من قطع (السيور السبعه) ، وفى الوقت الحالى فان الاهتمام بقطع (السبعه سيور) لم يعد يمارس ، فنلاحظ فقط الاهتمـــام بممارسه الطقس نفسه .

CODESRIA-LIBRARY

ومثال رابع هو (الحجرة) المخصصه للعريس والعروس ومكوناتها الاساسيه كأحد أمثله الادوات المرتبطة بالزواج • فالمعروف قديماً ان (الحجرة) المخصصه للزوجين غالبا ماتكون فى بيت اهل العروس ، وبالطبع فهى مماثله لبقيه حجرات المنزل ولكنها مفصوله عنها ،كما قد تُرمم ويعاد تزيينها • وهى غالبا ماتحتوى على (عنقريبين) و (سحاره)) حيث كانت تستعمل كبديل لخزينة الملابس اليوم• وقد تطورت هذه (الحجرة) حديثاً وأدخلت عليها عدة تغييرات فاصبح (العنقريبان) يعرفان (بسرير الدبل) اى السرير الذى يتسع لشخصين • وحلت خزينة الملابس الحديثه محل (السحاره) وأدخلت الكثير من الاثاثات على هذه (الحجره) حديثاً • كما نجدها قد تحولت الى بيت منفصل للزوجيه بدلا عن (حجرة) فى بيت أهل العروس كما كان الحال فى الماضى وهكذا فان هذه (الحجرة) ظلت تحتفظ بوظيفتها الرئيسيه كمأوى للزوجين ومكان خاص يضمهما ويضم اشياءهما الخاصه مع وجود بعض التغييرات نتيجة للتطور الذى حدث فى المجتمع•

يتضح مماسبق ان الاداة تعتبر جزءاً مهما فى الزواج فى السودان عامه وامدرملبان خاصه• فالمعروف ان الزواج فعل ثابت على مر الاجيال والدهور ، بينما تتغير الاداة داخله- حسب المتغيرات المختلفه والتى سوف يأتى ذكرها لاحقاً- على هذا فيمكننا اعتبار الاداةفى الزواج - داخل نطاق بحثنا هذا - بانها اما ثابته اومستمره او متغيره - ومع هذا التناقض فان العلاقة بين الزواج والاداة علاقة متوازنه وهى علاقة أخذ وعطاء • وعلى ذلك فمراسيم الزواج عباره عن مجموعه ادوات ومواد مختلفه لايمكنها حمل معناها الفولكلورى او الثقافى فاعليتها
الا بعد اثباتها/ذات الجوانب المختلفه فى هذا الزواج•

وقياساً بزمن الدراسه ، فنحن نقوم بمحاوله تفسير الاداة فى التاريخ عن طريق تفسير الاداة فى الواقع ، بمعنى اننا نقوم بمحاولة تفسير التاريخ عن طريق تفسير الواقع وذلك باستعمال المنظور التاريخى• فواقع هذه المادة موضوع البحث انها مادة معاصره ، الا انها تصبح ذات فعاليه ووظيفة من خلال استعمالها فى طقس قديم جداً مستمر • بمعنى اوضح فان طقس الاداة او الماده فى الدراسه هو استعمالها فى الزواج حالياًكل هذا يعنى اننا نتعامل مع عدد كبير متشابك ومتنوع من المتغيرات جزء منها منطلق من التاريخ القديم والاخر

CODESRIA-LIBRARY

من منطلق التاريخ القريب اى التاريخ المحدد لهذه الدراسه • و العلاقه بين هذين الزمنين متسعه ، فزمن ام درمان هو جزء من الزمن العام وزمن ام درمان هو زمن الاداة ، لذا فزمن التاريخ او الزمن العام هو زمن الاداة نفسها ، الشيء الذى سيأتى تفسيره فى الفصل الثالث من هذا البحث•

CODESRIA-LIBRARY

هوامش الفصل الاول

٠١ سليمان كشه ،تأسيس مدينة الخرطوم والمهديه ، بدون تاريخ ،ص٣٨ .

٠٢ محمد ابراهيم ابوسليم ، تاريخ الخرطوم ، بيروت :دار الجيل ،١٩٧٩م ،ص٨٤.

٠٣ ارشيف معهد الدراسات الافريقيه والاسيويه ،جامعه الخرطوم ،شريط رقم م د أ أ/٣٢٠٨، وشريط رقم م د أ أ/٣٢٠٦.

٠٤ سليمان كشه ،تاسيس مدينه الخرطوم والمهديه،المرجع السابق،ص٣٨.

٠٥ EL_Sayed EL-Bushra, An Atlas of khartoum Conurbation , Khartoum Unversity press :1976,P.22.

٠٦ F.Rehfisch,"A Sketch of the early history of Omdurman" Sudan Notes And Records, Vol (45),1964,P35.

٠٧ F.Rehfish, Asketch of the early history of Omdurman", Ibid.,P.36.

٠٨ F.Rehfisch,"Asketch of the early history of "Omdurman" Ibid.,P.36

٠٩ سليمان كشه ،تاسيس مدينه الخرطوم والمهديه ،المرجع السابق،ص٣٥.

١٠٠ Rehfisch,"Asketch of the early history of Omdurman.", Sudan Notes And Records,op.cit.,P.40.

١١٠ F.Rehfisch, Ibid.,P.41

١٢٠ محمد ابراهيم ابوسليم ،تاريخ الخرطوم ،المرجع السابق ،ص١٢٥.

١٣٠ محمد ابراهيم ابو سليم ،تاريخ الخرطوم ،المرجع نفسه .

١٤٠ محمد ابراهيم ابوسليم ، المرجع نفسه،ص٨٦.

١٥٠ Yousif H.Madani,"Boat Building In The Sudan:Material Culture And Its Contribution To The Understanding Of Sudanese Cultural Morpholog",Ph.D thesis,University of leeds,1986.P.14.

١٦٠ Yousif,Madani ,Ibid.P.15.

CODESRIA-LIBRARY

١٧. Hassan Dafalla, The Nubian Exodus, Khartoum; khartoum University Press, PP. 54-61.

١٨. سيد محمد عبدالله ، حياة وتراث النوبه بمنطقة السكوت ، سلسله دراسات فى التراث السودانى رقم (٢٠) ، شعبه ابحاث السودان ، معهد الدراسات الافريقيه والاسيويه ، جامعه الخرطوم ، اغسطس ١٩٧٤م ، ص ٤٩-٦٧ .

١٩. محمد عبدالرحمن ابوسبيب " التفسير الجمالى لأدوات الزينه عند مجموعه الشايقيه " ، ماجستير فى الفلسفه ، قسم الفلسفه ، تخصص علم جمال ، كليه الاداب ، جامعه الاسكندريه ، ١٩٨١م ، ص ١٥٧ - ١٦١ .

٢٠. الطيب محمد الطيب واخرون ، التراث الشعبى لقبيلة المناصير ، سلسله دراسات فى التراث السودانى رقم (٨) ، شعبه ابحاث السودان ، كليه الاداب ، جامعه الخرطوم ، اغسطس ١٩٦٩م ، ص ١٩-٢٠

٢١. Harold B.Barclay, Burri Al Lamab. ASburban Village in The Sudan, New york: Cornell University, press, 1964, PP. 241-255.

٢٢. احمد عبدالرحيم نصر ، تاريخ العبدلاب من خلال رواياتهم السماعيه ، سلسله دراسات فى التراث السودانى رقم (٧) ، شعبه ابحاث السودان ، كليه الاداب ، جامعه الخرطوم ، يوليو ١٩٦٩ ص ٩٦-٩٩ .

٢٣. W.Nicholas. "ASenner marraige customs", Sudan Nots And Records, Vol(1), 1919, p p. 205-206.

٢٤. C.G.Seligman And Brenda Z. Selig... pagan Tribs of The Nilotic Sudan, London: Routled And Kegan paul LTD. 1965.

٢٥. Abuzied Musa issa. "Marraige custom among the Nyimang tribe," A Diploma Dissertation, Institute of African And Asian Studias, July 1976.

٢٦. فرح عيسى محمد ، التراث الشعبى لقبيله القريات ، سلسله دراسات فى التراث السودانى رقم (٢٤) ، شعبه الفولكلور ، معهد الدراسات الافريقيه والاسيويه ، يناير ١٩٧٧م ، ص ١٦٠-١٦٤ .

CODESRIA-LIBRARY

٠٢٧ E.E.Evans -Pritchard,"Anote on Ingessana marraige cust-Oms,"Sudan Notes And Records,Vol(21),part(2),1938p.p. 307 -313.

٠٢٨ W.T.Clark,"Manners,customs and beliefs of the northen Beja.",Sudan Notes And Records,Vol(21),part(1),1938, p.p.10-11.

٠٢٩ محمد ادروب اوهاج ،من تراث البجا الشعبى ،سلسله دراسات فى التراث السودانى رقم(١٧)، شعبه ابحاث السودان ،كليه الاداب ،جامعه الخرطوم نوفمبر ١٩٧١م ص ٧٦ ـ ٠٨٦.

٠٣٠ عبدالله احمد الحسن ،التراث الشعبى لقبيلة الرشايده ،سلسله دراسات فى التراث السودانى رقم (٢١)،شعبة ابحاث السودان ،معهد الدراسات الافريقيه والاسيويه جامعة الخرطوم ،اغسطس ١٩٧٤م ،ص ٦٩ـ٧٠ .

٠٣١ موسى ادم عبدالجيل وعبدالله ادم خاطر ،التراث الشعبى لقبيلة الفور ،سلسله دراسات فى التراث السودانى رقم (٢٣) ،شعبة الفولكلور ،معهد الدراسات الافريقيه والاسيويه يناير ١٩٧٧م، ص ٩٠ ـ ٠١٠٤.

٠٣٢ ادم الزين ،التراث الشعبى لقبيلة المسبعات ،سلسله دراسات فى التراث السودانى رقم(١٠)، شعبة ابحاث السودان ،كليه الاداب ،جامعة الخرطوم،مارس ١٩٧٠م.ص ٤١ـ٠٤٤.

٠٣٣ سعاد محمد عمر "دراسه لبعض العادات والتقاليد السودانيه ودور المرأة المتعلمة فى احداث التغيير ١٩٤٥ـ١٩٧٨" ،دبلوم فى الدراسات الافريقيه والاسيويه،معهد الدراسات الافريقيه والاسيويه ،جامعه الخرطوم ١٩٧٩م ،ص ٣ـ٠١١.

٠٣٤ الصادق محمد سليمان " الحروز فى السودان ، اصولها ووظائفها واغراضها"ماجستير فى الفولكلور ، شعبة الفولكور ،معهد الدراسات الافريقيه والاسيويه ،جامعة الخرطوم، ١٩٨٣م، ص ٢٢١ ـ ٠٢٣٠

CODESRIA-LIBRARY

٣٥. Sophie Zenkovsky," Marraige Customs in Omdurman " Sudan Notes And Reconds, VOL(26),part(2),1945,p. p.241-255.

٣٦ Anne Cloudsley,"Women of Omdurman", London:Ethnographica Publications, 1983 ,pp.43-66-.

٣٧. لقاء غير مسجل مع السيد حافظ ابراهيم حسن قسم السيد ، ٣٥ سنه يعمل فى صناعه العناقريب والاحقاق والاثاثات عموماً ، المنطقة الصناعيه امدرمان مارس ١٩٨٩م .

٣٨. جمال الدين محمد بن مكرم الانصارى(ابن منظور) ، لسان العرب ، الدار المصريه للتاليف والترجمه الجزء الثالث ، بدون تاريخ ، ص ١١٥ ـ ١١٧ .

٣٩. القرآن الكريم ، سورة النساء الايه ٢١ .

٤٠. القران الكريم ،سورة الروم ، الايه ٢١ .

٤١. الطيب محمد الطيب واخرون ، التراث الشعبى لقبيلة المناصير ،مرجع سابق ص١٩ .

٤٢. Harold .B.Barclay,Burri Allamab: ,AsuburbanVillage In The Sudan, op.cit., p 252.

٤٣. الجرتق عباره عن مجموعه طقوس وعادات وتقاليد تمارس فى معظم الاحيان باستعمال عدة ادوات ومواد ترتبط بتلك الطقوس حيث يتعلق استعمال تلك الادوات والمواد من خلال الطقوس التى تدور حولها بعده معتقدات . ويخصص للجرتق يوم خاص به يعرف بيوم الجرتق ، وهو غالبا مايكون فى اليوم السابع لاحتفالات الزواج حيث يعتبر ختاما لها . وهومن كلمه (جرت) النوبيه الاصل والتى تعنى الحريره حمراء اللون والتى تستعمل فى هذه المناسبه اوما شابهها من دورات الحياة الاخرى .

٤٤. السيره للنهر فى الزواج عباره عن موكب يتكون من العريس واهله وغيرهم من افراد المجتمع ، فيتجه الجميع لزياره النهر فى يوم الجرتق عصرا وقبل مغيب الشمس ويقوم العريس هنا بعدة طقوس منها غسل وجهه ويديه ورجليه من ماء النهر سبع مرات . كما يرسم علامه الصليب بسيفه على سطح مياه النهر لدى بعض المجموعات كالمحس والجعليين . وهى عموما عادة فرعونيه قديمه اختلطت بها بعض الممارسات المسيحيه مثل رسم علامة الصليب .

CODESRIA-LIBRARY

٤٥. ASma ELDareer, Women and Why Do You Weep? London: Zed Press, 2 nd Rerint, p.41.

٤٦. الحق هو اناء لحفظ العطر والروائح ، يصنع من خشب يعرف (بالقَفْل) . وهو اناء مخروطى الشكل متعدد الزخارف والالوان ، حيث يغلب عليها اللون الاحمر ، كما يستعمل اللون الاصفر ، والاخضر والاسود .

٤٧. عون الشريف قاسم ، قاموس اللهجة العاميه فى السودان ، شعبه ابحاث السودان ، جامعه الخرطوم ، ١٩٧٢م ص ٢٧٩.

٤٧. الارشيف ، شريط رقم م د أأ/ ٣٢٠٥ ، شريط مسجل معبروفسور احمد محمد علـــى الحاكم ، محاضر بشعبه الاثار ،كليه الاداب جامعه الخرطوم.

٤٩. القرقاب هو عباره عن ثوب نسائى كانت تلبسه فى الماضى النساء المتزوجلـــات فقط وهو يصنع من مختلف الخامات. اطواله حوالى ٤٥٠×٩٠ سم . يستعمل القرقاب لتغطيه منطقة الوسط [العوره] وما اسفلها وذلك من طريق ربطه حول الخاصـــره وتركه لينسدل حتى القدمين مغطياً كل تلك المساحه.

CODESRIA-LIBRARY

الفصـــل الثانـــى

الثبـات او الاستمراريه او التغيير فى الادوات والمواد المرتبطة بموضـــوع الـــزواج

١ـ تحديـد الادوات والمواد ـ ٣٥ ـ

٢ـ الثبات او الاستمراريه او التغيير فى الادوات والمواد المرتبطة بفترة ماقبل الزواج ـ ٣٥ ـ

٣ـ الثبات او الاستمرارية او التغيير فى الادوات والمواد المرتبطه بمراسيم فترة الزواج الفعليه ـ ٤٨ ـ

٤ـ الثبات او الاستمرارية او التغيير فى الادوات والمواد فى مرحلة تأثيث بيت الزوجيـه ـ ٦٠ ـ

CODESRIA-LIBRARY

١- تحديد الادوات والمواد :

أرى انه يتحتم علينا وتحن نناقش مدى الثبات او الاستمراريه او التغيير في استعمالات الادوات والمواد المرتبطه بمراسيم وطقوس الزواج فى مدينة ام درمان ان نحدد تلك المواد ونقدم وصفاً لها ونشير الى ما طرأ من تغيير عليها من خلال الطقوس • وقد تم جمع مادة البحث هذه من مختلف المجموعات التى تقطن مدينة ام درمان والتى كان لها أثرها وتأثرها فى المدينة مما جعلها منطقة متفرده بنوع خاص من العادات والتقاليد وخاصه تقاليد الزواج كما سبق وذكرنا • ومن اهم تلك المجموعات الجعليين (١)، الدناقله (٢) الشايقيه (٣) والسواراب (٤) • وتتركز هذه المجموعات فى بعض الاحياء مثل الموردة والملازمين وبيت المال وود أرو والهجرة وود نوباوى ومنطقة الثورة والمهدية - وتحد مجموعة الفتيجاب (٥) المنطقة الجنوبية من المدينة • بينما تشكل مجموعة السروراب الحدود الشماليه لها •*

تشترك كل تلك المناطق فى استعمالها للمواد والادوات المرتبطة بموضوع البحث الى حد كبير • ولكن توجد بعض الاختلافات البسيطة والتى فرضتها الاعتقادات المختلفة للمجموعات • وفيما يأتى من سطور سنحاول التعرض للادوات والمواد موضوع البحث والتى تشترك فيها كل هذه المجموعات على اساس وجودها واستقرارها بالمدينة منطقة البحث•

٢- الثبات او الاستمراريه او التغيير فى الادوات والمواد المرتبطة بفترة ماقبل الزواج :-

تهيأ العروس فى المرحله الاولى من مراحل التحضيرات للزواج تحضيرا جسديا ونفسياً استعدادا للفترة المقبلة من حياتها • كما تهيأ جسدياً منذ صغرها فتجرى لها مراسيم ما يعرف بالختان (٧)• الغرض الاساسى من هذه العمليه هو تحقيق المتعه الجنسيه للرجل عند لحظة الالتقاء الاولى عند الزواج • ومن الاسباب الاخرى المتعارف عليها محلياً وتقليدياً فى ختان الفتاه تحقيق النظافه الشخصيه لها بعد الزواج• كما ان الفتيات غير المخفوضات يصبحن عرضه لحديث المجتمع هن واسرهن ، وغالباً

* انظر الملاحق ص (٥)

CODESRIA-LIBRARY

ما تؤدى معرفه هذه الحقيقه عنهن الى ايقاف مراسيم زواجهن مستقبلا . لذا تحرص معظم النساء السودانيات على خفض بناتهن الصغيرات . لذلك ارتبطت هذه العمليه ارتباطا مباشرا بالزواج. تستعمل فى عمليه الختان الكثير من الادوات البسيطه (كالسكاكين والموس والمقص). وتستعمل بعض المواد والحشائش الطبيعيه لتساعد على شفاء الجروح الناتجه (٩) .

وتستخدم ايضا نفس الادوات تقريبا فى عمليه تشليخ الفتاة وهى صغيره والشلوخ* فى السودان عباره عن رسم على الوجه ومفردها شلخ وهى خطوط مميزه ترسم على الوجه فى الرجال والنساء ، وتنتج الشلوخ ايضا من اثر القصد بالموس (١٠) . وتقترن الشلوخ فى السودان - غير تميزها لمختلف القبائل - بالجمال - فهى من الصور المكمله لجمال المرأة لدى السودانيين. وعند الزواج كانت تفضل الفتاة ذات الشلوخ . فالفتاة تعتبر غير مكتمله الجمال اذا لم تشلخ اى اذا كانت (مَرّهه) . كما ان الفتيات انفسهن لايرضين ان يكن دون شلوخ فنجدهن يقمن بتشليخ انفسهن اذا رفض اهلهن ذلك لسبب او لاخر . اذ يندر ان يرفض اهل الفتاة تشليخها حيث يعتبرن انفسهن ناقصات جمال وغير مؤهلات للزواج فلا يمكنهن الدخول فى منافسلات للجمال مع الفتيات اللائى تَمّ تشليخهن وذلك حسب تقاليد المجتمع فى السودان عامه وفى ام درمان خاصه.

تبدأ مراسيم فترة التجهيزات فعليا بالمواد والادوات المكونه (للمهر) و(الشيله) فيما يعرف محليا (بسد المال). و(المهر) هو مقدار المبلغ الذى يقدم من مال والذى كان يقدر سابقا بحوالى ثلاثة الى خمسه عشر او عشرين جنيها تدفع غالبا فى شكل ريالات فضيه. اما (الشيله) فتتكون من الملابس والمواد الغذائيه والروائح والعطور . واحيانا ياتى اهل العريس (بالمهر) فقط . ويقوم اهل العروس بعد ذلك بشراء مايلزمهم منه من مواد غذائيه والتى غالبا ماتكون سكر ،شاى ، قمح، ذره ، زيت ، سمن تمر .. الخ ، كما تشترى الملابس والاقمشه التى تخص تجهيز العروس من ملاءات ومفارش . وتجهز الارياح بنوعيها السائل منها (كالصندليه والمحلبيه والسرتيه) . والجاف منها مثل (الصندل والمحلب والضفره والقرنفل). ولدى بعض المجموعات كالسروراب يرسل العريس مع مواد الشيله بعض الهدايا لوزيرة العروس وهى المرأة المسئوله عن تجهيز العروس ومصاحبتها خلال فترة مراسيم الزواج . كما انه ايضا ياتى (بالكحل الاخضر) وهو (الكحل) الذى كان يستعمله البنى(ص) والمعروف محليا (بكحل الحجر) حيث لم تكن طريقة

---

* انظر الملاحق ص(١٤) ، الشكل (١٠) رقم ٧

CODESRIA-LIBRARY

صناعه (الدلال) معروفه لديهم فى فترة الثلاثينات والاربعينات . يشترى العريس كذلك مع الشيله (اثنين من (الاحقاق جمع حق) يستعمل احدهما (للمحلب) والاخر (للضريرة).(١١)

ومن الادوات المستعمله فى مراسيم التجهيزات ايضا الادوات والمواد التى تستخدم فى الطقس المعروف [بدق الريحه]* وهو الاسم المحلى لكيفيه تجهيز الارياح البلديه والتى تحتاجها العروس مثل (الدلكه)(١٢) و(الخمرة)(١٣) . وتستعمل فى ذلك (المساحين) وهى جمع (مسحان) والمسحان عباره عن حجرين احدهما وهو الاكبر توضع فيه الارياح المراد سحنها . ثم يجعل فوقها حجر آخر مناسب فى حجمه للحجر الاكبر . ويضغط عليه بشده وبمهاره حتى يطحن ما اسفله من ارياح . وتستعمل لهذه العمليه ايضا (الفنادك) وهى جمع لكلمه (فندك) وهو اناء اسطوانى الشكل متوسط الحجم . طوله حوالى ٢٥-٣٠ سم ، مفرغ من الداخل وله قاعده خارجيه وغالبا مايكون من الخشب. يستخدم (الفندك) لغرض سحن وتكسير الارياح الجافه وذلك بمساعده عمود خشبى اطول منه قليلا حوالى ٣٠-٤٠ سم منتفخ الاطراف قليلا لامكانيه التحكم فيه واستعماله حيث يجعل ذلك العمود كمدق ويعرف (بيد الفندك) ويقوم العريس لدى مجموعه الفتياب بابتداء هذه المراسيم بتكسير بعض الارياح ومن بعده والدته اعلانا منهم لبدايه هذا الطقس ثم يقوم بعد ذلك بدفع مبلغ من المال يعرف [بحق الريحه].(١٥)

واثناء مراسيم دق الريحه يقام مايعرف بطقس [الدنقر]* وكلمه [دنقر] هى كلمه نوبيه الاصل من [دنقى]. و[دنقى] فى اللغه النوبيه القديمه تعنى الحرب. كما انها تعنى الاعلان عن الحرب عن طريق ضرب الطبل بطريقه معينه . وتعنى الكلمه فى اللغه النوبيه الحاليه المشاكل او الشجار كما انها تستعمل فى حاله الاعلان عن الوفاة. و[الدنقر] المقصود هنا هو عباره عن صوت التطبيل الموسيقى الناتج عن ثمرة (نبات القرع) الخلوى وهو نبات مستدير الشكل قريب من الكره . كما انه كثيرا مايتخذ عدة اشكال مختلفه وهو نبات فارغ من الداخل ،وطرى يمكن تشكيله بسهولة ، اصفر اللون يوضع ذلك النبات على (طشت) به ماء .وبعد الضرب عليه بواسطه بعض العصى الخشبيه الصغيره يصدر انغاما موسيقيه تختلف باختلاف شكل وحجم النبات.

وتستخدم ايضا فى [دق الدنقر] (فنادك) كبيره الحجم ، فى نفس شكل الاخرى تقريبا الا ان طولها حوالى ١ متر تقريبا . كما ان لها يدين اثنين على الجوانب تتخذ شكل الرقم اثنين يوضع فى هذه (الفنادك العيش والذره والبلح) وتكسر باستخدام

---

*١) انظر الملاحق ص(٨) شكل رقم (١)
*٢) انظر الملاحق ص(٨) شكل رقم (١)

CODESRIA-LIBRARY

عمود خشبى طويل طوله حوالى ١٢٥ سم أطرافه على شكل مخروطى • تستعمل هذه الفنادك بحيث تتماشى أصوات استخدامها مع الموسيقى الناتجه من استعمال نبات القرع •يستخدم كل من(العيش والذره)فى تصنيع بعض انواع العطور الشعبيه(كالخمرة)•

ومن الادوات التى تسبق الزواج مباشرة الادوات والمواد التى تستخدم فى الطقس الخاص بوشم الشفاه السفلى للعروس وهو مايعرف (بدق الشلوفة) وذلك لغرض تغيير لونها الى اللون الاخضر الداكن المائل للسواد • تستعمل فى هذه العمليه الابار (حوالى اثنى عشر أبره معدنيه مخصصه لذلك الغرض ، فى نفس طول الابار العاديه الى حوالى ٥ سم ولكنها ذات رؤوس غليظه او سميكه بعض الشيء) • ولاعطاء ذلك اللون تستعمل مادة او خلطه تعرف شعبيا (بالدوا) او الدواء تتكون من مراره او كبده او (بول) التمساح (١٦) والذى يعرف احيانا بالحوت والمقصود به السمك عموما • وقد يضاف الى تلك الخلطه ماده تعرف (بالقيروان) وهى بدره كالصبغه تخلط مع المواد الاخرى (١٧) • ثم يستعمل بالاضافه لذلك (السكن) وهو عبارة عن البدره الناتجه من الاحتراق فى المواقد وهى مادة سوداء اللون•

بعض المجموعات لاتقوم بممارسه عملية (دق الشلوفة)* وهم افراد بيت المهدى والخليفه عبدالله التعايشى وانصارهما وذلك للتعاليم المفروضه عليهم والتى تمنعهم من تنفيذ امثال هذه المراسيم (١٨) • أخبرتنى احدى الراويات فى منطقة السروراب ان (دق الشلوفه) لديهم يعد امراً اختياريا اى انه لايرتبط كثيرا بتحضيرات الزواج حتى إنها نفسها قد قامت بتنفيذ تلك العمليه بعد زواجها ووضعها لوليدها الاول • ولكن من الواضح ارتباط هذه العمليه لدى السروراب بمراسيم الزواج فى معظم الاحيان•

ضمن أدوات الشيله تحاك للعروس الملابس الجديده ، كما تشترى لها الثياب وما تحتاجه من بقيه الملابس مثل (الفركة) وهى نوعان :(الفركة القرمصيص)وهى عبارة عن ثوب من الحرير الملون طوله حوالى اربعه امتار وعرضه حوالى ٢½متر وهو متعدد الالوان فى اشكال طوليه مستطيله فى شكل خطوط حمراء وخضراء وصفراء وزرقاء بتدرجاتها المختلفه• تستخدم العروس الفركة فى معظم الطقوس والمراسم التى تجمعها بالعريس حيث يجب عليها ان تغطى بها جسدها • اما النوع الاخر فهى (الفركة ام صفيح) ، وهى بنفس المقاسات السابقه

---

* انظر الملاحق ص(١٥) شكل رقم (١١)

CODESRIA-LIBRARY

الا انها بيضاء اللون او مائله للصفار قليلا وتصنع من القطن • تستخدم (الفركة ام صفيح) فقط عند (الدخان) ، كما تستعمل بعد ذلك كغطاء اثناء التوم•

من الملاحظ ان الملابس التى تحاك للعروس غالبا ما تتصف بالبساطه ولكن كثيرا مايستعمل التطريز فى حياكتها وحياكه مستلزماتها الاخرى من ملاءات ومفارش وملابس، حيث تعتمد كليا على المجهود الشخصى سواء ان كان ذلك من العروس او اهلها •

والتطريز هو عباره عن اشكال ترسم بالقلم ثم يتم حشوها او تمرير الخيوط الملونه الزاهية على الرسومات وذلك باستعمال بعض الادوات كالابار المعروفه والخيوط • كما قد تستعمل (الطَارَه) وهى عباره عن اطار خشبى دائرى الشكل قطره حوالى ٢٠ سم وله عدة احجام اخرى مختلفه ، عليه اطار معدنى فى نفس الشكل والحجم ، وتثبت بينهما قطعه القماش المراد تطريزها او حياكتها حتى يتم خصر المساحات تماما • ويستعمل ايضا مايعرف شعبيا (بالكُستبَان) وهو عباره عن قمع معدنى فى شكل قرطاس ، فى حجم الجزء الاعلى من اصابع اليد • وهو يستعمل لتجنب ضرر الابره من كثره دقه الاستعمال•

ومن مواد الزينه الخاصه بالعروس يحضر (الكحل) او (الدلال)،و(الدلال) عباره عن الماده الناتجه من تجميع الدخان الناتج من احتراق القطن بعد بله بزيت السمسم (١٩) • كما يصنع (الدلال) ايضا بخلط الشحم من ذنب الضأن مع لبان البخور وزيت السمسم ، ثم يوضع القطن المفتول طويلا فى ذلك الخليط بعد اشعال طرفه ، ويترك حتى يحترق ، ثم يجمع الدخان الناتج من الاحتراق بواسطة (ريشه) من ريش الدجاج او الحمام لنعومتها (٢٠) •

تستخدم (المُكَحَلَة) وهى عباره عن اناء مجوف مخروطى الشكل ، له عدة احجام ويزين بالزخارف • و (المُكَحَله) غالبا ما تكون من النحاس (٢١) ، ولكنها قد تصنع من الخشب باستعمال الخراطه (٢٢) • يوضع الدلال على العين باستعمال (المُرْوَاد) وهو الاسم الشعبى لعصا صغيره طولها حوالى ٧-١٠ سم ، واحيانا تكون اطول من ذلك واكبر حجما (٢٣)، مدببة الطرف بعض الشىء ، ومن نفس معدن (المُكَحَله).

وهناك بعض المواد التى تستعمل فى الطقس الخاص بتعليم الفتاة المراد زواجها لما يعرف (برقصة العروس) ، حيث تجتمع الفتيات فى منزل العروس لتدريبها على ذلك• وعلى العريس فى هذا المجال ان ياتى ببعض(الكيروسين)لانارة المكان اثناء تعليم عروسه • كما عليه

---

*١) انظر الملاحق ص (٩) شكل رقم (٢).
*٢) انظر الملاحق ص(٩) شكل رقم (٣)

CODESRIA-LIBRARY

ان ياتى ببعض (الحلوى والسكر والشاى) لاكرام الفتيات (٢٤) .

ومن الادوات المستخدمه فى هذا الطقس بشكل اساسى مايعرف شعبيا (بالدلوكه) وهى عباره عن احد انواع الطبول المصنوعه شعبيا ، يصنع الجزء الاعلى منه من جلد الضأن. اما الجزء الاسفل فهو يصنع من الطين الاخضر المخلوط بروث الحيوان ثم يحرق بعد ذلك بالنار حتى يتم تماسكه بعض الشيء واتخاذه الشكل المراد . الشكل العام (للدلوكه) يتخذ شكل قمعى غير مكتمل الانسياب ويُزيت الجزء الاعلى منها ببعض الرسومات باستعمال الحناء على سطحه فى المنطقة التى يضرب عليها . تُخرج (الدلوكه) اصواتا باستعمال الايدى فى طرقها كى ترقص على انغامها العروس وذلك بمصاحبه التصفيق والغناء . تستعمل (الدلوكه) فى كافة المراسيم والطقوس الاخرى التى تستدعى الغناء والرقص والتصفيق، فهى اداة فرح وسرور .

ومن الادوات التى تستعملها العروس اثناء اداءها لمراسم الرقص ايضا مايعرف (بالبرش) او (السباته) المعروفه (بفضه وذهب) (٢٥) وهو عباره عن شكل مستطيل مساحة حوالى ٢½ متر ، مصنوع من قش القمح المضفور اللامع . يلون هذا البرش بالاصباغ ذات اللون الاحمر والاخضر و الاصفر والازرق والبرتقالى * .

وفى اطار الاستعداد للزواج ايضا تستعمل بعض الادوات والمواد الخاصه بطقس المشاط . ومشاط العروس المعروف محليا (بالمقعوده) (٢٦) عباره عن شكل معين من اشكال تصفيفات الشعر تمتاز به افريقيا بصفه عامه والسودان بصفه خاصه . ومن الادوات التى تستخدم فى هذا الطقس (العنقريب) حتى تجلس عليه كل من الماشطه والعروس ، فيفرش فوقه برشا (فضه وذهب) ليجلسا عليه. توضع ايضا امام الماشطه منضده عليها (صينيه) كبيره و(الصينيه) عباره عن اناء دائرى قطره حوالى ٥٠سم ، له احجام مختلفه ذو حافه مرتفعه بعض الشيء ارتفاعها حوالى ٥ سم وذلك حتى يساعد فى حملها وتحريكها . توضع فوق هذه الصينيه بعض (الحلوى والصابون والشاى والبن) وذلك لتقسيمها على الفتيات الحاضرات،والمشاط نفسه تستخدم فيه من الادوات مايعرف (بالمخرز) وهو عباره عن عصا معدنيه او خشبيه طولها حوالى ٥-٧ سم ، لها طرف مدبب حاد . اما الطرف الاخر فهو مكسو بقطعه خشب حتى تساعد على التحكم فيه واستعماله . يستعمل (المخرز)لغرض افراد الشعر اثناء مشاطه . قد يصنع (المخرز) ايضا من عدة معادن اخرى كالذهب مثلا (٢٧) . كما يمكن ايضا من خشب الصندل ذو الرائحه الجميله. او من الحديد حيث يرخزف راسه،

* انظر الملاحق ص(٢٢) صورة رقم (٧)

CODESRIA-LIBRARY

وهو يعرف لدى الخنادقه [٢٨] ، (بالخلال) .

ومن الادوات التى تستعمل مع المشاط ايضا مايعرف (باللُّصّاق) [٢٩] وأحيانا يعرف (بالجُورسى) او (المَقدَرى) وهو عباره عن صوف او شعر الماعز الذى يعالج بطريقه معينه ، ثم يضفر ويوصل مع شعر العروس لاطالته اذا كان قصيرا او لجعله غزيرا اذا كان خفيفا . و(اللُّصّاق) لايستعمل لدى نساء السروراب حيث يعتبرن استعماله خاص بالاماء فقط(٣٠).

يستخدم فى المشاط من المواد ما يعرف (بالبَلاّل) ، وهو عباره عن سائل دهنى يصنع شعبيا عن طريق مزج كل من(المحلب والقرنفل والصندل)بالاضافه الى(الودك). كما تضاف اليه بعض الارياح السائله ، حيث يستعمل كدهان لشعر العروس لتسهيل عمليه افراد وتمشيط شعرها وحتى يكسبه رائحه ذكيه.

اثناء المشاط تقام مراسيم ما يعرف [بوضع الصمغ] حيث تستخدم مادة (الصمغ) بعد طحنه وخلطه بالارياح السائله ثم يثبت فى نهايات شعر العروس . وقد كان لابد من حضور العريس لتلك المراسيم حيث يساهم فى وضع (الصمغ) بان يجلس ارضا حاملا الاناء الذى يحتوى على خليط (الصمغ) حتى تبدأ الماشطه فى وضع بعضه على نهايات شعر العروس ، ثم يقوم بعد ذلك بدفع مبلغ من المال يعرف [بحق الصمغ] للماشطه ولاهل العروس . وقد يكتفى العريس ايضا بحضوره ثم دفعه [لحق الصمغ] فقط دون المشاركة فى وضعه. [٣٢] *

فى الفترة ماقبل الثلاثينات كان من ضمن تجهيزات العروس عمليه [الدُّخان] وذلك باستعمال بعض انواع الاخشاب مثل (الشَّافْ والطَلِحْ والكُليت).و[الدُّخان] عباره عن عمليه حمام بخارى تكتسب المرأة بعدها لونا ورائحه جميلتين وذلك بعد جلوسها فوق حفرة فى الارض يخرج منها البخار او الدخان الناتج من احتراق هذه الاخشاب او البعض منها . وقد كانت العروس تُمارس هذه العمليه بعد زواجها فى فترة الثلاثينات . اما بعد ذلك فقد اصبحت العروس تمارس طقوس [الدُّخان] قبل الزواج بفترة قد تمتد الى اربعين او ستين يوما . يستخدم خشب (الطَلِح) لمقدرته على اعطاء اللون الجميل . اما لخشب (الشَاف والكُليت) فهما يستعملان لاكتساب الرائحه الذكيه . ويساعد على ذلك تعميم جسد العروس(بالدهن)المصنوع لذلك خصيصا قبل ممارسه عملية [الدُّخان].

---

* انظر الملاحق ص(١٠) شكل رقم (٤)

CODESRIA-LIBRARY

ومن الطقوس الاساسيه فى الزواج طقس وضع (الحِنّاء) . وماده (الحِنّاء) هى عباره عن اوراق نبات (شجر الحناء) المعروف ، والتى تسحن وتدقق ناعما بعد تجفيفها ، ثم يبلل المسحوق بالماء حتى يصير عجينه خضراء اللون ذات سمك معين. من المواد التى تستعمل مع (الحِنّاء) ايضا مايعرف (بالمَحْلَبيه) وهى احد انواع الروائح السائله والتى يساعد استعمالها على اعطاء اللون الاسود المعروف (للحِنّاء) وخاصه بعد تبخرها [للدُّخّان] .

يحتفل اهل السروراب بطقس [حِنة العروس] احتفالا خاصا تقام خلاله عدة طقوس تستعمل بها بعض الادوات . فقبل مراسيم وضع الحنه كان لابد للعروس من ان تقوم بعمليه غسل خاصه بها ويجب ان تساعدها على ذلك امراة يتفاءلون بها . فتوضع فى المياه المعدة لحمام العروس بعض الادوات منها (الضَفِيره ام نَفيسه) وهى ضفيره تصنع من(السَعف)فى شكل (هبابه) ، او جزء بسيط من ضفيره عاديه من(السعف). وتسميتها بهذا الاسم تعنى ان الرغبة او [النَفْس] فى الزواج قد اطمأنت بعد زواج الفتاة المعنية . كما يوضع فى مياه الاغتسال ايضا (قيد من الحديد) . يجب ان يستعمل فى هذا الغسل الخاص (جَرِدِل ابيض) و(طشت من الزِنك). وبعد ذلك تتجه العروس لكى توضع لها الحنه بالطريقه المعروفه (٣٣).

وآخر التجهيزات التى تجرى للعروس قبل يوم من الزواج هى تنظيف جسمها والعنايه به عنايه خاصه حيث تستعمل لذلك ثمرة نبات (التُرَمُّسْ) بعد تجفيفها وسحنها ، ثم تعجن بالماء وتوضع على الجسم حيث يتم اخراجها باستعمال(الدهن) بعد فركها على سطحه (٣٤). وقد كان يعتمد قبل ذلك فى تنظيف الجسم على (الدُّخان) (٣٥) واحيانا اخرى كان يستعمل (الخَيط) بطريقه معينه مخصص لها بعض النساء . (٣٦).

طوال الفترة السابقة للزواج كان لابد من العمل لزياده وزن العروس فالعروس المفضله فى السابق هى الممتلئه الجسم وبالتالى كان لابد من اتخاذ شتى الوسائل للوصول لتلك النتيجه ولذلك كانت العروس تتغذى بنوع معين من المواد والاطعمة والغذاءات التى تمتاز بكثرة النشويات والسكريات وكل العناصر الغذائية الاخرى التى من خواصها زيادة الوزن. فاستخلصت من تلك المواد مايعرف (بالمَوص) او (العُكَارَه) وهى خليط الكسره المصنوعه من دقيق الذره بعد مزجه بالماء (٣٧). كما تستعمل من المواد مايعرف (بمديده الدُخن) المصنوعه من دقيق (الدُخن) . وايضا (مَديدة الحِلبَه) المصنوعه من ثمرة نبات الحلبه (٣٨). وتستخدم

CODESRIA-LIBRARY

ايضا (مديدة أم بَاردَه) وهى عباره عن الدقيق الممزوج بالماء بعد اضافة مادة (الجَرْدِقا) اليه وهى نوع من انواع الاملاح الترابيه مثل كربونات الصودا ، او الارض المالحه التى لاتصلح للزراعه ، و(الجَردِقا) كلمه نوبيه الاصل (٣٩) . وهى مادة تستعمل كثيراً فى المطبخ السودانى وايضا لعلاج امراض الجهاز الهضمى .

يُعَد استعمال (النِشاء) من الاولويات التى لابد منها لزيادة وزن العروس . وهى تتكون من الدقيق الخالص بعد مزجه بالماء بنسب محدده ، ثم تترك لتغلى على النار الا ان تتخذ شكلا متماسكا ثم يُضاف اليها السكر بعد ذلك وتترك لتبرد (٤٠) . كانت توجد امرأة تختص باختيار واعداد الاطعمة الخاصه بزيادة وزن العروس . كماكانت تهتم ايضا بتدليك جسد العروس باستمرار حتى يكون مهيأ لاستقبال الزياده المتوقعه فى الوزن (٤١) .

يخضع العريس ايضا لبعض التجهيزات التى تسبق الزواج حيث يقوم فى هذه المرحله بتجهيز المال اللازم للايفاء بكل متطلبات الزواج وما يأتى بعده بينما يقوم اهل العروس بتحويل ذلك المال الى مواد غذائية وملابس واشياء تتعلق بمتطالبات الزواج.كما ان والدة العريس تقوم بتجهيز كميات بسيطه من الارياح بنوعيها ، ومن البخور وذلك كى تستخدم فى يوم حِنه أبنها العريس ، حيث يدلك بالدلكه والدهن ، ولاستعمال ضيفاتها من النساء .

وفى ليله (حِنّة العريس) تستعمل بعض الادوات المعروفه (كالغنقريب) الذى تفرش فوقه (ملاءه) جميله ونظيفه منتقاه خصيصا لهذه المناسبه ، تعرف (بملاءة الجرتنبق) ويوضع فوقها (البرش) المعروف (بفضه وذهب) (٤٢) . وقرب (عنقريب الحنه) نجد (صينيه) كبيره عليها (صحن) كبير من الصينى وبه كميه من عجين الحنه مثبت عليها (سبع شموع) مضاءة كما يوضع (صحن) اخر بنفس المواصفات وعليه كميه من(الدهن) . يطلق اثناء مراسم الحِنه بخور يعرف (ببخور التيمان) من (المباخر) وذلك لطرد العين الشريره ، ويلبس العريس فى تلك الليله (ثوب السرتى) وهو عباره عن ثوب قطنى ابيض مائل للصفار (بيج) طوله حوالى ٤½ متر وعرضه حوالى ١ متر . تزين اطرافه بشريط احمر او متعدد الالوان عرضه حوالى ١٠ سم ، يرتدى العريس (ثوب السرتى) يلفه حول جسمه . كما يجب ان يحمل العريس (سيف او سوط) او كلاهما حيث يحملهما عنه وزيره احيانا (٤٣) . وذلك دليل على الحمايه والشجاعه .

فى تلك الليله - ليلة حنه العريس - يساهم معه اصدقاؤه وأهله المقربين بعض الشئ فى منصرفات الزواج فيدفعون مبلغا من المال يعرف (بالنُقطَه) كل حسب مقدراته الماليه(٤٤) .

CODESRIA-LIBRARY

يتضح من افادات الرواة ان تغييرا تدريجيا قد بدأ يطرأ فى المواد والادوات الا المرتبطه بفترة التجهيز للزواج منذ الستينات • وقد برزت معالم هذا التغيير بصوره اوضح كما فى فترة السبعينات ، وهى فترة قد نلاحظ فيها اختفاء بعض الادوات تماما سيجيء • وقد يعزى ذلك الاختفاء الى تغيير فى المجتمع نفسه نتج عن جو الاستقرار النفسى الذى اصبح يعيشه الشعب السودانى عموما بعد الاستقلال • حيث كان ذلك كخطوات البدايه لمرحله البناء الوطنى والبناء الاجتماعى مما سهل عمليه الاتصال بالعالم الخارجى علميا وثقافيا واجتماعيا • فكان نتيجه ذلك استحداث العديد من الادوات التى تستعمل فى بعض الطقوس مقابل نبذ البعض من الادوات المستعمله فى نفس الطقوس • وقد يصل الامر فى احيان كثيره الى الغاء بعض الطقوس نهائيا كما ذكرنا •

واذا ما اتخذنا نفس الخطوات التى تتبعناها فى فترة ماقبل الستينات والسبعينات لمعرفه نوع الادوات والمواد موضوع البحث فاننا نجد ان العروس - والى الآن - ما زالت تُهيأ جسديا للزواج عن طريق عمليه الختان كخطوة اولى • الا انه نلاحظ تغييرا بدرجه ما قد حدث فى العمليه نفسها وفى الادوات المستعمله فيها • فنجد ان نسبه لابأس بها من اولياء الامور قد تغيرت وجهه نظرهم فى موضوع ختان البنات ولكن ليس كليا حيثنجدهم يلجأون للختان السُنّه بدلا عن الفرعونى • كما انه ونسبه للوعى الصحى فقد اصبحت تستعمل الادوات الطبيه المعقمه بدلا عن الادوات التقليديه القديمه• اما عمليه الشلوخ تلك العمليه المتصله بجمال المرأة كعروس وكزوجه فقد اختفت تماما الآن• وقد كانت بدايه ذلك فى الستينات (٤٥) •

وعن طقس [دق الريحه] ، فالملاحظ انه مازال يمارس حتى الان ولكن حدث بعض التغيير فى الادوات المستخدمه به• فقد حلّ (المُسحان الكَهرُبائى) محل (الفُندُك) فى عمليه [دق الريحه]• كما ان طقس [دق الدنقر] المصاحب لمراسم [دق الريحه] قد اختفى تماما • اما انواع العطور المُختلفه السائل منها والجاف فهى مازالت نفسها بالاضافه لظهور اسماء بعض العطور الحديثه المستورده بصفه خاصه من فرنسا مثل سوار دى باريس ، والريفدور وغيرها • والملاحظ ايضا ان بعض الارياح التى كان يتم تحضيرها وصنعها محليا اصبحت تأتى من الخارج جاهزه • كما ان بعض المحلات التجاريه اشتهرت باعداد تلك الروائح للعرسان (كالصَندَليه) و(الدِلّكه) و(البَخور)•

CODESRIA-LIBRARY

وقد اختفت بعض الطقوس تماما منذ فترة السبعينات مثل طقس (دق الشلوفه) والمراسيم التابعه له مما ادى الى اختفاء المواد والادوات التابعه لذلك الطقس.

ومن الممارسات التى اختفت الان حياكه الفساتين الجديده التى تخص العروس سواء ان كان ذلك اثناء مراسيم الزواج او بعد ذلك اذ اصبحت الفساتين والثياب المزينة المطرزه تستورد من الخارج . كما اشتهرت عدة محلات تجاريه بصناعه الملاءات والستائر وتطريزها وتجميلها حسب الذوق والطلب. وهذا بالطبع لايعنى توقف استخدام الادوات المستعمله مثل (الإبره والخيط والطاره والكُستبان) ، ولكن اصبح استعمالها على نطاق محدود . وبالرغم من ذلك فان (الفركه القَرمَصِيص) و(الفركه أم صَفيح) مازالتا تصنعان بنفس المواد الخام سواء ان كانت محليه او مستورده وبنفس المقاسات ولنفس الغرض.

اما (الكُحل) أو (الدَلال) فهو مازال حتى اليوم يقع ضمن التجهيزات التى تجرى للعروس وذلك باستخدام نفس المواد والادوات فى الفتره السابقه . الا اننا كثيرا مانجد ان (الكُحل) او (الدلال) الجاهز قد اصبح ضمن مكونات مواد الشيله حيث اصبح يجلب من دول شرق اسيا ودول الخليج كنتيجه للاتصال بالعالم الخارجى . كما ان ادوات (كالمُكحَلة والمُرواد) مازالتا تستعملان ولكن أُدخل بعض التغيير فى اشكالهما التقليديه وفى مواد التصنيع ، ولكننا نجدهما محتفظتان باداء نفس الوظيفه المتعارف عليها .

وعروس اليوم مازالت تُجهز وتُعد لاداء طقس رقصه العروس ولكن نلاحظ استحداث الكثير من الرقصات والتى تستعمل خلالها عدة ادوات (كالسيف ، وطبق الحوى والعصا) . كما ان الفتيات مازلن يجتمعن بمصاحبه (الدَلوكه) والتصفيق بالايدى لتعليم العروس على الرقص الذى تمارسه على (البرش) التقليدى المعروف بفضه وذهب.

اما طقس المشاط بالنسبه للعروس فقد بدأ الاختفاء حتى تلاشى تماما فى السبعينات . اما الادوات المستعمله فيه فمازالت موجوده حتى الان وسط النساء كبيرات السن . ولكن اختفت الطقوس الملازمه لمشاط العروس وذلك نتيجه للاختلاط بثقافة الغرب فاصبحت العروس تذهب للكوافير بدلا عن مجيء الماشطه اليها . وقد استدعى الذهاب للكوافير استحداث الادوات المستعمله التابعه لتزين الشعر . فاصبح الشعر يغسل باستعمال (الشامبوهات) المستورده وهى الصابون السائل المخصص لهذا الغرض.

CODESRIA-LIBRARY

ويجفف الشعر باستعمال (اللفافات) والمجففات الكهربائيه • كما انه يصفف باستعمال (المقص الكهربائى) او (المشط الكهربائى) بدلا عن (المخرز والبلال والمقدرى) ،وبالتالى فهو يزين باستخدام (الورود الصناعيه) والحلى الذهبيه والصناعيه) بدلا عن تزيين مشبك الرأس (بالشبال) وهو عباره عن مجموعه من الخرز مختلف الالوان والاحجام والاشكال ينظم مع بعضه البعض (بدبوس) على شعر العروس ١٠

اما عمليه (الدخان) فما زالت تمارس حيث تستخدم نفس الانواع من الاخشاب العطريه المعروفه لنفس الغرض ليس بالنسبه للعروس فقط بل لكل النساء المتزوجات كأحد المثيرات الجنسيه • ولكننا نجد بعض التغييرات فى الطريقة المتبعه ومن ذلك مثلا استخدام حفرتين ارضيتين للدخان بدلا عن الحفره الواحده حيث توصلا مع بعضهما باستخدام موصل ارضى من اى نوع وذلك لتجنب الاضرار الجانبيه للدخان المباشر •

استمر استعمال(الحناء) بالنسبه للعروس ولكنها اصبحت تباع مسحوقة بعد ان كان يتم سحقها بالمنزل • كما انه قد ادخل استعمال النقوش فى الحناء حيث كانت تستعمل فى الماضى دون نقوش• واستخدمت (قشه الكبريت) لرسم تلك النقوش ، ثم استعملت (الحقنه الطبيه) المعروفه ، واخيرا استحدث استعمال (كيس النايلون) وكل ذلك للتمكن من الحصول على نقوش ورسومات اكثر دقه ووضوحا • والان تخلط مادة (الصبغة) مع الحناء لتساعد على اعطاء اللون الاسود المطلوب وفى اقصر مدة ممكنه•

اما اخر التجهيزات التى تجرى للعروس فما زالت هى تنظيف جسدها وجعله ناعم الملمس حيث يستخدم لذلك مايعرف (بالحلاوة) او (السكر المغلى) وهى عباره عن السكر المذاب فى الماء بعد اضافه محلول الليمون له بمقادير مناسبه وعمليه ، ثم يغلى الخليط على النار ويترك ليبرد فينتج عن ذلك خليط متماسك لحد ما ، هذا بالاضافه للمستحضرات الكيمائيه مثل المعاجين للايفاء بنفس الغرض •

وكالسابق ما زالت محاوله زياده وزن العروس تأخذ حيزا من زمن التجهيزات - بالرغم من وجود بعض الميول للنحافه - حيث تستخدم نفس المواد التى كانت تستعمل لزياده وزن العروس سابقا • بالاضافه الى استعمال العديد من الادويه والفيتامينات الطبيه بجانب الوسائل الطبيعيه المعروفه لزياده الوزن•

CODESRIA-LIBRARY

وعن تجهيزات العريس ، فهو مازال المسئول عن اعداد المال اللازم لتغطية متطالبات الزواج باجمعه • كما انه المسئول الان واسرته عن شراء المواد الغذائيه والملابس والعطور، كما لازال يحنن بنفس الطريقه التقليديه وباستخدام نفس الادوات المعروفه * • فتتابع نفس المراسيم والطقوس القديمه دون تغيير يذكر •

CODESRIA-LIBRARY

* انظر الملاحق ص(١١) صورة رقم(٥) وصورة (٦)

الثبات او الاستمراريه او التغيير في الادوات والمواد المرتبطه بمراسيم فترة الزواج الفعليه:- ٣-

تبدأ هذه المرحله بعقد القِران .. ففي فترة الثلاثينات وما قبلها كان يتم ذلك عن طريق شهادة عدد من الشهود فقط . وفي الفترة حتى الستينات كانت تستعمل لعقد القِران (ورقه بيضاء) عاديه تكتب عليها البيانات بخط اليد دون توثيقها . اما فترة مابعد الستينات فغالبا ما كان يتم العقد عن طريق المأذون الشرعي المعين من قبل الحكومه لذلك ، حيث تستخدم (ورقه مطبوعه) مخصصه لذلك الغرض ، يتم توثيقها فيمابعد بواسطه المحكمه الشرعيه ويتم الاعلان عن اتمام عقد القران باحد امرين ، اما عن طريق الصراخ بصوره [كواريك] او عن طريق استخدام طلقات ناريه من احد (الاسلحه الناريه).

ومن اهم طقوس الزواج التي تسبق ذهاب العريس وأهله ومعارفه الى دار اهل العروس فيما يعرف بالسيره ، هو الطقس المعروف بالجرتق والذي تستعمل خلاله العديد من الادوات والمواد كما اشرنا في الفصل الاول، فالجرتق اساسا احد الطقوس التي تمارس للعريس والعروس بغرض حمايتهما ضد العين الشريره والاخطار عموما ، وبالنسبه للعريس فان مكونات الجرتق تحتوي على ادوات رئيسيه او اساسيه ، وادوات اخرى تختلف باختلاف عادات وتقاليد المجموعات المختلفه التي تمارسها [1*] . فالادوات الاساسيه تشتمل على(الحرير الاحمر) والذي يتكون من عدد من الخيوط الحريريه حمراء اللون والتي تنظم مع بعضها في شكل ضفيره متوسطه الطول. بحيث يمكن لبسها في اليد اليمنى بسهوله على ان تترك طرفي هذه الحريره دون تضفير . تنظم في وسط الحريره ايضا عدة ادوات اخرى منها [2*] (خرزه خضراء) اللون كبيره الحجم نوعاً ما . (عظم سمك) وهو يشكل حلقه من السلسله الفقاريه للسمك اواي جزء من عظام السمك. (العقيقه) وهي عباره عن خرزه سوداء اللون. وخرزه اخرى تعرف (بالفاروزه) . يرتدي العريس ايضا تبع ادوات الجرتق خاتما من الفضه به فاروزه حمراء اللون تعرف (بحجر الدم) او (فص الدم) [3*] . يضع العريس على عنقه مايعرف (بسبحه اليسر) وهي عباره عن سبحه صنعت حباتها التسعه وتسعين من المرجان الاسود . واحيانا نظم معها حبات اخرى خمراء او برتقاليه اللون في وضع وسط من السبحه، كما يضع على عنقه مايعرف (بعقد السوميت) و(السوميت) عباره عن احد انواع الخرز ذو الشكل الاسطواني طولها حوالي ١٠سم وقطر قاعدتها حوالي ١ سم . يوضع على طرفي قاعده تلك الاسطوانه قطعتين من الذهب . ومن ادوات الجرتق ايضا يرتدي العريس مايعرف (بالهلال) يربطه حول

*١) انظر الملاحق ص(١٢) شكل رقم (٥)
*٢) انظر الملاحق ص(١٣) شكل رقم (٦)
*٣) انظر الملاحق ص(١٣) شكل رقم (٧)

CODESRIA-LIBRARY

مقدمه راسه ، وهو عباره عن قطعه من الذهب فى شكل هلال تثبت على منديل احمر يثلث ويطوى حتى يتخذ شكل شريط احمر طويل ويربط فى مقدمه راس العريس على ان يتخذ الهلال وضعا وسطا فى مقدمة الراس.

ومن الادوات التى تستعمل فى جرتق العريس ولكنها تختلف من مجموعه لاخرى نجد ما يعرف (بالسوار) وهو عباره عن (سوار) مصنوع من الفضه يلبسه العريس حلول معصمه لذى بعض قبائل الشايقيه ، كما ان العريس لديهم احيانا يجرتق (بريشه النعام) * والتى تثبت بالحريره. وتستعمل نفس المجموعه (الرخيمى) وهو عباره عن ثلاث خرزات بيضاء اللون وثلاث اخرى سوداء اللون ، تنظم كلها فى ثلاثه خيوط منفرده تتصل نهاياتها ببعضها البعض وتربط فى المعصم ايضا (٤٦).

ويجرتق العريس لدى مجموعه الدناقلة بما يعرف (بالفُرَج الله) وهي عباره عن حليه ذهبيه دائريه الشكل فى شكل (الريال) او (العشره قروش) المعدنيه المتوقفه عن الصدور الآن ، ولكنها ذات حجم اكبر قليلاً قطرها حوالى ٢½ سم تقريبا ، ولها حافلة يبلغ ارتفاعها حوالى ٣ - ٤ ملم ، تثبت فى طرفيها بالحرير حيث تنتظم فى شكل ثلاثة صفوف تتصل من طرفيها ببعضها البعض . ويقوم بعض الدناقلة ايضا بقطع (جريد النخل) ثم تشذيب اطرافه حتى يصير فى شكل وحجم السيموت . ثم تربط بعد ذلك فى حرير احمر وتلبس مع الجرتق .

اما الخنادقة او السواراب فهم يجرتقون عريسهم (بعقد السوميت) والذى يعرف لديهم (بالقِلادة) . ويكون الذهب على قاعدتى الاسطوانة حوالى ½ وقية من الذهب(٤٨). كما انه يفصل احيانا (باللولى والقَصيص) حيث يعتبر بذلك من العقود النادرة والتى لا تهتم باقتنائها كل الاسر .(٤٩)

ومن المواد الاساسية التى تستعمل فى طقوس جرتق العريس لدى معظمهم المجموعات ما يعرف (بالضريرة) . وهى عبارة عن طبقة من خليط عطرى يتكون من مسحوق الصندل الناشف بعد بله بالماء . توضع الضريرة على مراحل تبدأ بوضع مادة الودك على رأس العريس وهى عبارة عن دهن شحم الضان . ويوضع فوقه خليط من المحلب والماء ، ثم تذر الضريرة فوقها .(٥٠)

---

* انظر الملاحق ص(١٣) شكل رقم(٨) وشكل رقم(٩)

CODESRIA-LIBRARY

كذلك يجرتق بعض الشايقيه عرسانهم (بعظيم الحوت وريش النعام والرخيمى) وهم مجموعات من الشايقيه اختلطت بالمصريين المعروفين فى السودان باولاد الريف (٥١) . كما ان الجعلين يجرتقون (بعظيم الحوت والرخيمى وريش النعام) ، حيث ينظم الجميع فى حرير احمر لدى هذه المجموعات (٥٢) وبعض الدناقله يعتبرون (الرخيمى) اداة خاصه بالمرأة نفسها ، وهى تستعمل للمشاهرة (٥٣) . كما يجرتق بعض القبائل عريسهم بربط (ريال) من الفضه على رأسه ايضا للمشاهرة (٥٤) . وكلمه مشاهرة مأخوذه من الاسم العربى شهر بمعنى الشهر القمرى . وهى كلمه تستعمل لكل الامراض والعلل الجسديه التى يصعب تفسيرها او تحليلها والتى تتعرض لها المرأة الحامل مثلا . والمشاهرة تتناسب ايضا مع انواع اخرى من الناس فى حالات او طقوس متشابهه كالمرأة النفساء والعريس والعروس . وفى حالة العريس والعروس تحدث المشاهرة للطرف الذى لم يتجرتق لحظه التقاء العريس والعروس لاول مرة اثناء مراسيم زواجهما . والرجل المصاب بالمشاهرة يعرف باليانكابيس (Yankabis) بينما تعرف المرأة المصابه بالمشاهرة بالتانكابيس (Tankabis) والمشاهرة تعرف ايضا بالكبسه (Kab.sa) (٥٥).

تصاحب مراسيم جرتق العريس وايضا بقيه المراسيم الاخرى عملية اطلاق البخور المعروف ببخور (التيمان) والذى يتكون من عدة مواد بلديه (كالصبان المر) والذى يعرف ايضا (باللبان الذكر) اى الذكر ، ومادة (الشب) وثمرة نبات تعرف (بعين العروسه) واحد انواع الاخشاب الجافه يعرف (بالعرق) . توضع هذه المواد فى (المبخر) وتوقد النار لينطلق البخور . و(المبخر) جمعه(مباخر) عبارة عن آنيه فخاريه تتخذ فى الشكل العام شكل الكأس ومع ذلك فهى مختلفه ا لاحجام والاشكال وهى تستعمل اساسا لاشعال النار فيها عموما . خاصه عند استعمال البخور .

وفى الماضى وبعد انتهاء مراسيم الجرتق كان العريس يمتطى جوادا وهو فى طريقه الى بيت عروسه . وقد كان يزين هذا الجواد بربط (الفركة القرمصيص) على وسطه مع استعمال بعض ادوات الزينه الاخرى . اما العريس فقد يصطحب معه (سيفا وسوطا) يحملهما عنه وزيره عادة . يتحرك الجمع الى بيت اهل العروس حيث تصاحب السيره بالغناء والرقص وزغردة النساء ورقصهن ، وتستعمل هنا الطبول المعروفه (بالدلوكه) وايضا (الشنامه) جمع (شَتَمْ) وهى عباره عن طبول شبيهه (بالدلوكه) ولكنها ذات احجام صغيره قطر الجزء العلوى منها حوالى ٢٥-٣٠ سم والجزء السفلى منها قطره حوالى ٢٠ سم وارتفاعها من الارض حوالى ٣٥ سم ، تستخدم بواسطه الضرب عليها بعصىً صغيره . كما يُحمل (القَنَا) لانارة طريق السيره وهو نبات القَنَا الخلوى المعروف والذى يستخدم بانارة اطرافه بالنار .

CODESRIA-LIBRARY

عند وصول السيره تستقبل استقبالا حافلا فيقدم الشراب للجميع وهو مكون من عصير الليمون ، كما تقدم ايضا (الجنزانيه او الحُسُوّه) وهى عيش الزريعه بعد بَلّه بالماء وتخميره الى درجه معينه ثم تضاف اليه التوابل (٥٧) . ايضا يقدم (الشَرْبُوت) وهو عباره عن التمر بعد بله بالماء وتخميره ايضا الى درجة معينه بعد اضافة بعض التوابل كالجَنزَبيل لتساعد على ذلك (٥٨) وهى جميعها انواع من الخمور البلديه المُسَكّره قليلا .

وتقدم ايضا عدة انواع من الاطعمة اهمها لحم الضأن المُحَمّر والنواشف والنشلويلت (كالشعيريه والسكسكانيه). بعد الانتهاء من اكرام اهل العريس فيما يعرف (بالكِفلا او الكِفايه) تجرى مراسيم (قطع الرحط) والتى تقام احيانا فى اليوم الثانى (٦٠) . (والرحط) عباره عن جلد الماعز المدبوغ (٦١) . وأحياناً يستعمل جلد الضأن . (٦٢) . كما يستعمل جلد الغزال (الصيد) بعد دبغه ولكنه يعتبر غالى الثمن (٦٣) . تشقق قطعه الجلد هذه بعد دبغها الى اقسام طويله صغيره جدا عرض الواحدة منها حوالى ١ - ٢ ملم. تثبت عليه من أعلى حوالى ثلاثة سيور عرض الواحد منها حوالى ½١ وطولها ١¼ - ١½ متر تقريبا وهى بطول دائره (الرحط) بعد لفه حول وسط العروس. تثبت هذه السيور فى اعلى الاقسام الطوليه المشققه باستعمال الابره والخيط ونوع معين من انواع الخياطه يعرف (بغرزه الكسالى) حاليا . يصل طول (الرحط) العام الى حوالى ½١ متر وعرضه حوالى ١ متر وذلك حسب حجم العروس.

هناك نوعان من (الرحط) يعرف احدهما (بالمَبَنّت) حيث يصبغ بعدة الوان مثل الاحمر ، الاصفر ، البرتقالى ، والازرق ، الابيض ويكون ذلك فى شكل اقسام طوليه اكبر عرضها يتراوح بين ١٥-٢٠ سم. اما النوع الثانى فهو مصبوغ باللون الاحمر فقط (٦٤) . وفى بعض الاحيان كانت العروس تلبس مع (الرحط) مايعرف (بالحَقو) *. و (الحَقو) فى اللغه السودانيه هو نوع من الزينه سمى (الحقو) لانه يشد على الحقوين وهو معروف عند العرب (بالحَقَب)، و (الحِقاب) كما فى القاموس شىء تعلق به المرأة الحلى وتشده فى وسطها كالحَقَب مُحرّكه . و (الحَقو) فى اللغه العربيه الفصحى هو الإزار (٦٥) . و(الحَقو) كما هو مشار اليه هنا عباره عن حزام من (الخرز) الضخم الكبير الحجم . واكبر هذا

---

* انظر الملاحق ص(١٤) شكل رقم (١٠) الرقم ١٧

CODESRIA-LIBRARY

(الخرز) حجماً يجب ان تتخذ موقعاً وسطاً فى الجزء الامامى وفى الجزء الخلفى من الرحط حيث تثبتا به ، فهى غالبا ما تنظم فى سير جلدى او خيط من القطن المتين وتربط على وسط العروس على الجزء العلوى من (الرحط) . يصنع (خرز الحقو) دائما من الكهرمان او اى نوع اخر من الاحجار الغاليه الثمن . وقد تصنع الخرزتان الاكبر حجما من القصدير المجوف (٦٦) . ويستعمل (الحَقو) احيانا بان ينظم فى شكل شرائح طوليه تنزل على ارتفاع (الرحط) . ويختلف شكل (الخرز) من خرز كروى الشكل فى حجم الليمونه الى خرز أخر طولى الشكل (٦٧) .

اثناء مراسيم (قطع الرحط) تكون العروس فى ابهى زينتها حيث ترتدى الكثير من (أدوات الزينه) *١ . فهى تتزين وتتجمل من رأسها حتى اخمص قدميها . فرأسها يتوج بلبس (الشَرِيفى او الشَرايفى) *٢ وهو عباره عن قطع دائريه الشكل من الذهب قطر الواحده منها حوالى ٢ سم . تشكل فى وسطيها بقطع دائريه اخرى بارزه التكوين [مُحَبَّحَبَه] ولكنها اصغر كثيراً قطر الواحده منها حوالى ٢ر٥ ملم وتنظم هذه الشرايف بعضها مع بعض بسلسله ذهبيه واحيانا حرير احمر ثم توضع على شعر الرأس (٦٨) .

تزين ايضا مقدمه رأس العروس ومنطقه الحاجبين بما يعرف (بالطَاعات) *٣ وهى عباره عن (الجنيه الذهبى) او الجنيه الانجليزى ذو الشكل الدائرى المعروف قطره حوالى ٣سم واحد واجهتيه تحمل صوره او راسم للملك الانجليزى جورج وهو من الذهب الخالص ، ينظم كل من (الجنيه الذهبى) مع خرز احمر اللون وقضيص (احد انواع الخرز) ذو لون ابيض وأزرق بالاضافه لخرزتين اخريتين فى شكل اسطوانى (مفلطح) تنظم كلها فى حرير احمر بحيث يكون موقعها من الرأس فوق الحاجبين تماما (٦٩) .

اما المنطقة فوق الاذنين فهى تزين بما يعرف (بالشَكلات) *٤ وهى (كالطَاعات) فى الشكل العام ولكنها تُميز بان (الجنيه الذهبى) ينظم فى خيطين من الحرير الاحمر مترادفين فوق بعضهما (فى دورين) وذلك بحيث يكون موقعها من الرأس فوق الاذنين تماما (٧٠) . اما الاذن نفسها فهى تزين (بالخُروس) او (الخُروز) والتى تعرف ايضا (بالفِدو) او (الفِدايات) *٥ . وهى تشبه فى شكلها العام الهلال كبير الحجم فى شكل ثلاث ارباع دائره كامله والتى قد يصل قطرها الى ٥-٧ سم . وهى تزين ايضا باشكال بارزه (مُحَبَّحَبَه) من الداخل . تستخدم هذه (الخُروز) بان تعلق فوق الاذن وتتصل (بحفله الرأس)

*١) انظر الملاحق ص(١٤) شكل رقم (١٠)
*٢) انظر الملاحق ص(١٥) شكل رقم (١١)
*٣) انظر الملاحق ص(١٦) شكل رقم (١٢)
*٤) انظر الملاحق ص(١٧) شكل رقم (١٣)
*٥) انظر الملاحق ص(١٦) شكل رقم (١٢)

CODESRIA-LIBRARY

وهى مجموع الزينه الذهبيه التى تزين الرأس . كذلك يلبس على الأذن (الرشـــام) او (الرَشمه) والتي تتصل (بالزِمام) الذى يلبس و يثبت على الأنف (٧١) .

ومن الادوات التى يزين بها عنق العروس (المَطَارِق)* وهى عباره عن حليه ذهبيه تتكون من ثلاثه عصى يبلغ طول الواحده منها حوالى ١٠ سم وعرضها حوالى ٣-٥ ملم. تُرصى هذه العصى مع بعضها وتلبس فى العنق بحيث تحكمه احكاماً . وتبعاً (للمطارق) تلبس (النِقار)* وهو شكل يشبه (المَطارق) ولكنه يختلف عنها فى وضع العصى المكونه له . كما انه ينزل فى الصدر قليلا من العنق (٧٢) . كل ذلك بالاضافه للعقود الاخرى التى تزين عنق وصدر العروس مثل ادوات الجرتق (كالسوميت وسبحه اليسر) .

تزين ايدى العروس (بالغوائش) الذهبيه والتى تعرف شعبيا (بالبهيل) ، و (بسوار) من الفضه . اما اصابع اليدين فهى تحلى بعدد من (الخواتم) الذهبيه والفضية المحلاة بالاحجار الكريمه والصناعيه (٧٣) .

اما الارجل فهى غالبا ما تزين (بالحُجول)* جمع (حِجل). و(الحِجل) هو الذى دائريه الشكل (كالسُوار) ولكنها غير مكتمله الدائره اى انها فى شكل الهلال تقريبا حيث توجد بها فتحه لتسهيل عمليه اللبس وهى غالبا ما تكون من الفضه (٧٤) . وبعض المجموعات كالدناقله يلبسون عروسهم (حِجل) آخر من اللولى* يتكون من اربع خرزات من اللولى بالاضافه الى قصيصتين (مفردها قصيصه) وشكل دائرى فى حجم (البليه) تقريبا مصنوع من الذهب ومزدان بخطوط طوليه. تنظم من هذا النوع أربع خرزات مع البقيه من اللولى والقصيص فى حرير ويربط من أعلى قدم العروس وفوقه (حِجل) الفضه (٧٥) . أحيانا تلبس العروس (حِجل) من الذهب (٧٦) . ولكن ذلك غير مستحب حيث ان الغالب هو استعمال (الحُجول الفضية) . بينما لم يرد اى ذكر للبس العروس (للحُجول) المصنوعه من العاج كأحد الادوات المرتبطه بزينتها كعروس.

وفى اليوم السابع لمراسيم الزواج وهو ما يعرف (بالسبوع او السابعه) تقام طقوس الجرتق والذى يعتبر من أهم الطقوس والمراسيم التى تمارس فى الزواج على الاطلاق ، فهو يعتبر كختام لطقوس الزواج وقد كانت في السابق تمارس طقوس الجرتق فى هذا اليوم للعروس فقط اذ كان العريس يأتى فى أول يوم وهو [مجرتق] مع اهله . اما الان فقد اصبح هذا الطقس يمارس لكل من العريس والعروس فى اليوم الاول او الثانى على الاكثر لمراسيم

---

*١) انظر الملاحق ص(١٦) شكل رقم (١٢)
*٢) انظر الملاحق ص(١٦) شكل رقم (١٢)
*٣) انظر الملاحق ص(١٩) شكل رقم (١٦)
*٤) انظر الملاحق ص(٢٠) شكل رقم (١٧)

CODESRIA-LIBRARY

الزواج والتى غالبا ما تكون ليوم واحد او اثنين.

تجرتق العروس فى هذا اليوم بعدة ادوات يعتبر بعضها اساسيا فى الاستعمال. بينما يختلف البعض الاخر منها حسباختلاف المجموعات القبليه واختلافات عاداتها وتقاليدها كما ذكرنا . بصفه عامه يشترك كل من العريس والعروس فى استعمال ادوات الجرتق وخاصه الادوات التى تعتبر اساسيه ولا تتغير . فالعروس تتجرتق كالعريس (بالحريره) ومكوناتها مثل (عظم السمك ، الخرزه ، العقيقه ، الخرزه الخضراء ، الفاروزه ، خاتم الدم ، عقد السوميت ، وسبحه اليسر [٢*]) والتى اشرنا اليها من قبل فى هذا الفصل . كما توضع (الضريره) على رأس العروس كأحد طقوس جرتقها .

ويقوم بعض الدناقله باستعمال (نصف الجنيه) الذهبى وهو (كالجنيه الذهبى) المذكور سابقا ولكنه اصغر حجما ،ضمن ادوات جرتق العروس . كما يقومون احيانا بصناعه نوع خاص من انواع (سبحه اليسر) لجرتق عروسهم. فهى سبحه عدد حباتها مائه ولكنها تزين فى منتصفها بشكل مربع يتكون من اللولى الاصلى ، طول ضلعه اربع حبات من اللولى بحيث يفصل كل ضلع عن الاخر بواسطه خرزه من القصيص وذلك بحيث يكون موقع هذا الشكل المربع صدر العروس [٣*] (٧٧) .

ولدى مجموعه الخنادقه والسواراب فى ام درمان كانت تقام لديهم مراسيم جرتق العروس فى اليوم الخامس عشر حيث تجرتق العروس لديهم بالادوات التى كان يلبسها العريس من الجرتق بعد خلعه لها (٧٨) .

وترتدى العروس ايضا (الحِجاب) . فكل عروس يصنع لها (حِجابا) خاصا بها لدى احد اولياء الله الصالحين . و (الحِجاب) هو قطعه من الورق يكتب عليها نوع معين من الايات القرانيه واحيانا بعض العبارات الصوفيه . تحفظ هذه الورقه بان تخاط عليها قطعه من الجلد بطريقه خاصه غالبا ما تأخذ شكل المستطيل (٧٩) . واحيانا تتخذ اشكال اخرى مثل شكل الورده فى التغليف (٨٠) . يلبس (الحِجاب) حول الزراع او حول العنق (٨١) . اما (الحِجاب) الذى ترتديه العروس فهو فى الغالب ذو شكل اسطوانى مغلف بالجلد الاحمر حيث يعلق فى الرقبه ويتدلى حتى الركبتين ، وغالبا مايتم ربطه بخيط احمر . ويستعمل معه احيانا (حِجابا) مُربع الشكل (٨٢) .

---

*١) انظر الملاحق ص(١٤) شكل رقم(١٠) الرقم ١١
*٢) انظر الملاحق ص (٢١) شكل رقم (١٨)
*٣) انظر الملاحق ص(١٨) شكل رقم (١٤) .

CODESRIA-LIBRARY

ومن الادوات التي تعتبر ملازمه لطقس الجرتق (الحُق) . و(الحُق) وهو اناء خشبي ذو شكل خشبي مميز يصنع من خشب القَفَل وهو خشب يمتاز بخفة وزنه وسهولة تشكيله كما يمتاز بخاصيه حفظ الروائح والعطور . والشكل العام (للحُق) يتكون من جزئين الجزء الاسفل منه في شكل اسطواني طوله حوالى ٥٠-٧٠ سم. والاسطوانه قطرها حوالى ٢٥-٣٠ سم. وهو الجزء الحافظ للمادة العطريه . اما الجزء الاعلى منه فهو غطاء (قبقابي) الشكل. يلون (الحُق) بثلاثه الوان اساسيه هي الاحمر والاخضر والاصفر وقد يستعمل اللون الاسود احيانا (٨٣).

تستعمل في طقوس الجرتق ثلاثة (احقاق) او اثنين . اما الثلاثه (احقاق) فان الاول منها يستخدم لحفظ (مسحوق الضريره والصندل) . والثاني لحفظ (المحلب). اما الثالث فهو يستخدم لوضع (البخور) به. واحيانا يستعمل احد (الاحقاق) لوضع مسحوق (الضريرة والصندل) معا ويكون الثاني لحفظ (المحلب) ، بينما يستعمل الثالث لتوضع بداخله ادوات الجرتق نفسها .

تتصل بطقس الجرتق العاده المعروفه (ببخ اللبن) او (رش اللبن) وهي ان ياخذ كل من العريس والعروس جرعه من كوب لبن مخصص لذلك ،ثم يحاول بخها على وجه وملابس الطرف الاخر، ويكرر ذلك ثلاث اوسبع مرات (٨٤) . ومن العادات التي تتصل بطقس الجرتق ايضا ان ياخذ كل من العروس والعريس في يده بعضا من خليط (العيش والبلح) ويتبادلانه ثلاث او سبع مرات ، ثم يقوم كل منهما بعد ذلك بنثره على الاخر (٨٥) . ويتبع ذلك ان يضع كل من العريس والعروس قدمي رجليه وكفتي يديه - كل على حده - في صحن ملىء (بالدهن) لسبع مرات (٨٦).

في اليوم السابع ايضا يوجد طقس يعرف (بالقيد) حيث يجمع آل العريس من الرجال ويؤتى بصينيه كبيره يوضع بها عدد من العقود الفضيه او الذهبيه او غيرها من العقود كعقد (السوميت وسبحة اليسر) ، بالاضافه لبعض الارياح . فتقوم بعض النساء من اهل العروس بتقييد كل اثنين من الرجال لاحد تلك العقود ، ولايحل ذلك القيد الا بعد وقوع شعر احد الفتيات اللائي يرقصن فيما يعرف (باعطاء الشبال) على وجه احد الرجال المقيدين ، والذي غالبا مايكون خطيب تلك الفتاة ، فيقوم هذا الاخير بدفع مبلغ من المال كفدايه له من هذا (القيد) ، وبذلك يحل (قيده) . وهذا الطقس يعرف محليا (بالقيد حرن) (٨٧) . ولدى مجموعه السروراب ينعكس الوضع قليلا حيث تمارس العاده ايضا يوم السبوع ولكن

CODESRIA-LIBRARY

تقيد الفتيات من اهل العروس، وعلى خطيب تلك الفتاة او شقيقه او صديقه دفع مبلغ من المال لاطلاق سراح فتاته او فتاة صديقه (٨٨). وذلك شريطه ان يكون هذا المال من (الريالات الفضيه) في جميع الحالات.

اما اهل الفتيحاب فلديهم مراسيم اخرى خاصه بهم ملازمه ليوم الجرتق والذى يقام لديهم في اليوم الثالث من ايام احتفالات الزواج. ففى هذا اليوم تصنع عجينه من(المحلب وعجين القمح) حيث تصنع منها ثمانيه اشكال ادميه ، سبعه منها فى حجم صغير، والثامنه منها فى حجم اكبر قليلا،تُرَص هذه الاشكال جميعا فى (صينيه) وتقام لهم مراسيم الجرتق بلبس (الحريره) . توضع هذه الاشكال جميعها بالقرب من (كَنّتوش) وهو اناء قللى الشكل يصنع من مادة قويه وصلبه تتحمل الحراره الشديده ، يستخدم لصناعه وحفظ الطعام. توضع فى هذا (الكَنّتوش) (بَليله) حيث يؤمر العريس برمى(حجر) تجاه ذلك (الكَنّتوش) . فاذا اصابه فهذا دليل على ان العريس سوف يكون اول مواليداه ذكرا . اما اذا لم يصبه فهذا دليل على ان اول مواليده سوف يكون بنتا . هذه العاده تعرف [بأبو مرخه] (٨٩). والمقصود بها التفاؤل بان تضع العروس لعريسها سبعه اولادوهم الممثلون بالشبعه اشكال صغيرة الحجم . اما الشكل الثامن الاكبر حجما فهو [أبومرخة] نفسه والمراد به كبير العائله الذى يقوم بحمايه هؤلاء السبعه اولاد ضد الاخطار والشرور . وهذه العاده تمارس فقط لاولاد قبيله الفتيحاب سواء ان كانت العروس ذاخل او خارج المجموعه - اما بنت الفتيحاب التى تتزوج من خارج المجموعه فلا تقام لها هذه العاده ، وقد كانت هذه الطقوس تمارس بمنطقة الفتيحاب حتى ١٩٨٦م . عند زواج ابنى الراويه التى ادلت بهذه الافاده، وهى تمارس حتى الان لحد ما حيث تكون بمثابه الختام للجرتق وللزواج نفسه. (٩٠)

ومن الطقوس التى تقام فى اليوم السابع ان يُزف العريس الى النهر حيث يغسل وجهه ويديه ورجليه ثلاث مرات من ماء النهر . وعند رجوعه لابد ان يحمل معه (فرع) من فروع شجر النخيل او اى (فرع اخضر) اخر (٩١). وهذا مشار اليه كماهو معروف فى الاغنيه الشائعه

عريسنا ورد البحر ياعديله

وقَطّع جرايد النخل ياعديله

يعرف اليوم السابع من ايام الزواج بيوم (القيله) او يوم (البَشه) حيث لابد من ذهاب العريس الى السوق فى ذلك اليوم ، فيأتى ببعض[الخضار والحلوى والصابون و المساويك

CODESRIA-LIBRARY

والبلح)، كما انه يقوم بدفع مبلغ من المال. فتقسم هذه الاشياء على كل من شارك فى مراسيم الزواج من الفتيات والجيرات والاهل والاقارب .

فى هذا اليوم تقض العروس ليلتها الاولى مع عريسها ، وهى ليلة تمارس فيها عادة (حل الحزامه) وذلك قبل ان يتمكن العريس من عروسه حيث تحضر العروس الى عريسها وهى محكمة الربط تماما فى المنطقة الوسط والى اسفل وذلك باستخدام (الفركة القرمصيص) و التى يحكم ربطها باستخدام بعض(الحبال) . وعلى العريس اذا اراد الاتصال بزوجته جنسيا ان يتمكن من حل هذا الرباط . ومن ناحيه اخرى فان العروس تحاول جاهدة عدم تمكينه من ذلك وحتى لا توصف بانها فتاة متساهله يساعدها على ذلك بالتشجيع بعض النسوة كبيرات السن واللائى يحضرن خصيصا لذلك ويراقبن الموقف من الخارج (٩٢) .

يخصص للعريس طيله ايام الاحتفال بالزواج وخاصه فى اليوم السابع وهو يوم التقائه بعروسه لاول مره ، يخصص له نوع معين من الغذاء والذى يجب ان يحتوى على اللحوم والسُّواءات وخاصه لحم الدجاج والحمام المشوى وشوربتهما وذلك لاسباب خاصه سوف يأتى ذكرها لاحقاً (٩٣) .

فى اليوم الخامس عشر تعاد الاحتفالات وتزين العروس بجميع الادوات التى اشرنا اليها وايضا العريس . اما فى اليوم الاربعين وهو اليوم الذى ينتهى فيه الزواج رسميا ويتوجه كل من العريس والعروس بعده لممارسه اعمالهما وواجباتهما الجديده ، فى هذا اليوم يعاد مشاط العروس بنفس المراحل والمراسيم السابقه ، ومن ثم ترحل بعد ذلك الى بيت الزوجية الجديد او مكان الزوجيه الجديد (٩٤) .

وكما هو الحال فى طقوس المرحلة الاولى على النحو الذى بيناه ، فان فترة الستينات والسبعينات من هذا القرن قد شهدت الكثير من التغييرات فى الادوات والمواد المرتبطة بهذه الفترة من خلال طقوسها . فقد اصبح عقد القران يتم بواسطه الماذون الشرعى الذى يقوم بتوثيقه فى المحكمه الشرعيه . اما الاعلان عنه فيتم باستخدام نفس الادوات السابقة باستعمال احد (الاسلحة) الناريه او عن طريق (الكواريك) كما كان الحال فى الماضى.

CODESRIA-LIBRARY

وفى السابق كانت تتم زفه العريس الى اهل عروسه سيرا على الاقدام ،ثم اصبحت تتم باستعمال (اللوارى) ، ثم باستخدام (البصات) و(السيارات) الخاصه حيث تصاحب السيره بالغناء و(الدلوكه)٠ اما العريس فهو الان قد يجرتق من بيت اهله وقد لا يجرتق ٠ ولكنه بدل الذهاب مع اهله لبيت اهل عروسه اصبح يتوجه لاخذ عروسه من الكوافير ، ثم الالتقاط الصور التذكارية لهما معا بعد ذلك٠

وعند وصول السيره تستقبل استقبالا حافلا ويقدم الشراب للجميع حيث نجد استخدام المشروبات الجاهزة (كالبيبسى كولا) التى حلت مكان (الحُسّوه والجِنزَابيه والشَربّوت) والتى كانت تُصنعّ محليا بالمنزل ، والتى بدأت فى الاختفاء منذ اواخر الاربعينات (٩٥)٠ اما الاطعمة وطريقه تقديمها فقد اصبحت مختصره جدا من حيث طريقه التقديم ، فهى لازالت تحتوى وتعتمد على (اللحم المشوى) والنواشف لكنها اصبحت تقدم بنظام [الكوكتيل] بدلا عن استعمال الترابيز او السفر الكبيره٠

واحتفالات الزواج نفسها اصبحت تقتصر على يوم واحد او يومين ،تجرى خلالها فى اليوم الاول مراسيم قطع الرحط الذى اصبح يستعمل ضمن مكونات ملابس العروس فى ذلك اليوم حيث كانت العروس فى السابق لاترتدى معه اى شىء اخر (٩٦)٠ كما نلاحظ اختفاء (الحَقـــو) واستعماله كاداه ملازمه (للرَحط) فى مابعد الستينات٠

اما اليوم الثالث فتجرى فيه مراسيم الجرتق - احيانا فى اليوم الثانى اذا ما كانت ايام الزواج يومين ،او فى نفس اليوم اذا ما كان الزواج يوما واحد - حيث تستعمل بعض الادوات المعروفه للجرتق *١٠ ولكن نلاحظ اختفاء بعض المراسيم المرتبطه به كعاده ادخال ايدى وارجل كل من العريس والعروس فى (الدِهن) ٠ وعادة تبادلهما (العيش والبلح) ٠ بينما نلاحظ بقاء عادة (بخ اللبن) ضمن مراسيم الجرتق٠

كما ان العروس اصبحت لاتتزين بكل الادوات التى ورد ذكرها سابقا (كالشرايف والطاعات والشكلات)٠٠٠ الخ بل نجدها تتزين بكميه من (العقود) الذهبيه المستحدثه ، مختلفة الاشكال والاحجام كثيرة العدد ؛ ولكن نلاحظ ان العروس تزين بها نفس الاماكن من جسدها والتى كانت تهتم بتزيينها فى السابق٠ كما اختفت مراسيم [القيد] و[حل الحزامه] والتى كانت تمارس حتى الخمسينات *٢ (٩٧)٠

---

*١) انظر الملاحق ص(٢٢) صورة رقم (٨) ، وصورة رقم(٩) وصورة رقم(١٠)
*٢) انظر الملاحق ص (٢٤) صورة رقم (١١) وصورة رقم (١٢)

CODESRIA-LIBRARY

وايضا نلاحظ اختفاء طقس السيره للنهر بعض الشيء وبالتالى اختفى (جريد النخـــل) الملازم لها لحد ما حيث انه قد تذهب السيره للنهر ولكن دون الاهتمام بممارسه نفـــس الطقوس القديمه . كما نلاحظ ظهور استخدام (جريد النخل) فى اغراض اخرى للزينه غالبا مثلا زينة (السيارة) التى تحمل العريس والعروس او زينه المكان الذى يجلسان عليـــه او زينة منزليهما مما يؤكد اهمية دلالة استعمال (فرع النخيل) .

ونسبة لاختصار عدديه ايام مراسيم الاحتفال بالزواج ، كان لابد من ان تكون نتيجه ذلـك اختفاء بعض المراسيم والعادت كعاده [القيله] او [البشة] والتى اختفت لابتداع مايسمى [بشهر العسل] حيث اصبحت احتفالات الزواج تنتهى بانتهاء مراسيم الجرتق فى اليـــوم الثانى او الثالث والتى يذهب بعدها الزوجان فى رحلة [شهر العسل] وهى ليست بالضرورة ان تكون شهرا بل انها قد تكون عددا من الايام التى لاتتعدى اصابع اليد الواحدة.

CODESRIA-LIBRARY

٤ - الثبات او الاستمراريه او التغيير في الادوات والمواد في مرحلة تاثيث بيت الزوجية :-

بعد انتهاء مراسيم الزواج ترحل العروس الى بيت الزوجيه او غرفه الزوجيه المخصصه لها في منزل اهلها . وتُفصَل تلك الغرفة عن باقي المنزل بحائط او اى حاجز اخر . كما تبنى هذه الغرفة من نفس المادة التى بنى بها سائر المنزل وهى (الجَالوص) غالبا فى ذلك الحين و(الجَالوص) هو (التُراب العادى) بعد خلطه بالماء، ثم يستخدم بوضعه مترادفا فى شكل اطواف طوليه متخذا الشكل المراد ، وتعرش الغرفة اما (بالسَعَف) وهو فروع النخيل او الخشب او العرش المصري والذى يعتبر من اثمن وارقي انواع العروش فى ذلك الحين.

يتكون اثاث المنزل الزوجيه الجديد عادة من ثلاثة (عناقريب) (٩٨) . ويكون احد هذه (العناقريب) والذى قد يأتى مصاحبا للعروس عند رحيلها مجهزاً (بمرتبه ووساده) لينام عليها العريس بينما يكون فرش (عنقريب) العروس عباره عن برش ابيض) يفرش يوضع على (العنقريب) او على الارض ويرحل مع العروس ايضا (طشت وجردل) لحمام العريس. بالاضافه لنوع خاص من الصحون النحاسيه يعرف (بصحن اليدين) ومعه (ابريق) يستعملهما العريس للوضوء والاغتسال (٩٩) .

ومن ضمن قطع الاثاث الرئيسيه التى تصاحب العروس (السَحّاره) ، وهى عباره عن صندوق كبير مَصنوع من الخشب طوله حوالى ١½ - متر وعرضه حوالى ٥٠-٧٠ سم ارتفاعه حوالى ١٢٥ سم . وله غطاء منقوش يعرف (بظهر الثور) حيث يشبه شكل غطائه ظهر الثور . يحلى هذا الصندوق بقطع من الصفيح والتى تزين بعده الوان كالاحمر والاخضر والاصفر . وبه ثلاثه (طِبَل) لاحكام اغلاقه . تستخدم (السَحّاره) لحفظ اشياء العروس الخاصه بها (١٠٠) .

منذ الثلاثينات والاربعينات من هذا القرن بدأ استعمال خزانة الملابس (الدولاب) بدلا عن (السَحّاره) ولكن فى نطاق ضيق وسط الاغنياء من اهل الخرطوم وامدرمان وال المهدى فى ذلك الحين ولكنه اصبح اليوم امراً عاماً . كما ترحل مع العروس ايضا (مِنضده) خشبيه لتضع عليها عدة اوأوانى المطبخ و (مِرآة) كبيره لزينة المنزل وللاستعمال الخاص (١٠١) .

وقد شهدت فترة مابعد مراسيم الزواج الكثير من التغييرات فى الادوات موضوع البحث ابتداء من ستينات وسبعينات هذا القرن. فمثلا نجد ان الغُرفة الواحده تحولت الى منزل باكمله به عدد من الغرف بالاضافه الى المنافع . فكان تبعا لذلك ان ترحل العروس بانواع من

CODESRIA-LIBRARY

الاثاثات تختلف كماً ونوعاً عن السابق • فنجد ان (العنقريبين) او (العنقريب) قد تحولت الى سرير (دبل) ، وان (السحّاره) والتى كانت تستعمل حتى الستينات تحولت الى (دولاب) كبير به عدة اقسام اخرى • وان (المنضدة) التى كانت تستخدم لوضع اوانى المطبخ قد اصبحت (قَضّية) كبيرة الحجم او طقم كامل من اطقم المطبخ الجاهزه سواء ان كانت مصنعه محليا او مستورده من الخارج•

ان النقاش السابق قد ابان لنا اننا ازاء اربعه اقسام اساسيه فيما يختص بالاستمراريه او بالثبات أو التغيير فى بعض الادوات والمواد موضوع البحث • فالقسم الاول يختص بالادوات والمواد التى مازالت تستعمل خلال مراسيم وطقوس الزواج بكل ما ارتبط بها من معتقدات أو ما تؤديه من وظائف • ومثال ذلك الادوات والمواد المكونه (للشيلة) والتى مازالت موجوده بعناصرها الثلاثة من مواد غذائية وملابس وعطور ؛ وهى اما ان يأتى بها العريس او تدفع مالا لاهل العروس لشرائها وذلك لغرض اكرام المدعوين و (كساء) العروس ووضع اللبنات الاولى لتكوين بيت الزوجيه الجديد •

والقسم الثانى يهتم بالادوات والمواد التى اختفت نتيجه لاختفاء وظيفتها او المعتقد الذى يدور حولها او لاختفائهما معاً فمثلا اختفت الان عدة ادوات ومواد كانت تستعمل مع طقوس الجرتق فنلاحظ عدم وجود (البلح والعيش) واللذان كانا يستعملان فيتبادلهما كل من العريس والعروس وذلك لان الطقس الذى يستعملا فيه لم يعد له وجود • كما ان (القيد) الذى كان يستعمل فى ذلك اليوم قد اختفى تبعا لاختفاء الطقس الذى كان يمارس به•

اما القسم الثالث فهو يشمل الادوات والمواد التى تستعمل حتى الان ولكنها لم تعد تؤدى نفس الوظيفه كما ان المعتقد المرتبط بها لم يعد موجوداً • من ذلك (الفنادك) كبيره الحجم المتعلقه بمراسيم (دق الريحه) والتى تعرف بمراسيم (دق الدنقر) فهى مازالت موجوده ولكن وظيفتها فى طحن (العيش والذره) بطريقه معينة قد اختفت • وايضا اختفى (بُنيات القرع) الذى يطرق عليه بطريقه معينه مرتبطا بتلك المراسيم•

القسم الرابع والاخير يحتوى على الادوات والمواد التى اختفت او استبدلت الان رغم وجود المعتقد الذى يدور حولها او وظيفتها • ففيما يختص بالعروس فقد اختفت الادوات والمواد المستعمله فى عملية (دق الشلوفة) واستبدلت بادوات (المكياج) الحديثه مثل (اصابع احمر الشفاه) او (الروج) وذلك لاداء نفس الغرض • وبالنسبه للعريس فلم يعد (الحصان) هو وسيلة انتقال العريس الى منزل اهل عروسه حيث استبدل (بالسياره) • كما نلاحظ اختفاء الادوات التى كانت تزين حصان العريس ، بل خلت محلها ادوات الزينة الحديثه والتى تزين

CODESRIA-LIBRARY

بها (السياره) التى تحمل كل من العريس والعروس.

بصفه عامه ينطبق هذا التقسيم على الادوات موضوع البحث من حيث اتصالها بمراسيم وطقوس الزواج بغض النظر عن الاستعمالات الاخرى لنفس الادوات والمواد فى مجالات اخرى.

من الاستعراض السابق لمدى التغيير والثبات فى الادوات والمواد المستعمله فى مراسيم وطقوس الزواج ، يمكننا ملاحظه عدة عوامل كان لها أثرها فى هذا التغير او ذاك الثبات فى استعمال الادوات والمواد . وهى عوامل اما اجتماعيه او بيئيه او ثقافيه او اقتصاديه.

فنلاحظ ان تطور الحياة وتغيير المفاهيم كان من اهم العوامل التى ادت الى التغير والذى حدث فى الادوات والمواد واستخدامها سواء ان كان ذلك التغيير من حيث الاعتقاد او من حيث مكونات الماده او الاداة نفسها . فاذا اخذنا اداة (كالرَحط) مثلا نجد ان مكوناته قد اختفت تماما مرورا بعده مراحل فى تاريخ الثقافه السودانية على النحو الذى سوف نبينه فى الفصل القادم.

كما يعتبر عامل البيئه وتغييرها من الامور التى ساعدت على بعض التغيير . فاذا اخذنا اداة (كالبِرش) المعروف بفضه وذهب ، فالمعروف انه كان يصنع من سيقان القمح ولكننا نلاحظ الان استبدال سيقان القمح بفروع النخيل العادى. قد يكون ذلك دلاله على تغيير البيئة نفسها التى كان يعيش فيها بعض الافراد قديما وقاموا باستغلالها . فالمعروف ان نبات القمح كان يشكل جزءً كبيراً من غذاء الناس فى السابق حيث كانوا يعتمدون عليه فى طعامهم وحتى شرابهم، وقليلا قليلا تغيرت ملامح الحياة عموما واصبح الناس يعتمدون على عدة عناصر فى غذائهم . فاصبحوا لايهتمون بالتركيز على القمح فقط. وبالرغم من اهمية استعمال سيقان القمح فى صناعه (البُروش) المعروفه بفضه وذهب، اذ انها تمتاز بالمرونه واللمعان ، الا اننا نجدهم قد تحولوا الى استعمال (جريد النخل) فى صناعه (البروش) . فتغير البيئة التى يعيش فيها الانسان يعتبر من العوامل التى تؤدى الى تغيير الادوات التى يستخدمها عموماً.

وايضا تغيير نمط الحياة نفسه من حيث المعتقدات والتكوين كان له دوره الفعال فى تغيير الادوات والمواد واستخدامها . فادوات ومواد المجتمع البدوى مثلا تختلف بعض الشىء عن الادوات والمواد التى تستعمل فى المجتمع المدنى او حتى الزراعى . كما ان الادوات التى يستعملها المجتمع المادى تختلف عن الادوات التى يستخدمها المجتمع البسيط فنلاحظ من ذلك وجود نظام الطبقات . فمثلا ادوات (كالمُكحَله والمُرواد) نجدها مصنوعه من الذهب عند بعض

CODESRIA-LIBRARY

المجموعات كالخناقه بينما تصنع من الحديد او النحاس لدى عامه الناس • ونلاحظ ملامح ذلك التغيير ايضا في الادوات المصاحبه للجرتق • فالبرغم من وجود (الحق) مثلا ملازما (لصينيه) الجرتق الا اننا قد نلاحظ احيانا استخدام بعض الاواني المصنوعه من الفضه مثلا كحاويات او حافظات لبعض المواد المرتبطه بالطقس نفسه (كالدهن) مثلا •

وقد صاحب العامل السابق عامل اخر وهو الحاله الاقتصاديه التى يعيشها المجتمع فالملاحظ عدم وضوح هذا العامل فى الماضى حيث كان الناس جميعهم يعيشون فى مجتمع لايوجد به اى نوع من انواع التمايز الطبقى • وحتى اغنياؤهم كانوا يعيشون كعامه الناس يأكلون ويشربون ويلبسون كبقيه افراد المجتمع •اما الان فاننا نلاحظ بوضوح تأثير الحاله الاقتصاديه للمجتمع • على الادوات والمواد المستعمله فى مراسيم الزواج• يلاحظ ذلك مثلا فى الادوات والمواد المكونه (للشيله) من حيث الكم والكيف • كما نسمع عنه فى (المهر) الذى يقدم للعروس والمبالغه فيما يصاحب ذلك من هدايا • والواضح ان لعامل الاغتراب والهجرة اكبر الاثر فى ذلك كما سيأتى لاحقا •

وقد كان من اهم تلك العوامل انتشار التعليم فى مجتمع ام درمان والذى كان له اثره فى تغيير او - احيانا - توقف استعمال بعض الادوات فقد ساعد التعليم على توقف استعمال الادوات التقليديه والتى كانت تستخدم فى ختان البنات• حيث تطور ذلك الى استعمال الادوات الطبيه المعقمه • كما ساعد ايضا على اختفاء الادوات التى كانت تستعمل فى عملية الشلوخ نهائيا نتيجه لاختفاء التقليد نفسه لموقف المتعلمين منه•

ومن العوامل التى ساعدت على التغيير دخول التيارات الغربية للبلاد وانتشار انماط الحياه الحديثه على المجتمع فى ام درمان وقد كان ذلك نتيجه للاتصال بثقافات العالم الخارجى سواء كان ذلك عن طريق التعليم او التجاره او العمل او غيرها من وسائل الاتصال المباشر او غير المباشر •

كذلك فقد كان لانتشار الثقافه الدينيه الاسلاميه دورها فى التغير الذى حدث ، فهى تحرم ممارسه العديد من العادات والتقاليد والتى تعد من الطقوس الوثنيه والتى حاربها الاسلام (كالحضانه) مثلا وهى من الطقوس التى ترتبط فى الوثنيه بعبادة الشمس• الحضانة هى عبارة عن تقليد يمارسه العريسّ والعروس بجلوسهما متجهين الى القبله فى الوقت ماقبل غروب الشمس بقليل حيث يبقيان هكذا حتى غروب الشمس تماما وظهور اول نجمه فى السماء، وعلى كل منهما فى هذا الاثناء ان يلتزم الصمت وان يمتنع عن الحركه ما امكن ذلك،بينما يظلق حولهما البخور،واغانى الفتيات • تمارس نفس الطقوس عند طلوع الشمس صباحا،اى قبل ذلك بقليل وحتى طلوعها تماما • يمارس هذا الطقس يوميا ولمدة سبعة ايام قبل ان يدخل العريس بعروسه•

CODESRIA-LIBRARY

ومن ناحيه اخرى فقد كانت هناك ايضا عدة عوامل كان لها دورها الفعال فى ثبات أو استمراريه استعمال بعض الادوات والمواد مع استمراريه وظيفتها وما يتصل بها من معتقدات وخلافه • ومن هذه العوامل قوة المعتقد المرتبط بتلك الادوات ، وقوة ارتباطه بالممارسات الحياتيه والممارسات اليوميه العاديه• فمثلا طقس كالجرتق مازال يمارس من حيث ارتباطه بوظيفته كحمايه من العين الشريره والتى يعتقد فيها حتى من خلال ممارسه الحياه اليوميه العاديه مما يثبت استخدام الكثير من الادوات المرتبطه بالجرتق كطقس ومرتبطه به كمعتقد مثلا استخدام (الحفيظه) او (خاتم الدم)•

وقد كان لوجود الصوفيه والاعتقاد فى الاولياء والصالحين دوره فى استمراريه استعمال بعض الادوات والمواد والتى ترتبط بهم كاستخدام(الاحجبه)مثلا كحروز حافظه•

كما ان تعقيدات الحياة المدنيه الحديثه وورود التيارات الغربيه العصريه بالرغم من وجود المعتقدات المحليه من العوامل التى جعلت استعمال تلك الادوات والمواد بمثابه تنفيس او مخرج طبيعى فرضته ظروف اختلاط التيارات الحديثه بالعادات والتقاليد القديمه•

وتبعا للعامل السابق ، فقد كان لارتباط معظم افراد المجتمع بالحياة والتقاليد الشرقيه العربيه الاسلاميه والتى لها قوانينها ونظمها وعاداتها وتقاليدها والتى تتمسك بها وتتقيد بها الى ابعد حدود ، كان لذلك دوره الذى لايستهان به•

كما ان محليه صناعه واستعمال معظم تلك المواد والادوات كان له دوره الفعال فى استمراريه استعمالها بالرغم من مرور الزمن حيث نلاحظ فقط بعض التغييرات الطفيفه والتى لاتمس الجوهر بشىء يذكر • مثلا صناعه (الكُحل او الدلال) والتى مازالت تمارس باستخدام نفس الادوات وبنفس الطريقه • وايضا صناعه (الاحقاق) والتى ايضا مازالت تمارس بنفس الطريقه ولكن ادخلت عليها استعمال بعض الادوات الحديثه (كمخرطه) الخشب احيانا •

واخيرا لابد من ذكر وجود كبار السن من الاهل والاقارب والذين مازالوا يتمسكون بممارسة هذه العادات والتقاليد • وأثر ذلك على الحياة العامه وعلى المجتمع خاصه ، من خلال محاولاتهم الدائمه لغرض ممارسة تلك العادات ، مما يدعو فى بعض الاحيان الى الممارسة الاسميه لتلك العادات والتقاليد •

CODESRIA-LIBRARY

هوامش الفصل الثاني

١. اورد يوسف فضل حسن في كتابه العرب والسودان، مطبعه جامعه الخرطوم، ١٩٧٣م بالانجليزيه، ص ١٤٦-١٥١، ان كلمه جعليين تستعمل في التراث السوداني لسكان ضفاف النهر في المنطقة مابين دنقلا والشلال السادس - حاليا ينحصر استعمال الكلمه في منطقة الجعليين الاصليين والذين يقطنون المنطقة مابين مصب نهر عطبرة ونهر النيل وحتى شلال السبلوقه. تنسب قبائل الجعليين الى العباس عم النبي (ص) من خلال حفيده ابراهيم بن ادريس الشهير بابراهيم جعل. تشير بعض الروايات الشعبيه لدى الجعليين ان جدود ابراهيم جعل كانوا قد هاجروا الى الواحات الغربيه بمصر اثر حروباتهم ضد الامويين وبني هاشم. ومن هناك هاجروا الى دنقلا واستقروا بها وتزاوجوا وكونوا قبائل جهينه الذين استقروا في منطقتي دنقلا وبربر. توجد روايتان عن اصل الاسم جعل، الاولى وهي ليست شائعه حيث تصف الجد الاكبر للجعليين بقبح الوجه وسواد اللون حتى انه كان يشبه ابو الجعران، فاطلق عليه وعلى احفاده من بعده لفظ جعل. والروايه الثانيه وهي الاكثر شيوعا انه حدث في عام المجاعه ان توافد الكثير من الناس الى ابراهيم ابن ادريس طالبين مساعدته ومدهم بالطعام، فكان يستقبلهم مرحبا بـ " جعلناكم من اهل نفقتنا "او " جعلناكم منا " فارتبط به اسم جعل لذلك.

٢. ذكر نعوم شقير في كتابه جغرافيه وتاريخ السودان، ص ٦١، ان الدناقله هم سكان النيل بين منطقة الشلال الثالث والرابع وهم قبائل مختلفه اشهرها قبيلة الاشراف التي تزعم النسب الى آل البيت النبوي الشريف.

٣. تحدث محمد عبد الرحمن ابوسبيب عن الشايقيه في الماجستير " التفسير الجمالي لادوات الزينه عند مجموعه الشايقيه " من قسم الفلسفه تخصص علم الجمال، كلية الاداب جامعه الاسكندريه ١٩٨١م خلال الصفحات ٣١-٣٧، ان ديار الشايقيه تمتد على طول ضفتيي النيل من جبل الدّقر الى نهايه مسقط الشلال الرابع. وتشمل اربع ممالك هي حَنَك، كَجبي، مروى وأمري. والمنطقة كلها يسكنها عرب

CODESRIA-LIBRARY

الشايقيه وقليل من النوبه ..."هناك عدة اراء عن اصل الشايقيه منها من ينسبهم الى البجه الذين هاجروا الى منطقة النوبه واستقروا بها واحتفظوا بموروثاتهم كاملة" ورأى اخر ينسبهم الى محاربى مصر القدماء الذين استقروا بالمنطقة - او بعض الثائرين من جيوش فرعون الذين استقروا قرب منطقة مروى ورفضوا العوده الى مصر وكان ذلك فى عهد بسامتيك. وتعزى بعض الروايات الوطنيه التى يتداولها الشايقيه انتماءهم الى الاصل العربى . ولكن لا توجد شواهد تؤيد هذا القول . ورأى اخير يقول انه وبتتبع اصول القبائل النيليه ، انها كانت تتحدث النوبيه - رغم رفضهم للانتماء للاصل النوبى - حتى قبل خمسمائه عام مضت . ونسبه لانهم يسكنون منطقة ممطره ،اتصل بهم العرب واستقروا ثم تزاوجوا منهم واحتلوا الزعامات السياسيه ، فكان لذلك اثره الثقافى وخاصه فى اللغه العربيه والتى انتشرت بينهم بعد ذلك.

٠٤ السوارب هم احدى قبائل الشايقيه بل من اهمها ،وهم الفرع الاكثر عدديه ، كما انهم الاكثر قوه وذلك على ماذكر ماكمايكل فى كتابه تاريخ العرب فى السودان ، الجزء الاول ، فرانك كانت وشركه LTD - ١٩٦٧ م ص ٢٢١ الكتاب بالانجليزيه .

٠٥ الفتيحاب هم اهم فروع الجموعيه وهم سكان ام درمان والخرطوم الاصليون ،وقد جاء فى تراث الجموعيه الشعبى ،سلسله دراسات فى التراث السودانى ، شعبه الفولكلور ، معهد الدراسات الافريقيه والاسيويه ، وهو كتاب اعد للنشر ١٩٨٤م ولم يطبع بعد ،جاء فى هذا الكتاب ان السلطان بادى ابوشلوخ قد وهب هذه الارض التى يشكنها الفتيحاب الان جنوب مدينة ام درمان على الشاطىء الشرقى لنهر النيل وغرب مدينة الخرطوم وهبها لهم فى زمن الشيخ خوجلى ابوالجاز ، والشيخ حمد ود ام مريوم ،حيث استقروا فيها وكانت الثمرة الاولى لامدرملان بنشوء الفتيحاب ،حيث ملكوا الارض من الدباغين (مشروع ود ابوروف) وحتى جريو.

٠٦ السروراب هم احدى فروع قبيلة الجموعيه ، ويسكنون المنطقة بين جبل الشيخ الطيب ، وكررى شمال ام درمان . وقد ذكر نعوم شقير فى كتابه جغرافيه وتاريخ

CODESRIA-LIBRARY

السودان، ص ٦٤ ان عرب الجموعيه ، السروراب، الجميعاب، الجعليين، المليرفاب الرباطاب ، الشايقيه ، ان جدهم واحد وهو ابو مرخه المتصل بنسبه بالعباس عم النبى (ص)٠

٠٧ الختان فى السودان عباره عن عمليه جراحيه تجرى للبنات فى سن صغيره قد تبدأ وعمرهن حوالى ٦ شهور وحتى السابعه من عمرهن ٠ الغرض الاساسى من هذه العمليه هو اغلاق الفتحه التناسليه للفتاة مع ترك فتحه صغيره جدا لاخراج دم الحيض وذلك بغرض المتعه الجنسيه للرجل ٠ هذا حسب ماورد، فى كتاب اسماء الضرير المذكور سابقا عن ختان البنات ص ١٢٠

٠٨ Asma EL Dareer, Woman و Why Do You Weep ? London : Zed Prees, 2 nd Reprint, 1986 و P. 11

٠٩ ASma ELDareer, Woman, Why Do you Weep ? Ibid ,p p.1-8

١٠٠ يوسف فضل ، الشلوخ اصلها وظيفتها فى سودان وادى النيل الاوسط ، دار جامعه الخرطوم للنشر ، ١٩٧٦م ص٩٠

١١٠ الكُريزه فى السودان عباره عن مسحوق عطرى يتكون من خلط مسحوق الصندل والمحلب بالماء ويوضع على رأس العريس يوم الجرتق كأحد طقوس الجرتق الاساسيه بالنسبه للعريس٠

١٢٠ وصف نعوم شقير فى كتابه جغرافيه وتاريخ السودان، ص ٢٥٧ الدلكه بانها بمثابه الدلك من الحمامات ٠٠ وهى عباره عن عجين الذره بالماء ويوضع فى اناء فوق النار ٠ وتوقد نار اخرى من خشب الشاف والطلح والكليت حيث يوضع بها اناء اخر يوضع عليه الاناء الذى به عجين الذره بوضع مقلوب وتترك حتى يتبخر الماء من عصيده الذره وتتدخن العصيده نفسها برائحه تلك الاخشاب ٠ فتعجن بعد ذلك بخليط من دقيق القرنفل، المحلب، الصندل، الظفر ويعرف ذلك بالمربوع ٠ كما قد يضاف اللبان ويعرف بالمَخْمُوس ٠ يضيف اليه بعض الخاصه الجلاد والزباد والمسك ويعرف بمعجون الخاصه، عموما تستمر صناعه الدلكه هذه لمدة ثلاثة ايام٠

CODESRIA-LIBRARY

٠١٣ الخُمرة التى تصنع للعروس نوعين الاولى تعرف (بخُمرة الزيت) وهى عباره عن مجموعة الارياح الناشفه او الجافه مثل الصندل والقرنفل يضاف اليها بعض الماء ثم توضع على النار لتغلى حتى يتبخر الماء ٠ ثم يضاف اليها بعد ذلك زيت سمسم وتبعد بعد ذلك من النار ٠ ويؤتى بمسحوق الصندل ، المحلب ، قرنفل ، ضفره وتضاف اليها بعض الارياح السائله مثل ريفدور وصندليه ومسك وتقلب جيدا مع الزيت ٠ تستعمل خمرة الزيت مع (الدِلكه) او ليدهن بها الجسم عامه٠ والنوع الثانى من الخمره هو(خمرةالريحه)وهى مجموعه الارياح السائله مثل فلور دمور ، ريفدور صندليه ٠ ثم يسحق صندل ومحلب بسيط ، ضفره ، ثم تترك فترة لتتخمر و هى هنا تستعمل كعطر ٠

٠١٤ الفندك هو عباره عن اناء ذو شكل أسطوانى يصنع غالبا من الخشب ، وهو يستعمل فى الزواج لغرض سحق الارياح الجافه التى تستعمل فى مراسيم الزواج ٠ كما ان لله عدة اغراض اخرى حيث يستعمل فى المطبخ السودانى لسحق التوابل والمواد الاخرى التى تستعمل فى المطبخ٠

٠١٥ مقابله لم يتم تسجيلها مع الحاجه سعديه نايل من سكان الفتيحاب الاوائل ، حوالى ثمانين عاماً ٠ تمت المقابله بمنزلهم بمنطقة الفتيحاب فى سبتمبر ١٩٨٩م٠

٠١٦ ارشيف معهد الدراسات الافريقيه والاسيويه ، جامعه الخرطوم، شريط رقم مد أ أ ٣٢٠٤

٠١٧ الارشيف ، شريط رقم مد أ أ/٣٢٠٦

٠١٨ الارشيف، شريط رقم مد أ أ/٣٢١٠

٠١٩ الارشيف ، شريط رقم مد أ أ/٣٢٠٤ ، وشريط رقم مد أ أ/٠٣٢٠٥

٠٢٠ الارشيف ، شريط رقم مد أ أ/ ٣٢٠٦ ٠

٠٢١ الارشيف ، شريط رقم مد أ أ/٠٣٢٠٢

٠٢٢ الارشيف، شريط رقم مد أ أ/٠٣٢٠٤

٠٢٣ الارشيف ، شريط رقم مد أ أ/٠٣٢٠٦

٠٢٤ الارشيف، شريط رقم مد أ أ/٠٣٢٠٥

٠٢٥ الارشيف، شريط رقم مد أ أ/٣٢٠١، شريط رقم مد أ أ/٠٣٢٠٢

CODESRIA-LIBRARY

٠٢٦ الاشيف، شريط رقم مد أ أ/٠٣٢٠٢.

٠٢٧ الارشيف، شريط رقم مد أ أ/٣٢٠٢ ، وشريط رقم مد أ أ/٠٣٢٠٤.

٠٢٨ الارشيف ، شريط رقم مد أ أ/٣٢٠٤

٠٢٩ الارشيف ، شريط رقم مد أ أ/٣٢٠٢ ، وشريط مد أ أ/ ٣٢٠٦ وشريط رقم مد أ أ/٠٣٢٠٨.

٠٣٠ الارشيف ، شريط رقم مد أ أ/ ٠٣٢١٢.

٣١ الارشيف ، شريط رقم مد أ أ/٣٢٠٦، وشريط رقم مد أ أ/٣٢٠٩، وشريط رقم مد أ أ/٣٢١٢

٠٣٢ الارشيف شريط رقم مد أ أ/ ٣٢٠٦، وشريط رقم مد أ أ/٠٣٢٠٩.

٠٣٣ الارشيف ، شريط رقم مد أ أ/٠٣٢١٣.

٠٣٤ الارشيف ،شريط رقم مد أ أ/٣٢٠٤ ، وشريط رقم مد أ أ/٠٣٢٠٩.

٠٣٥ الارشيف شريط رقم مد ١١ / ٠٣٢٠٧.

٠٣٦ الارشيف ، شريط رقم مد أ أ/٣٢٠٤، وشريط رقم مد أ أ/٣٢٠٨ ، وشريط رقم مد أ أ/٠٣٢٠٩.

٠٣٧ الارشيف ،شريط رقم مد أ أ/ ٣٢٠٥ وشريط رقم م د أ أ/ ٠٣٢٠٨.

٠٣٨ الارشيف ، شريط رقم مد أ أ/٠٣٢٠٥.

٠٣٩ عون الشريف قاسم ، قاموس اللهجه العاميه فى السودان ، شعبة ابحاث السودان، جامعه الخرطوم ، ١٩٧٢م ، ص ٠١٢٠.

٠٤٠ الارشيف ، شريط رقم م د أ أ/ ٣٢٠٥ وشريط رقم مد أ أ/٣٢٠٨ ، وشريط رقم مد أ أ/٠٣٢٠٩.

٠٤١ الارشيف شريط رقم مد أ أ/٠٣٢٠٩.

٠٤٢ الارشيف شريط رقم مد أ أ/٣٢٠٤،وشريط رقم مد أ أ/٣٢٠٦ ، وشريط رقم مد أ أ/٠٣٢٠٨.

٠٤٣ وزير العريس هو الشخص الذى يصاحب العريس فى جميع مراسيم زواجه ،كما يكون اليد اليمنى والعون له ، وهو غالبا اقرب الاصدقاء للعريس من الاهل او الاصدقاء.

٠٤٤ الارشيف ، شريط رقم مد أ أ/٣٢٠٢، وشريط رقم مد أ أ/٠٣٢٠٦.

٠٤٥ الارشيف ، شريط رقم مد أ أ/٠٣٢٠٩.

٠٤٦ الارشيف ، شريط رقم مد أ أ/٠٣٢٠٤.

٠٤٧ الارشيف ، شريط رقم م د أ أ/٠٣٢٠٦.

CODESRIA-LIBRARY

٠٤٨ الارشيف ، شريط رقم م دأأ/٠٣٢٠٥

٠٤٩ الارشيف شريط رقم م د أ أ/٣٢٠٤، وشريط رقم م د أ أ/٠٣٢٠٥

٠٥٠ الارشيف ، شريط رقم م د أ أ/ ٠٣٢٠٦

٠٥١ الارشيف شريط رقم م د أ أ/ ٣٢٠٤ ، وشريط رقم م د أ أ/٠٣٢٠٦

٠٥٢ الارشيف ، شريط رقم م د أ أ/٠٣٢٠٢

٠٥٣ الارشيف ، شريط رقم م د أ آ/ ٠٣٢٠٦

٠٥٤ الارشيف شريط رقم م د أ أ/ ٠٣٢١٢

٠٥٥ Sharafeldin E.Abdel Salam ، " A Study of Contemporary Sudanese Muslim Saint Legends In Sociocultural Contexts," Ph.D.Dissertation , Indiana University , November 1983، pp.86-90.

٠٥٦ الارشيف ، شريط رقم م د أأ/٣٢٠٢، وشريط رقم م د أ أ/٣٢٠٦، وشريط رقم م د اأ/٠٣٢١٢

٠٥٧ الارشيف ، شريط رقم م د أ أ/٣٢٠٦، وشريط رقم م د أآ/٠٣٢٠٩

٠٥٨ الارشيف ، شريط رقم م د أأ/٣٢٠٦، وشريط رقم م د أأ/٠٣٢٠٩

٠٥٩ الارشيف ، شريط رقم م د أ أ/٣٢٠٣، وشريط رقم م د أ أ/٣٢٠٤ ،وشريط رقم م د أ أ/٣٢٠٦ وشريط رقم م د أأ/٣٢٠٩ ، وشريط رقم م د أأ/٠٣٢١٠

٠٦٠ الارشيف ، شريط رقم م د أأ/٣٢٠٤، وشريط رقم م د أأ/٠٣٢٠٦

٠٦١ الارشيف، شريط رقم م د أأ/٣٢٠٤ ،وشريط رقم م د أأ/٠٣٢٠٧

٠٦٢ الارشيف ، شريط رقم م د أأ/٠٣٢٠٩

٠٦٣ الارشيف ، شريط رقم م د أأ/٠٣٢٠٧

٠٦٤ الارشيف ،شريط رقم /٣٢٠٢، وشريط رقم م د أأ/٠٣٢٠٧

٠٦٥ عون الشريف قاسم ، قاموس اللهجه العاميه فى السودان ، المرجع السابق ،ص ١٧٢ .

٠٦٦ Anne Cloudsley, Women of Omdurman , Published by Ethnographica : 1983,P.p.45- 47.

٠٦٧ الارشيف ، شريط رقم م د أأ/٠٣٢٠٩

٠٦٨ الارشيف ، شريط رقم م د أأ/٠٣٢٠٩

CODESRIA-LIBRARY

٠٦٩ الارشيف ، شريط رقم م د أأ/٠٣٢٠٩.

٠٧٠ الارشيف ، شريط رقم م د أأ/٠٣٢٠٩.

٠٧١ الارشيف ، شريط رقم م د أأ/٠٣٢٠٩.

٠٧٢ الارشيف ، شريط رقم م د أأ/٠٣٢٠٩.

٠٧٣ الارشيف ، شريط رقم م د أأ/٣٢٠٥ ، وشريط رقم م د أأ/٠٣٢١٣.

٠٧٤ الارشيف ، شريط رقم م د أأ/٣٢٠١ ، وشريط رقم م د أأ/٣٢٠٢ ،وشريط رقم م د أأ/٣٢٠٤ وشريط رقم م د أأ/٣٢٠٥ ،شريط رقم م د أأ/٠٣٢٠٩.

٠٧٥ الارشيف ، شريط رقم م د أأ/٠٣٢٠٦.

٠٧٦ الارشيف ، شريط رقم م د أأ/٠٣٢٠٥.

٠٧٧ الارشيف ، شريط رقم م د أأ/٠٣٢٠٦.

٠٧٨ الارشيف ، شريط رقم م د أأ/٠٣٢٠٥.

٠٧٩ الارشيف ، شريط رقم م د أأ/٠٣٢٠٦.

٠٨٠ الارشيف ، شريط رقم م د أأ/٠٣٢٠٦.

٠٨١ Sharfeldin E. Abdel Salam. " A Studuy Of Contemporary Sudanese Muslim Saints Legend In Socio- cultural cotexts", op.cit.,p.p.85-86.

٠٨٢ Ahmed EL Safi, Native medicine In The Sudan, Sudan Research Unite , Faculty of Arts , University of Khartoum, 24,11,1971,p.32.

٠٨٣ مقابله غير مسجله مع السيد حافظ ابراهيم حسن قسم السيد ،٣٥ سنه ، صاحب ورشه لصناعه الاحقاق والعناقريب والاثاثات عموما بالمنطقة الصناعيه ام درمان، تمت المقابله فى ورشته بام درمان فى مايو ١٩٨٨م.

٠٨٤ الارشيف ، شريط رقم م د أأ/٣٢٠٢ ، وشريط رقم م د أأ/٠٣٢٠٨.

٠٨٥ الارشيف ، شريط رقم م د أأ/٣٢٠٢ ، وشريط رقم م د أأ/٠٣٢٠٥.

٠٨٦ الارشيف ، شريط رقم م د أأ/٠٣٢٠٦.

٠٨٧ الارشيف ، شريط رقم م د أأ/٠٣٢٠٦.

CODESRIA-LIBRARY

٠٨٨ الارشيف ، شريط رقم م د أ أ/٠٣٢١٢

٠٨٩ ذكر نعوم شقير في كتابه جغرافيه وتاريخ السودان ، بيروت : دار الثقافه ١٩٦٧ ص ٦٤ ، ان ابى فرحه هذا هو الجد الاكبر لعرب الجعليين والسروراب والفتيحاب والجميعاب والميرفاب والرباطاب والشايقيه . ويتصل نسب جدهم ابى مرحه هذا بالعباس عم النبى (ص) ولهم فى ذلك روايه خرافيه ، حيث قالوا : حضر والد ابى مرحه وعمه الى السودان فى زمن هجرة العباسيين اليها حيث كان ابى مرحه وحيدا لابيه ، ولعمه سبع بنات ، وكان اهل السودان فى ذلك الحين من النوبه والبجه فلم يكن فيهم من هو أهل لبنات عمه . فتزوجهن الواحده بعد الاخرى، وانجب من كل منهن ولدا أصبح جدا لكل من القبائل السبع المذكوره .

٠٩٠ اللقاء السابق مع الحاجه سعديه نايل ، من مواطنى الفتيحاب .

٠٩١ الارشيف ، شريط رقم م د أ أ/٠٣٢٠٥

٠٩٢ الارشيف ، شريط رقم م د أ أ/٠٣٢١٢

٠٩٣ مقابله لم تسجل مع دكتور على عثمان محمد صالح ، ٤٥ سنه ، محاضر بقسم الاثار كلية الاداب ، جامعه الخرطوم . تمت المقابله بمكتبه الجامعه فى مارس ١٩٨٨م .

٠٩٤ الارشيف ، شريط رقم م د أ أ/٠٣٢٠٢

٠٩٥ الارشيف ، شريط رقم م د أ أ/٠٣٢٠٩

٠٩٦ الارشيف ، شريط رقم م د أ أ/٠٣٢٠٢ ، وشريط رقم م د أ أ/٠٣٢٠٦ وشريط رقم م د أ أ/٠٣٢٠٩ وشريط رقم م د أ أ/٠٣٢١٢

٠٩٧ Harold B.Barclay, Burri Al Lamab, ASuburban Village In The Sudan, new York; Cornell University press, 1964, p.258.

٠٩٨ الارشيف، شريط رقم م د أ أ/٠٣٢٠٤

٠٩٩ الارشيف ، شريط رقم م د أ أ/٠٣٢٠٦ وشريط رقم م د أ أ/٠٣٢٠٩

٠١٠٠ الارشيف ، شريط رقم م د أ أ/٠٣٢٠٤ ، وشريط رقم م د أ أ/٠٣٢٠٦

٠١١١ الارشيف ، شريط رقم م د أ أ/٠٣٢٠٦

CODESRIA-LIBRARY

الفصل الثالث

الاصول التاريخية لبعض الادوات والمواد المرتبطة بموضوع البحث

CODESRIA-LIBRARY

عرف الانسان منذ قديم الزمان الاحتفال بشتى المناسبات • فقد مارس انسان العصر الحجرى الحديث احتفالات المواسم الزراعيه كموسم المطر والزراعه والحصاد • كما خصص العديد من الرقصات لمراحل الصيد المختلفه • كذلك كان الاهتمام بالمناسبات الخاصه ومنها الاحتفال بمراسيم الزواج ، حيث يعتبر الزواج من العلاقات المقدسه ، فهو ربط بين عنصرين من عناصر الحياه مما ينتج عنه امتداد لحياة البشر ككل ، وزيادة فى الانتاج وكسب المعيشه•

وفى السودان قدس النوبيون القدامى كغيرهم من الامم هذا الرباط الابدى• فصاروا يقيمون له المراسيم والاحتفالات • فنشأت من ذلك عادة وهب الاميرات وفتيات القصور للالهه المحليه • فعندما توهب فتاة الى إله بعينه ، عليها ان تسهر على راحته وخدمته ، وعليها تقديم فروض الولاء والطاعه ، فهى بذلك تخدمه كزوجه مخلصه • كما ظهرت فى القصور النوبية ظاهرة النسب للام او بنت الاخت ، فكان الملوك والامراء يتزوجون من امهاتهم او اخواتهم وذلك لقناعتهم التامه بان الدم الملكى لن يحفظ سوى بالنسب او الارتباط بالام او الاخت • ونتيجه لذلك نجد ان الكثير من العناصر غير النوبيه التى دخلت بلاد النوبيين قديما مثل المصريين والعرب لجأوا الى الزواج من الاميرات وبنات زعماء القبائل حتى تؤول اليهم الزعامه فيما بعد•

ونلاحظ مشاهد الاحتفال بالزواج الملكى فى العديد من النقوش الجدرانيه ،كما تظهر فى بعض الاختام ، فنرى الآلهه فى بعض النقوش وهى تبارك الملك والملكه (١) مما يعنى رضاء الالهه عن الملك والملكه كزوجين وكمالكين للعرش•

وأحيانا تصور الآلهه وهى تقدم الطفل الملكى (٢) • مما يؤكد اعتراف الآلهه بالملكه فى وضعها كملكه وكزوجه وكأم ، وان الآلهه سوف تقف بجانب ذلك الطفل الملكى الجديد وتدعمه ببركتها ورحمتها • اضافه الى ذلك فقد عُثر على العديد من النقوش التى تظهر فيها مراسيم الاحتفال بالزواج الملكى وتتويج الملك والملكه ، كما كانت هناك عدة تقاليد ملكيه متعلقه بالزواج، وهى مرتبطه بنواحى دينيه واجتماعيه وسياسيه•

وفى مدينة ام درمان الحاليه توجد الكثير من العادات المتعلقه باحتفالات الزواج ، حيث تقام المراسيم والطقوس احتفالا بتلك المناسبه كرابطه ابديه مقدسه • وقد لازم تلك التقاليد استخدام العديد من الادوات والمواد التى لاغنى عنها لاكتمال هذه المراسيم وذلك منذ التاريخ

CODESRIA-LIBRARY

النوبى القديم واجياناً فيما قبل ذلك ، فاستعملت الحلى بانواعها وعلى اختلاف معادتها سواء ان كان ذلك فيما يختص بالمرأة او الرجل، وعلى سبيل المثال نلاحظ استخدام الحلى الذهبيه والفضيه والنحاسيه والحديديه والزجاجيه وحتى المصنوعات الجلديه • كما توجد الحلى المصنوعه من عدة انواع مختلفة ، المطعمه بالياقوت والفاروز والاحجار الكريمه • فكانت تلك الادوات تقف فى مجموعها شاهدا على الحقب التاريخية المختلفه على اساس التغيير والتطور الذى حدث لها تبعا للتطور الحضارى والاجتماعى الذى لازم تلك المدينة•

ويعتبر من الصعب معرفة الاصول التاريخيه للادوات والمواد المستعمله فى مراسيم وطقوس الزواج ، خاصه اذا ماوضعنا الامر من خلال الاطار المحلى• فالمعروف ان معظم تلك الادوات يشكل جزءا مهماً من التراث الوطنى منذ اقدم العصور • ونسبه للاستخدام المتوارث الدائم لها، نجدها قدتعرضت لبعض التغييرات التى حتمتها الظروف لحد ما - كما سنتعرض لذلك فيما بعد - كما ان بعضها قد اندثر او اصبح وجوده صوريا • وفى هذا الجزء سنحاول معرفه البعد التاريخى لبعض تلك الادوات والمواد، واضعين فى الاعتبار التقسيم المحلى سبق ان اوردناه وهو المتمثل فى الادوات والمواد لمرحله ماقبل الزواج ، ومراسيم الزواج ، ثم مرحله مابعد الزواج•

تشتمل فترة ماقبل الزواج على عدة عادات وتقاليد وطقوس قد تمتد الى فترة الطفولة • فمثلا ضمن التجهيزات التى تجرى للفتاة ان تعد كل ام ابنتها بكل ما سوف تحتاج اليه فى بيئت المستقبل من اوانى وبعض الاثاثات • كما تتعرض الفتاة ايضا لبعض المراسيم والتى تعتبر من الأولويات مثل الخفاض والشلوخ•

ويعتبر الخفاض من احد طقوس دوره الحياه المعروفه • ولكن يمكن اعتباره ضمن فترة التجهيزات الى تجرى للفتاة برغم من انه ينفذ للفتاة منذ صغرها وقبل وصولها سن الزواج ، وهو بصوره اخرى يعتبر كاعداد جسدى للفتاة منذ صغرها لتكون زوجه مطلوبه فى المستقبل كما اشرنا لذلك من قبل (٣) •

ويرجع تاريخ خفاض البنات الى عهود ماقبل الدوله المصريه القديمه حيث وجدت انثى مؤمياء مخفوضه يرجع تاريخها الى حوالى ٢٠٠ ق•م• (٤) •والادوات المستعمله شعبيا فى عمليه الخفاض عباره عن كل الادوات التى تتيحها البيئه • فقد تستعمل (الحجاره) الحاده • كما تعتبر المديه (السكين) الاداة الرئيسيه المستخدمه • وايضا تستعمل موس الحلاقه ويستعمل ايضا المقص (٥) •

CODESRIA-LIBRARY

يعتبر أول من أخفض من الرجال فى الاسلام هو سيدنا ابراهيم عليه السلام، حيث خفض نفسه وعمره ٧٥ عاما • وقد كانت زوجه هاجر هى اول من اخفض من النساء • وكان ذلك نتيجه لغيرة ساره زوجه سيدنا ابراهيم الاولى منها وخاصه بعد ان وضعت ابنها اسماعيل • فاقسمت ساره فى لحظة غضب ان تقتطع عدة اجزاء من جسد هاجر • فاوحى الله تعالى الى ابراهيم ان تخفضها براً بقسمها • فكان لها ذلك (٦) •

عموما تاريخ الادوات المرتبطه بالخفاض يتصل بتاريخ استعمالها • فقد أنتج انسان العصر الحجرى (السكين الحجرية) كأول ابداع انسانى له دعته الحاجه • فاستعملها فى اشياء شتىء كان من اولها القطع •

ومن المراسيم التى تجرى للفتاة ايضا وهى صغيره عملية الشلوخ ويرجع تاريخ الشلوخ فى السودان الى عهد النوبيين القدامى ايضا فى الجزء الشمالى من السودان وذلك منذ العهد المروى ٧٥٠ ق•م - ٣٥٠ م وذلك لوجودها فى بعض التماثيل والنقوش الاثرية المختلفه (٧) •

والمعروف ان الادوات المستخدمه فى تلك العمليه هى (الموس) العاديه حيث تحدد الشلوخ التى يرغب فى عملها بالقلم ثم تجرى عليها الموس، وينزع بعد ذلك الجلد المجروح • وقد يستعمل البعض قالباً او نموذجاً من الجلد يحددون به الموضع ، ويضب بعد ذلك الزيت على الجرح حتى يلتئم (٨) • وتاريخ الادوات المستعمله مصاحباً لتاريخ العمليه نفسها • ولكن من المعروف ان الادوات المستعمله يرجع اصلها تاريخيا الى ماقبل ذلك • فهى بصفه عامه عباره عن آله حاده ، واستعمال الالات الحاده يرجع الى العصر الحجرى عند اكتشاف (السكين الحجريه) كما اشرنا •

وكما اوضحنا من قبل فان الادوات والمواد التى تمثل مرحله ماقبل الزواج تنحصر فيما يقدمه العريس واهله من (مهر وشيله) وبعض الحلى الذهبيه وخاصه (خاتم) الخطبه والذى اصبح يستعمل مؤخرا • كما يقوم اهل العروس بتجهيز ابنتهم بكل مايلزمها سواء ان كان ذلك على المحيط الشخصى او العام • كما انهم يهتمون كثيرا بتجهيز وصناعه المواد الغذائية التى أتى بها العريس واهله للايفاء بمتطلبات المناسبه •

المعروف ان انسان العصر الحجرى الحديث فى بلاد النوبيين قد عرف الزراعه والتقط ثمار الاشجار قبل ذلك • كما تعلم الصيد وكيفيته (٩) •

CODESRIA-LIBRARY

وحتى انه لبس اوراق الاشجار وجلود الحيوانات التى يصطادها لغذائه كما استغلها فى نواحى شتى. وقد كان اكتشاف الانسان للزراعه بمثابه المدخل لعالم آخر، فقد عرف زراعه الكتان من الكتان وبالتالى توصل الى طريقة صناعه الملابس والانسجه الاخرى وهو يعتبر من اهم الصادارت الى بلاد النوبيين القديمه حيث كان يصدر من مصر العليا، وبقايا تلك الانسجه وجدت فى الطابية الموجوده فى بوهين (١٠).

وتاريخ الاطعمه المستخدمه فى مثل تلك المناسبات يعتبر ملازما لتاريخ الحضارة النوبيه نفسها ، فهى نوعيه من الاطعمه فرضتها الظروف الطبيعيه والمناخ الذى ساد المنطقة فى ذلك الحين. وهى معظمها مستخدمه حاليا، ومثال ذلك نجده فى العديد من الآنيه الفخاريه التى زينت بحبات القمح والارز والذره كما زين البعض الاخر منها باستخدام عظام الحيوانات ، وهى الآنيه الفخاريه المعروفه اثريا بـ (Wavey Line Pottery) ، فكان كل من النبات والحيوان يشكلان العناصر الاساسيه للاطعمه عامه ، والاطعمه المناسبات خاصه.

كما ان تاريخ الانسجه والملبوسات التى تستخدم تبعا لتلك المراسيم ايضا لاينفصل عن تاريخ المنطقة واحوالها واجوائها عامه. فنلاحظ استخدام خامات معينه تمتاز بامتصاص العرق الملازم لحراره الطقس المشهوره به منطقة النوبيين القديمه . ونحن الان لازلنا نحتاج لمثل تلك الخامات ، فالمرأة السودانيه لم تتنازل عن لبس الثوب النسائى التقليدى (الفردة).

ومن الادوات التى يقدمها العريس مع (الشيله) (خاتم الخطبه) ، والمعروف ان الرومان هم اول من استعمل (خاتم الخطبه) حيث يعرف لديهم بـ (Fede - ring) متخذا ذلك الاسم من نقش متعارف عليه لدى الرومان ، يظهر فيه يدان تربطهما الحقيقه ببعضهما البعض ، وهو نقش يمثل مكانا بارزا فى (الخاتم) . وقد لبس الرومان (خاتم الخطبه) فى الاصبع الثالث من اليد اليمنى (١١).

وهناك رأى آخر يقول ان الفراعنه المصريين هم اول من وضع ولبس (خاتم الخطبة) و(خاتم الزواج) وخاتم الخطبه يلبس لديهم فى الاصبع الثانى (البنصر) من اليد اليمنى ويستبدل بنفس الاصبع من اليد اليسرى بعد اكتمال مراسيم الزواج، وذلك لاعتقاد الفراعنه بان ذلك الاصبع به شريان يتصل بالقلب مباشره، وبذا يكون الرباط ابدى.

CODESRIA-LIBRARY

وقديماً استعملت (الخواتم) لدى الفراعنه المصريين كأختام ، وكان ذلك حينما بدأ الرجال في نقش اسمائهم على خواتمهم، ثم بدأوا بتوسيع عرض المساحه التي يكتب عليها الاسم ، فنشأ من ذلك مايعرف بالاختام الصغيره في مصر القديمه،وقد عُثر على اول أثر لمثل تلك الاختام في منطقة بابل حيث كانت تلبس في الاصبع الاول (١٢) .

وفي المقبرات المصريه وجدت العديد من (الخواتم) المصنوعه من الاحجار الكريمه الحمراء والخزف الاحمر ، والزجاج الاحمر ، الفكره او المعتقد حول هذه الانواع من (الخواتم) الفرعونيه انها كانت تلبس كحروزيلبسها المحاربون او الرجال الذين ترمي بهم اعمالهم في المهالك او تعرضهم للمخاطر مع الاعداء . فهي تحميهم من خطر الجروح ، كما توقف النزف (١٣) .

وقد استخدمت بلاد النوبيين القديمه (الخواتم) الرجاليه ، فكان يلبسها المحاربون في الاصبع الخامس ، وذلك لتساعدهم في شد اوتار الاقواس عند رمي السهام . والاقواس اله حربيه عرف النوبيون بمهارتهم في استخدامها . ومن ذلك قد نلاحظ ان امثال تلك (الخواتم) يشترك في لبسها المحاربون سواء ان كانوا فراعنه او نوبيين.ولكننا نرى اختلاف الاغراض . فالفراعنه يلبسونها للحمايه ، بينما يلبسها النوبيون للمساعده في شد الاقواس ، مما يؤكد تأثير الثقافه المصريه على النوبيه، ويؤكد ايضا وجود الملامح النوبيه الذاتيه جنبا الى جنب .

ومن المواد التي تجهز في هذه المرحله لزينه العروس ،صناعه (الدلال) وهو احد انواع (الكحل) الذي يستعمل لزينه العين. يرجع استعمال ماده (الكحل) في السودان الى عهود قديمه جدا حيث تمكنت الحفريات التي حدثت في بلاد النوبيين من العثور على الادوات التي تستعمل فيصناعه وحفظ (الكحل) . ففي مقبرة نائب الملك في كوش المدعو (بانَجَس) . والذي ظهر عقب عهد الرعامسه (١٤) ، عُثر في مقبرته على اناء خشبي لحفظ (الكحل) (١٥) .

وقد دلت الحفريات التي قام بها رايزنر في الجزء الغربي من ارض كرمه على استعمال (الكحل) هناك، فقد وجدت اداتين في شكل غطائين مصنوعين من العظام . ومن الواضح انها كانت تستعمل كأغطيه لانابيب اسطوانيه الشكل صنعت لوضع(الكحل) عليها ، وهي مصنوعه غالبا من الخشب او العظام . وقد زخرفت بخطوط مُحززه (incisedlines) وبمجموعات من الاشكال في شكل معين (◇) ، بواسطه خطوط متقطعه محفوره ومليئه باللون الاسود ، وهذه الانابيب

CODESRIA-LIBRARY

صغيره جداً بحيث انها لايمكن ان تكون سوى آنيه لوضع (الكحل) بها، وقد وجدت مع احداهما كتله صغيره من (الكحل) رمادى اللون ، وهو (الكحل) المعروف (بكحل الحجر) او (الكحل الاخضر) حيث ترجع اهميه استعماله حالياً الى استخدام النبى (ص) له. ووجدت معه كتله اخرى من (الصمغ او اللبان) الشامى ، وهى المواد التى يصنع منها (الكحل) او (الدلال) السودانى . من الواضح ان انابيب (الكحل) - بمعنى آخر (الكحل) نفسه - تستعمل بصوره عامه ولكن نسبه لانها تصنع من الخشب او العاج او العظام ، وبسبب تعرضها لعوامل التعريه والتفتت اصبحت توجد غير مكتمله الشكل عند العثور عليها (١٦) .

اما مملكة مروى القديمه فقد عُثر فيها على عدة اشكال صغيره من ادوات استعمال (الكحل) او (الدلال) مصنوعه من الحديد ، من بينها (مرواد) من الحديد لكحل العين (١٧) . حيث عرفت مروى العاصمه فى ذلك الحين بصناعه الحديد حتى اطلق عليها برمنجهام السودان.

ومن ادوات ومواد مراسيم تلك الفترة ايضا ما يستخدم فى طقوس (ليلة الحنة) والتى تقام للعريس عادة قبل عقد القران بيوم واحد . كماتمارس ايضا بعض الطقوس فى نفس اليوم فى بيت العروس والتى تعرف (بخت الحنه) وضع الحنه . وقد عرف المصريون القدماء عنه ماده (الحناء) كنبات حيث كانت تستعمله نساؤهم كغذاء وتقويه للشعر ولاضفاء اللون واللمعان عليه. كما زُيِّنَ شعورهن ايضا بالمشاط حيث استخدمت لذلك ادوات (كالخرز) مصنوعه من عدة معادن مثل الذهب والنحاس (١٨) . وقد استخدم النوبيون القدامى ايضا المشاط.

ونعود الى ليلة حنه العريس والذى يجلس على (عنقريب) مخصص لذلك مفروش باحسن واغلى (الملاءات)، كما قد تخصص له (ملاءة) تعرف (بملاءة الجرتق) . ويعتبر (العنقريب) كما اشرنا من قبل بمثابة عامل مشترك فى معظم المراسيم فالعروس ايضا عندما تحنن تجلس على (عنقريب) . وايضا لدى اجراء مراسيم المشاط لها وبعض التجهيزات الاخرى.

يعتبر (العنقريب) فى السودان ذا اصل نوبى ، ويرجع اول اثر له الى حضاره كرمه وهى الفترة التى عاصرت الدوله المصريه المتوسطه ١٩٩٠ - ١٧٥٠ ق.م (١٩) . حيث يعود اصل التسميه ذات الاصل النوبى الى الكلمه النوبيه انجازى (ângare) (٢٠) و(للعنقريب) فى كرمه (٢١) عدة استعمالات اخرى فى ذلك الحين. فهو يستعمل للدفن فى الاحوال العاديه . كما انه يستخدم كأحدى الاثاثات المنزليه (٢٢) . ويتميز (العنقريب) فى كرمه عن (العنقريب) فى

CODESRIA-LIBRARY

مصر بوجود اول اثر له فى كرمه فى فترة تمتد الى ماقبل عهد الاسر الفرعونيه القديمه (٢٣). كما ان (العنقريب) يعتبر من الملامح المميزة لثقافه المجموعة الثالثه ، وهى المجموعه التى عاصرت حضارة كوش (٢٤). حيث اكتشفت ايضا عادة الدفن على (عنقريب) (٢٥). كما وجد فى كرمه ايضا (مسند للرأس) يعتبر ذا طابع خاص (٢٦). اما (عنقريب) العهد المروى فقد وصف بانه عباره عن اطار من الخشب المنسوج من داخله بالحبال او الجلد ، حيث يؤكد اكتشاف اول اثر له ضمن ملامح حضارة كرمه فى النصف الاول من عام الفين قبل الميلاد (٢٧).

اما الاثر التاريخى (للعنقريب) على اساس ارتباطه بمراسيم الزواج يبدأ باحد انواع (العناقريب) والذى يعرف (بعنقريب الساج) والذى يعتبر من اكبر (العناقريب) التى ارتبطت بمراسيم الزواج حجما . وفى عهد التركيه [١٨٢٠ - ١٨٨٣م] ظهر نوع اخر من انواع (العناقريب) التى ارتبطت بمراسيم الزواج ويعرف (بالعنقريب ابو راكوبه) والذى اختفى خلال الفترة ١٩٣٠م. ومن فترة المهدية [١٨٨٣م - ١٨٩٨م] ظهر نوع اخر يعرف (بالعنقريب ابو سوار) والذى استمر استعماله حتى ١٩٦٠م . ومنذ ذلك التاريخ بدأ ظهور الانواع الحديثه من السرائر المعروفه الان والتى ترتبط بمراسيم الزواج (٢٨).

تبدأ المرحلة الثانيه للزواج بعد اتمام عقد القران . وهى مرحلة زاخره بالعديد من الادوات والمواد التى تستعمل خلال الطقوس والمراسيم على ما ذكرنا ، فقبل السيره الى بيت العروس تقام مراسيم جرتق العريس والتى اشرنا اليها فى الفصل السابق باستعمال عدة مواد وادوات حيث تمكنا من متابعه الاصول التاريخيه للبعض منها .

يعتبر (الحق) من الادوات الاساسيه فى مراسيم الجرتق كما اوضحنا سابقا ، يؤهله لذلك وظيفته كاناء لحفظ الروائح والعطور ، الاثر التاريخى (للحق) وجد فى كرمه القديمه فى الفترة الزمنيه التى عاصرت حضارة كرمه ١٧٥٠-١٥٥٠ ق.م ،حيث وجد اناء مطلى يشبه الى حد كبير ملما يعرف الآن (بالحق) فهو عباره عن اناء فى شكل سله ذو غطاء احمر اللون. كما تغطيه خطوط طوليه متعدده الألوان . اما الاناء نفسه فهو يتكون من سبعه خطوط سوداء اللون زقزاقيه الشكل ، وايضا يغلب عليها اللون الاحمر بالاضافه لعدة الوان اخرى كالبنفسجى ، الازرق ،الابيض والاصفر ، وهى تقريبا نفس الالوان المستعمله حاليا . الغرض الذى يستعمل من اجله الاناء غير محدد ، ولكن بصوره عامه يمكن اعتباره وعاء لحفظ الاشياء (٢٩). ولكن من الملاحظ ان وجود

CODESRIA-LIBRARY

مثل ذلك الاناء فيتلك الفترة يعتبر حاله واحده مما يضعف احتمال انتمائه الى الزمان والمكان المحددين ، بينما يرجح من ناحيه اخرى احتمال انتمائه الى منطقة اخرى ، ثم استيراده منها عن طريق التجاره او عن طريق اى وسيله اتصال اخرى.

ولكن الاثر المؤكد (للحق) يوجد ضمن ملامح حضارة السودان الوسيط وهى الفترة التى تم فيها تكوين المملكه المرويه ، ومن ثم انتقال العاصمه النوبيه من نبته الى مروى ، ثم دخول المسيحيه وتكوين المملكه المرويه المسيحيه والتى لم تصمد كثيرا امام هجمات العرب المسلمين وهى الفترة من القرن السادس الميلادى وحتى الرابع عشر الميلادى (٣٠). وتشير الدلائل الى استخدام (الحق) فيتلك الفترة بنفس المعتقد الذى يدور حوله الآن لدى بعض المجموعات غير انه يغلق وبداخله (القمح والذره والبلح) (٣١) بدلا عن استعمال الارياح وهو ما تمارسه مجموعات الجعليين والمحس والدناقله الآن (٣٢).

ومن الادوات الحرزيه التى تستعمل فى الجرتق الخاتم المعروف (بحجر الدم) وهو عباره عن خاتم به حجر كريم ذو لون احمر قانى كالدم لذا يعرف (بحجر الدم) . وهو ذو وظيفه حرزيه ترتبط باللون الاحمر . وقد استخدم (حجر الدم) لنفس الغرض على مر الاجيال ، فهو يعتبر كحرز اساس من مجموع الحروز التى توضع مع الميت لدى الفراعنه المصريين (٣٣). كما قد يكون اتى الى بلاد النوبيين القدامى كسلعه تجاريه ولكنه اتى مصحوبا بالاعتقاد الشائع حوله او المرتبط به.

وضمن الحروز المهمه ايضا (الجعران) وهو عباره عن حرزه خضراء اللون تستعمل بصوره عامه للحمايه من خطر العين الشريره ، ولكن تستعملها بعض المجموعات ضمن ادوات الجرتق. ويعتبر الاعتقاد فى (الجعران) كأحد الادوات التى تلازم الميت فى قبره حيث يعد ذلك من اقدم الاعتقادات ، فيصاحب (الجعران) الاعتقاد باله الخلق ، فقد رُبطت بيضتها الكرويه الشكل بقرص الشمس (٣٤). يعود تاريخ وجود (الجعران) الى عهد الرعامسه فى مصر ،اى قبل عهد الاسرات الفرعونيه حيث وجدت فى مقبرة نائب الملك فى كوش المدعو بانحس والذى ظهر عقب عهد الرعامسه واوكل اليه اعاده الامن الى مصر كلها ، عثر فى مقبرته على (جعل) كبير مما كان يصنع بغرض استبدال القلب به بعد التحنيط. (٣٥).

CODESRIA-LIBRARY

وكما عرف (الجعران) فى مصر الفرعونيه عرف ايضا فى السودان القديم حيث وجد (جعران) كبير عليه اسم الملك شياكو وهو ملك للودانى من لعهد الكوشى (٣٦) . وقد كلان (الجعران) ايضا ضمن الصناعات الموجوده فى كرمه ومعه بعض الحروز الاخرى المصنوعه من اللون الازرق البلورى المصقول ومن الكريستال (٣٧) . وقد كان (الجعران) ومازال يستعمل فى السودان كحرز للحظ.

و ترتبط (عظمة السمك) وهى احد ادوات الجرتق ، بدخول الثقافه المسيحيه الى السودان القديم . ففى احدى الكنائس التى ترجع الى العهد البيزنطى وجد اناء من فضه عليه رسوم يمثل ام او نعام او سمك، ويبدو انها رسوم مسيحيه نهبت من احدى الكنائس (٣٨) . يمكن ملاحظة استعمال (عظام السمك) او شكل السمك لدى المصريين قبل المملكه الحديثه حيث نلاحظ ذلك فى الاختام (٣٩) . كما استعملة البابليون فى الفترة التى سبقت غزو الاسكندر الاكبر لهم حيث كانوا يستخدمون تماثيل الاسماك التى كانت تكرس او تخصص للرب اثناء العباده وتلاوة الطقوس (٤٠) . اما الرومان فقد اعتبروا السمك رمزاً للخصوبه حيث تحتوى بيضه واحده منه على العديد من الاجنة (٤١) .

اما (الهلال) الذهبى الذى يلبسه العريس ضمن ادوات الجرتق فقد ظهر كشكل زخرفى فى الاوانى التى ترجع الى العهد المروى (٤٢) . كما يوجد رسم للخوذه الخاصه بالامير صاحب الجبل وهى مزدانه بالقرون والاجراس والهلال وغيرها من رموز السلطه . وصاحب الجبل هو حاكم الولايه الشماليه لبلاد النوبه من قبل عظيم النوبه فى حوالى ٩٥٠ق.م (٤٣) .

ومن المواد المستعمله فى الجرتق (الضريرة) والتى توضع على رأس العريس ومسحوق (الضريرة) كان يستعمل فى مصر الفرعونيه القديمه كأحدى المستحضرات العطريه التى اشتهر الفراعنه بصناعتها . وفى المتحف المصرى بالقاهرة يوجد مسحوق عطرى كتب عليه (The Saw-dust) به جميع مواصفات المادة المعروفه الآن (بالضريرة) ولكن كتابه هذا الاسم عليها يدل على ان المصريين لايعرفونها ولايستعملونها الان (٤٤) .

ومن التقاليد المعروفه ان يلبس العريس (الحجاب) . و (الحجاب) المعنى فى هذا المجال غالبا مايحتوى على آيات قرانيه او حديث نبوى . يعود تاريخ استعمال (الحجاب) الى اتصالنا بالثقافه الاسلاميه . تغلف (الاحجبه) بجلود الحيوانات التى غالبا ماتكون

CODESRIA-LIBRARY

جلد الغزال (٤٥) . تشير بعض الدراسات الى ان (الاحجبه) المستعمله فى السودان اصولها من بابل . فبعد طرح العوامل القوميه منها نجد ان الرموز المستعمله شبيهه برموز الكتابه المسماريه . كما ان الاسماء المستعمله بها لاتخلو من كونها اسماء محرفه لالهه بابل . والمربعات الحسابيه المستعمله كالمربع (٤ ٩ ٢ / ٣ ٥ ٧ / ٨ ١ ٦) والتى مجموعها الافقى والرأسى يساوى خمسه عشر تعتبر سريانيه الاصل . وهى عباره عن تخريج عبرى معناه بالابجديه (هو الله) وهو راى لايستبعد لانه من المشاهد ان هذا المربع كثيرا ما يصطحبه رسم لخاتم الملك سليمان (٤٦) .

بعد اتمام مراسيم جرتق العريس (يسير) العريس واهله الى بيت العروس حيث تمارس هناك العديد من الطقوس تستعمل خلالها العديد من الادوات والمواد، من ضمن تلك الادوات مايستخدم فى طقوس (قطع الرحط) . قد يكون (الرحط) شكل اكثر تطورا من اشكال استعمال الجلود كنوع من انواع الملابس . فالمعروف ان ارتداء الجلود هو الشكل البدائى لاستعمال الملابس وقد وجدت ضمن الحفريات التى قام بها آراكل فى كرمه بعض اجزاء من الملابس شبيهة فى شكلها العام لمايعرف الآن (بالرحط) ولكنها غير مشققه او مقسمه الى اقسام صغيره . ومن الواضح انها تستعمل وسط الطبقات الفقيره من الشعب ، وهى ذى مميز للنساء ، والمرجح انها صناعه نسائيه (٤٧) . ووجود مثل ذلك الاثر ماهو الا تأكيد لسريان نظام الطبقات الاجتماعية فى ذلك الحين . كما انه دلاله على سياده بعض التقاليد والعادات مثل تمييز النساء على الرجال بتخصيص لبس معين لهن وهو من الموروثات الشعبيه الباقيه الى وقتنا هذا .

تستعمل مع (الرحط) اداة تعرف (بالحقو) حيث تثبت عليه من الجزء الاعلى منه فى منطقة الوسط او الخصر ، ترجع عاده لبس (الحقو) الى النوبه ساكنى منطقة جبال النوبه والذين اتصلوا بمنطقة ام درمان واختلطوا بسكانها بعد زواج نسائهم من تجار دولة الفونج الاسلامية والتى كانت تحكم منطقتهم فى القرن السابع الميلادى . ونتيجه لهذا التزاوج اعتنقت تلك الاسر الاسلام، مما ادى لنزوح بعضها الى مدينة ام درمان واختلاطهم باهلها حيث تمازجت عاداتهم وتقاليدهم بعض الشىء (٤٨) . الملاحظ ان هذه المجموعات من النوبه لا تستعمل (الحقو) الآن (٤٩) . وهى المجموعات التى تسكن منطقة (القماير) الحاليه والتى تقع فى الجزء الشرقى من منطقة ام درمان على الضفه الغربية لنهر النيل .

CODESRIA-LIBRARY

ومن عادات الزواج التى اشرنا لها ان يقوم العريس واهله بزياره للنهر تعرف محليا بسيرة البحر حيث يمارس العريس هناك عدة طقوس من اهمها الاغتسال من مياه النهر . ثم يقوم فى طريق عودته بقطع فرع من نبات اخضر غالبا مايكون فرع من شجر النخيل ويعرف(بجريد النخل) . واهميه (جريد النخل) ثابته منذ القدم حيث ظهرت رسوماتها على جدران المقابر الفرعونيه والمقابر النوبيه القديمه - فمثلا نشاهد مشهد الحصاد فى مقبرة احد الاشراف النوبيين (٥٠) اثناء جنى ثمار شجر النخيل مما يوضح اهمية النخيل كعنصر غذائى للبقاء والنمو والخصوبه.

ويحمل العريس معه اثناء سيرته للنهر وفى جميع المراسيم الاخرى (سيفا او حربه او سوط) يحملها عنه وزيره فى معظم الاحيان. واستعمال (السلاح) هنا يرمز للحمايه . فمنذ القدم عرف النوبيون القدامى بالشجاعه والمهارة فى استعمال الاسلحة بصوره عامه وخاصه الاقواس والنبال حتى اصبحوا يعرفون عند العرب (برماة الحدق) . فكان ذلك من اهم الاسباب التى جعلت المصريين الفراعنه يشنون هجماتهم المتلاحقه جنوبا على بلاد النوبه للحصول على رجالهم الاشداء الاقوياء والمتتبع لتاريخ السلاح يلاحظ وجوده منذ عهود استعمال الاسلحة الحجريه فى العصور الحجريه القديمه والتى تطورت فيما بعد الى الاسلحه الحديثه الان. فكان ان احرزت حضارة كوش تقدما وبرعت فى مختلف الفنون ومن بينها صناعه الاقواس والدروع (٥١) . كما عمل قبل ذلك الملك سنفرو من الاسره السادسه على تجنيد اهل كوش الذين عرفوا لديه بمهاره استخدامهم للاقواس والضرب بالنبال (٥٢) . كما وجدت السيوف فى كرمه ولكنها كانت تستعمل كاحد الادوات التى تدفن مع الموتى لغرض حمايتهم (٥٣) .

ذكرنا ان العروس تتزين بالحلى الذهبيه والفضيه والاحجار الكريمه . كما تتزين ببعض الحلى المصنوعه من الخرز والفواريز (السكسك) العادى. وقد عرف استعمال الذهب والفضه منذ قديم الزمان ، حيث تزينت وتجملت بها ملكات واميرات القصور النوبية. وقد عُثر على الكثير من تلك الحلى والاحجار الكريمه فى هرم المملكه المرويه امانى شاختى فى البجراويه، حيث اتقنت صناعه الحلى به الى حد كبير ، فكان نتيجه ذلك العديد من (التيجان) الذهبية و(الكولات) الذهبيه المطعمه بالعاج والياقوت مما يشير الى دقه ومهارة فائقه . كما عُثر على العديد من

CODESRIA-LIBRARY

(العقود والقلادات والاسوره والخواتم والاقراط) فى نفس الهرم (٥٤) . تلبس العروس علـــى رأسها مايعرف (بحفله الرأس) او (النجيمى) وهى ادوات قد تكون مستمده من التيجـــان التى تلبسها الملكات والاميرات. وهى تصنع من الذهب وتحلى بالاحجار الكريمه ، فقد وجدت اكبر كميه من المجوهرات فى هرم الملكه امانى شاختى الذى اشرنا اليه.

وتلبس العروس على اذنيها (الخروس) او (الخروز)او (الفدايات) وهى نوع من (الاقراط) ذو شكل مميز . وقد وجدت العديد من (الاقراط) التى ترجع الى القرن الاول والثانى قبل الميلاد ضمن اثار حضارة كوش (٥٥). ومن ثقافه المجموعه الثالثه عُثر على زوج من (الاقراط) من النوع ذو الشكل الاسطوانى المستدير المصنوع من العقيق ، وهى خاصه بالرجال ، فهى نوع من انواع الحلى ميزت اغلب ثقافه المجموعه الثالثة وحضارة كرمه حيث استمرت حتى نهاية العصر المروى وهى غالبا ماتكون مصنوعه من العقيق الاحمر .

تصنع العروس لزينه عنقها مايعرف (باللبه) و(النقار) و(المطارق) . كما تزين ايضـــا (بالقلادات والعقود) متنوعه الخامات . وتاريخ التزين بالذهب والاحجار الكريمه يرجـــع الى حضارة كرمه كما اشرنا من قبل وخاصه فيما يتعلق بالقلادات (٥٦) . حيث يرجع تاريـــخ المثال الوحيد الموجود من القلادات المصنوعه من العقيق الاحمر الى الفترة ١٧٥٠ـ ١٥٥٠ق.م (٥٧) وتصنع امثال هذه القلادات من الاحجار شبه الكريمه والخزف والزجاج غالبا (٥٨) . فهى تحتوى على عدة اشكال منها الخزف الدائرى الشكل ، كما توجد تمائم مصنوعه من (عظام السمك) و (الجعارين) ، وانواع اخرى من الحجر الابيض ، الاحمر ، الاخضر ، وايضا ذات اللون الازرق الفاتح والداكن حيث وجد ذلك فى مروى فى الجبانه الشماليه فى البحراويه الشماليه (٥٩) .

الفترة الثالثه والاخيره من مراسيم الزواج تعتبر فترة استقرار بصفه عامه ،حيث ينتقـــل الزوجان الى مقر الزوجيه المجهز بابسط الاثاثات والاوانى والادوات الضروريه . فالمعروف ان انسان العصر الحجرى القديم قد سكن الكهوف وجعلها مأوى وحمايه له من الاخطار الطبيعيه حوله. كما انه اكتشف صناعه (الفخار) واجادها وجعلها تُميز وفق اشكال وانماط وزخارف محدده . وتقدم الانسان بعد ذلك فى اكتشاف واختراع ثم صناعه اشيائه الخاصه الضروريه فبدأ فى صناعه (الاثاثات) التى تُظهر مدى التقدم الذى احرزته كوش فى مختلف الفنون اليدويـــه مثل صناعه الاثاثات حيث يرجع تاريخ تلك الاثاثات الى الفترة ١٧٣٠ ـ ١٥٨٠ ق.م. (٦٠)

CODESRIA-LIBRARY

عموما كان لاتصال السودان بالثقافات الاخرى المختلفه اثر لايستهان به فى الحياه عامه والحياه الاجتماعيه خاصه حيث ساعد على ذلك موقع السودان كنقطه التقاء وموقع وسط للطرق والقوافل التجاريه القادمه من الشمال او الشرق او الجنوب او الغرب . فكان ذلك هو السبب الاساسى لتركيز اطماع معظم الدول المجاوره على فرض سيطرتها على البلاد . وقد اتصلت الجزيره العربية منذ الازل ببلاد السودان سواء ان كان ذلك قبل او بعد الاسلام عن طريق باب المندب والبحر الاحمر. فنلاحظ تأثير الجزيره العربية وتأثرها بالبلاد فى وجود بعض الادوات والمواد موضوع البحث فى المنطقتين . فمثلا تمارس عمليه (دق الشلوفه) . كما يمارس الوشم على اللثه والزراعين وبعض اجزاء الجسم الاخرى . وهى جميعها ممارسات موجوده فى المنطقتين . وقد حاول الاسلام قبلاً منع امثال تلك العادات القبيحه عن طريق التعاليم الاسلاميه لما فى تلك الممارسات من ايلام وتعذيب للجسد مما يؤكد قدم تلك العادات التى حاربها الاسلام والتى يرجع تاريخها لعهود الجاهليه وماقبل ذلك . وقد استعملت ايضا فى تلك الممارسات الكثير من الادوات الحاده التى خصصت لها والتى تتشابه والادوات المحليه بعض الشىء .

وقد عرفت بلاد الجزيره العربيه ايضا بصناعه الطيب ومزج العطور التى تأتيها من بلاد الهند حتى اننا نجد ان (الهون) و(يد الهون) او (الفنادك) صغيره الحجم والتى تستعمل فى (دق الريحه) نجدهما موجودات فى الجزيرةالعربيه ولنفس الغرض (٦١) .

ولفترة قرن او اكثر مضت كان يستعمل فى الجزيره العربيه شكل خاص من اشكال الاحزمه وهو بصوره عامه قريب من (الرحط) والذى كان يستعمل منذ القدم ، وهو ايضا خاص فى استعماله بالفتيات ـ كما انه يصنع من جلد الغزال او اي حيوان اخر . وهى ايضا نفس المادة التى يصنع منها (الرحط) لدينا . ويزخرف ذلك الحزام باشكال زخرفيه تخاط وتثبت عليه بينما يكون الجزء الاسفل منه ـ والذى يمتد طوليا ـ مقسما الى شرائح طوليه . وعند لبسه يغطى الجزء الاسفل من جسد الفتاة ، وهى نفسها المنطقة التى يغطيها (الرحط) لدينا (٦٢) .

ويستعمل (الحق) فى الجزيره العربيه بنفس الحجم والشكل وحتى الالوان المستخدمه والتى يطغى عليها اللون الاحمر ، الا انه يعرف هنالك بصندوق الحنه ، فهو يستعمل كاناء لوضع (عجين الحنه) فيه (٦٣) . وهو هنا لايختلف كثيرا عن الغرض الذى يستخدم فيه (الحق) لدينا اذ يعمل ايضا كاناء لحفظ اهم المواد المستعمله فى مراسيم ليله الحنه .

CODESRIA-LIBRARY

ومن المواد التى عرفها واستعملها العرب قديما (الضريرة) . الا انها غير معروفه لديهم الأن . فهى كلمه عربيه قديمه الاستعمال حيث وردت كلمة (زريره) والمراد بها (الضريره) فى القرن الثامن الهجرى وذلك فى حديث نبوى فيما معناه ان السيده عائشه رضى الله عنها قد طيبت النبى (ص) (بزريره) (٦٤) .

وقد استخدمت الجزيره العربيه فى الفترة ماقبل منتصف هذا القرن صندوق شبيه فى الشكل العام والحجم (للسحاره) . كما انه يستعمل لنفس الغرض وهو حفظ الاشياء ، الا انه يختلف فى طريقه التزيين واستعمال الالوان بعض الشئ (٦٥) .

ومن الادوات التى تزينت بها امرأة الجزيره العربيه منذ القدم (الحجول) و(الاساور) المصنوعه من الذهب ومن الفضه ويرجع تاريخها الى عصور الجاهليه الاولى وفترات ماقبل الاسلام ،وهى تستعمل حتى الآن ولكن بنسب متفاوته .

وخلال الفترة التى سيطرت فيها دوله الفونج او السلطنه السناريه على دفه الحكم بالبلاد فى ١٥٠٤- ١٥٠٥ م نلاحظ وجود واستعمال بعض الادوات والمواد المستخدمة فى موضوع البحث وذلك اما عن طريق صناعتها محليا او استيرادها من الدول الاخرى . فمثلا كانت السلطنه السناريه تستورد من مصر بعض الادوات التى تأتيها من المانيا فى ذلك الحين مثل (امواس) الحلاقه التى غالبا ماكانت تستعمل فى عمليتى الختان والشلوخ ولعدة اغراض اخرى . وايضا استوردت (إلابار) المستعمله غالبا فى عمليه (دق الشلوخ) كما تستخدم تلك (إلابار) و (الكُستبانات) والتى تستورد من مصر ايضا فى الخياطة لتجهيز لوازم العروس من ملابس وخلافه وايضا استوردت دولة الفونج من مصر مباشرة (الكحل) الذى يأتيها فى شكل كتل صغيره (٦٦) .

و(سوط العنج) المعروف والذى يعتبر من الادوات الملازمه للعريس حيث يحمله هو او وزيره اثناء ادائه لطقوس ومراسيم الزواج، ذلك (السوط) يتصل اتصالا مباشرا بالسلطه السناريه التى اشتهرت بصناعته . فاسمه نفسه مستمد من اسم دوله العنج الذى يطلق احيانا على اسم دولة الفونج او الفنج حيث تبدل الغاء عيناً . و (سوط العنج) هذا يصنع من جلد فرس البحر المعروف محليا (بالقرنتيه) وهو لذلك يعرف (بالعنسيت) . يمتاز (سوط العنج) بالطول كما يمتاز بالقوة حيث انه يستعمل احيانا كالسيف لحدته

CODESRIA-LIBRARY

فى القطع.

ومن ادوات الجرتق ايضا (سبحه اليسر) ، وهى احد انواع العقود والسبح التى كانت تستعمل منذ القدم ، فهى تستعمل فى التجاره عن طريق المقايضه بها . ولبس العقود المصنوعه من الخشب للرجال كان معروفا فى الجزيرة العربيه قديما . وقد اخبرتنى احدى الراويات بان (اليسر) هذا يأتى من بحر مالح (٦٧) . اى البحر الاحمر وذلك عن طريق المقايضه فى التجاره مع الجزيره العربيه ، ومن البحر الابيض عن طريق التجاره مع مصر والتى تتاجر بدورها مع بقيه دول ساحل البحر الابيض المتوسط. وقد استوردت السلطنه السناريه القديمه العديد من (المسابح والعقود) ومن اروجها واكثرها شيوعا مسابح صغيره من الخشب تجلب من صعيد مصر " فلا تكاد تجد رجلا او امراة او طفلا لايحمل فى عنقه او زراعه او يده عقدا او عقدين من الحرز " (٦٨) . وقد كان افراد القبائل الحاكمه يحلون اعناقهم بامثال تلك المسابح وانواع اخرى خاصه بهم من المرجان والكهرمان (٦٩) وهى ايضا من العناصر المكونه لجرتق وزينه كل من العريس والعروس.

ومن المراسيم الملاحظه ضمن عادات الزواج دهن جسد العريس والعروس بمادة (الدهن) ثلاث او سبع مرات ضمن مراسيم الجرتق وعادة دهن الجسد بمادة (الدهن) تعتبر من الاشياء التى وردت ضمن ملاحظات بوكهارت حيث انه وعند مروره على منطقة الميرفاب - وذلك فى نهاية القرن الثامن عشر الميلادى- التى يتبع ملكها الملك حمزه للسلطنه السنارية ، خرج اليهم الملك وجسده كله معمم (بالدهن) وخلفه اثنان من وزرائه احدهما يحمل (سيفا) والاخر يحمل (درعا) يحصان الملك (٧٠) . قد يعزى استعمال (الدهن) الغزير لطبيعه المنطقة ومناخها الجاف، واستعماله مع الدلك (العركى) على الجسم يساعد على ادخال الرائحه الذكيه الى الجسم مما يساعد على تنشيطه ونظافته.

وايضا من العادات المتبعه ضمن مراسيم الزواج عمليه الدلك التى تجرى للعريس والعروس وتطييبهما بالعطور والطيب المستورد او المصنوع محليا طيله ايام الزواج ، حيث تستعمل لذلك العديد من المواد العطريه . فقد ورد ان الملك فى السلطنه السناريه كان لابد له من ان يتزوج فى يوم تتويجه ملكا . فبعد انتهاء مراسيم تتويجه يدخل الى مكان يعرف (بحوش الجندى) يبقى فيه وعروسه لمدة سبعة ايام يجب ان لايرى خلالها

CODESRIA-LIBRARY

الشمس • وتقوم بخدمتهما اثناء ذلك امرأة عجوز وظيفتها الاساسيه هى تدليكهمـــا وتطيبهما ،وهى تقوم بدور الوزيره الآن•• كما يقوم بمهمة اتصالهما بالعالم الخارجى جندى يقف عند باب (الحوش) يمدهما بالاكل والاشياء الضروريه وهو ايضا يقوم بدور وزيـــر العريس حاليا لدينا (٧١) •

وقد كانت السلطنه تقوم باستيراد بعض الادوات ومن بينها (المرايات) من مصر ، والتى كانت بدورها تأتى بها من ايطاليا ، وهى (مرايات) مختلفه الاحجام والاشكـــال، ومصر نفسها تقوم بتصنيع نوع خاص من (المرايات) به ايدى مزينة واطارات " فلاتتزوج فتاة من السلطنه السناريه كلها دون ان تزين حجرتها بمرآة من هذه المرايات" (٧٢)•

وقد كان دخول الاتراك العثمانيين والمصريين الى البلاد فى ١٨٢١م بقيادة اسماعيـــل باشا بمثابة النهايه للسلطنه السناريه ، وبدخول هذه العناصر على المنطقة ،تحولـــت البلاد الى نظام اجتماعى جديد لم يغيير من عاداتها وتقاليدها ، بل اضاف اليها بعـــض الاشياء والتى تعتبر من الملامح الوافدة على الحياة عموما فى البلاد • فالمعروف انه وحتى ذلك الحين كان المواطنون يعيشون حياة هادئه مطمئنه • فنجد النساء يسرن فى الطرقات وهن لا يرتدين سوى قطعه من القماش تغطى فقط الجزء الاسفل من اجسادهن حيث (يتلـقـح) او يلتف النساء منهن بقطعه قماش اخرى لتغطية الجزء الاعلى من اجسادهن • اما الفتيات فيسرن عاريات الصدور (٧٣) • ولكن بعد دخول العنصر الاجنبى للبلاد بدأ الاهالى يخافون على نسائهم اللائى بدأن بمحاوله التغطية والتخفى من عين الغريب• والذى كان بـــدوره يظن ان بامكانه فعل ما يشاء مع امثال هؤلاء النساء البسيطات • فنلاحظ فى تلك الفتـــرة ميل النساء لتغطية اجسادهن ولذا قد يكون ذلك هو التاريخ لبداية استعمال الثـــوب النسائى السودانى المعروف (٧٤) • ومما ساعد على ذلك ان المستعمر الجديد بدأ فـــى استغلال نفوذه واتخذ البلاد كمركز للتسويق لمنتجاته من الاقمشه والاحذيه وغيرها •

ومن الادوات التى كانت سائده فى بيلاد الاتراك والمصريين ثم جلبوها معهم للبلاد (صحن وابريق) النحاس المعروفين (بصحن ابريق) وذلك لاستعمالهما اثناء الوضـــوء والاغتسال • فنلاحظ ان اى عروس لابد من ان تجهزها والدتها (بصحن وابريق النحـــاس)

CODESRIA-LIBRARY

كي يستعملهما الزوج لنفس الغرض (٧٥). كما ان (السحاره) المعروفه لغرض حفظ الاشياء بها ،تعتبر ايضا من الادوات التى ادخلها المستعمر التركى المصرى ، فهى ايضا عرفت لدى الاتراك العثمانيين الذين برعوا فى صناعتها وتزيينها حيث كانت تستعمل لنفس الغرض. وقد عرفها العرب ايضا منذ عهود قديمه (٧٦).

لكل ماتقدم من محاولات لتتبع الاصول التاريخيه لبعض الادوات المستعمله فى مراسيم وطقوس الزواج ،يتضح جليا اختلاط الثقافات الاخرى بالمجموعات النوبيه المختلفة ، مما كان له اثره على الثقافه النوبيه المحليه . فمنذ الازل تعاملت بلاد النوبيين مع المصريين الفراعنه تجاريا ، فكانت مصر تصدر اليهم انواعا مختلفه من البضائع مثل الجبن والزيت والروائح والعطور والحلى النسائيه المختلفه كالاقراط والاساور والخواتم والعقود والتمائم والخرز والملابس والاوانى . ونظير ذلك كانت بلاد النوبيين تصدر المواد الخام مثل الذهب والنحاس والعاج والابنوس وريش النعام وبيضه للمصريين ، فاصبحت الثقافه الموجودة عباره عن خليط من امتزاج الثقافتان المصرية والنوبيه .

وقد كانت مصر بمثابه المدخل الشمالى الى بلاد النوبه ، وكان ذلك نتيجه للعلاقات الازليه التى تربط بين المنطقتين ، فعندما غزا الفرس مصر ، حاول قمبيز دخول بلاد النوبه الشمالية او النوبه السفلى . وقد اصاب جيوشه الكثير من الصعاب والاهوال. (٧٧).

وعندما دخل البطالمه مصر اتصلت بلاد النوبيين بحضارة الاغريق فبنيت المعابد فى فيله ودكا . كما اتصل الرومان ايضا ببلاد النوبيين . فتورد الاحداث وجود قصر رومانى قديم فى منطقة بحرى الحاليه لملك يدعى ديرمان (٧٨). كما وجد ايضا تمثال اغسطس القائد الرومانى الشهير تحت انقاض ارضيه أحد القصور الملكيه فى مروى حيث كان قد اخذه البليميون (٧٩). اثر غاراتهم المتكرره على اسوان وفيله. فعاقبهم القائد الرومانى بترونيوس بتدمير معابدهم . الى ان عقدت احدى ملكاتهم (الكانداكا) معه معاهده صلح فى سنه ٢٣ ق.م (٨٠)

وعند دخول المسيحيه الى مصر وبعد الاعتراف الرسمى بها ، حاول الملك جستنيلان وزوجته ثيودرا ارسال البعثات التبشيريه الى بلاد النوبيين كل حسب مذهبه ، حيث كان الملك جستنيان يعتنق المذهب الخليقدونى .بينما إعتنقت زوجته ثيودرا المذهب

CODESRIA-LIBRARY

اليعقوبى (٨١) .فكان ذلك من العوامل التى ادت الى انتشار المسيحيه فى المنطقة ، وكان نتيجه ذلك ان تأثرت العادات والتقاليد المحليه بالعادات المسيحيه ، كما استعملت لذلك بعض الادوات التى ترتبط بالدين المسيحى كالصليب والهلال.

اما العرب المسلمون فقد اتجهت انظارهم الى بلاد النوبيين بعد دخولهم الى مصر، وقد ثبت وجود العنصر العربى فى بلاد النوبيين قبل دخول الاسلام اليها اذ اتوها عن طريق باب المندب عبر البحر الاحمر . كما دخلوها ايضا عن طريق لمصر ، اما الاسلام فقد دخل بلاد النوبيين من بلاد اثيوبيا والبحر الاحمر اولا، ثم مصر ثانيا ، وقد توغل العرب فى بلاد النوبيين سلما من اجل التجاره (٨٢).

وفى عام ٦٥٢ م اشتبك العرب مع النوبيين فى عدة معارك كانت نتيجتها معاهدة البقط الشهيرة فى نفس السنه ، ومنذ ذلك الحين بدأ الاسلام فى التسرب الى بلاد النوبيين حاملا معه ثقافه وحضاره اسلاميه جديده على المجتمع النوبى القديم والذى تشرب بها تدريجيا . وبالتالى فقد حملت تلك الحضاره معها العديد من العادات والتقاليد الاسلاميه والتى اختلطت ايضا بالتقاليد المحليه ، ولذا يمكننا القول ان الثقافه او الحضاره النوبيه فى ذلك الحين كانت مزيجا من الثقافات المتعدده التى مرت عليها مع وجود البسمه النوبيه الاصيله ، فكان لابد ان يكون لذلك اثره فى العادات والتقاليد المحليه والادوات والمواد المستعمله بهما، وخاصه الادوات والمواد المتعلقة بعادات وتقاليد الزواج.

CODESRIA-LIBRARY

هوامش الفصل الثالث

١- Steffen Wenig, Africa In Antiquity, NewYork : The Brooklyn Museum Press, septmber 1978.

٢- Steffen Wenig, Ibid, p.249.

٣- ارشيف معهد الدراسات الافريقيه والاسيويه ، جامعه الخرطوم ، شريط رقم م د أأ/٣٢١٢ ، وشريط رقم م د أأ/٣٢١٣.

٤- Asma Eldareer , Women و Why Do you weep ? , London :Zed Press 2nd reprint,1986,p.111

٥- Asma Eldareer, Ibid, p.p.6-7.

٦- بروفسور عبدالله الطيب ، أخبار وأسماء، برنامج تلفزيونى ،١٩٨٩م .

٧- يوسف فضل حسن ، الشلوخ : اصلها ووظيفتها فى سودان وادى النيل الاوسط ، دار جامعه الخرطوم للنشر ، ١٩٧٦م ، ص ٢٤.

٨- يوسف فضل حسن ، المرجع نفسه ، ص ٧٥.

٩- فليب رفله ، عزالدين فريد ، العلاقات التاريخيه والاقتصاديه بين الجمهورية العربية المتحدة وجمهورية السودان، القاهرة : مكتبه الانجلو المصرية ، ١٩٦٥م ص ٧٩.

١٠- فليب رفله ، عزالدين فريد ، المرجع نفسه ، ص ٢١٠.

١١- Wallis Budge , Amulets And Superstitions, London: oxford University press, 1930.p.229 &p.304.

١٢- Wallis Budge , Ibid , p.304

١٣- Wallis Budge, Ibid, P.295.

١٤- الرعامسه هم مجموعه الملوك الذين حكموا مصر الفرعونيه فى فترة المملكه المصريه الحديثه فى فترة الاسره العشرين ، وهم مجموعه ملوك حوالى احد عشر ملكا - عرفوا جميعا باسم رمسيس.

١٥- محمد ابراهيم بكر ، المدخل الى تاريخ السودان القديم ، ١٩٦٨م ص ٥٧.

CODESRIA-LIBRARY

١٦. GEORGE A.Riesner,Excavation AtKerma,Campridge: Harvard University Press,1923,Vol V,PP, 48-49.

١٧. P.L.Shinnie,Meroe A Civilization of The Sudan,Thames & Hudson,1967,P.162,

١٨. محمد ابراهيم بكر ، المدخل الى تاريخ السودان القديم ، المرجع السابق .

١٩. Yusuf Hasan Madani,.Atraditional Bed Craft Industry In The Sudan,"M.A.Dissertation,Folklore Department,Institute of African And Isian Studies,University of khartoum. November 1980.p.39.

٢٠. W.Junker,Travels In Africa During The Years 1875 -1878, London :Chapman & Hall LTD,1890,P.83.

٢١. حضارة كرمه سميت نسبه للموقع الذى عثر فيه على اهم بقايا الحضاره في منطقة كرمه الحاليه شمال السودان واكتشفت اثارها فيما بين ١٣-١٩١٦م ومكتشفها هو جورج رايزنز . وعندما وجدت حضاره كرمه كانت متشكله من الجبانه الشرقيه ،الدفوفه السفلى والعليا وملحقاتها،وتقع على الضفه الشرقيه من النيل على بعد ١/٢ ميل من النيل حيث توجد الدفوفه السفلى ،اما الدفوفه العليا فتقع على بعد ٢ميل شرقاً الدفوفه كلمه نوبيه الاصل تعنى مبنى كبير من الطين عاصرت حضاره كرمه(٢٣٠٠-١٥٧٠) ق.م

٢٢. George A.Reisner,Excavation At Kerme,op.cit,vol.IV,1923, p.210.

٢٣. Geoge A.Reisner,Ibid,P.211.

٢٤. كوش يعنى بها المنطقة من وادى النيل جنوب منطقة وادى حلفا وعاصمتها نبتا . استقلت المنطقة فيما بعد تحت اسم مملكه مروى حيث اصبحت تحكم من مروى العاصمه . وهى تعرف بهذه الحدود الموضحه اعلاه لدى الفراعنه الذين كانوا يحكمون فى المملكه المصريه الحديثه .

٢٥. محمد ابراهيم بكر ،المدخل الى تاريخ السودان القديم . المرجع السابق .

٢٦. محمد ابراهيم بكر ،المرجع نفسه ، ص ٥٠ .

٢٧. P.L.Shinnie,Meroe A Civilization of The Sudan,op.cit P.157.

CODESRIA-LIBRARY

٢٨. Yusuf Hasan Madani,"Atraditional Bed Craft Industry In The Sudan " M.A.op,Cit.,P.P.106-108.

٢٩. Steffen Wenig,Afriac In Antiquity ,OP,cit.,p.133

٣٠. Ali Mohamed Salih Osman "The Economy And Trade Of Medieval Nubia",PH. D.Dissertation,University of Campvidge,1978.

٣١. Ali Mohamed Salih Osman ,Ibid,P.130.

٣٢. الارشيف ، شريط رقم م أ/٣٢٠٢،وشريط رقم م أ/٣٢٠٦.

٣٣. Wallis Budge ,Amulets And Superstition,pp.cit.,P.137

٣٤ محمد ابراهيم بكر ، المدخل الى تاريخ السودان القديم،المرجع السابق ص ٤٥.

٣٥. محمد ابراهيم بكر ، المرجع نفسه،ص ٥٧.

٣٦. محمد ابراهيم بكر ، المرجع نفسه،ص ٨١-٨٢.

٣٧. Ceorge A.Reisner,Excavation At Meroe,op.cit vol IV p.1923.p.7

٣٨. حسب الله محمد احمد،قصه الحضاره فى السودان ، القاهرة،دار يوليو للطباعه والنشر،بدون تاريخ،ص ٧٤-٧٥

٣٩. Wallis budge,Amulets And Superstition,op cit,p.88.

٤٠. Wallis Budge,Ibid,p.102

٤١. Wallis Budge,Ibid.,P.102.

٤٢. P.L,Shinnie ,Meroe A Civilization of The Sudan,op.cit.,p.121

٤٣. الاب جوفانى فانتينى ، تاريخ المسيحيه فى الممالك النوبيه القديمه والسودان الحديث،الخرطوم ١٩٨٧م، ص ١٠٥ .

٤٤. لقاء غير مسجل مع دكتور جعفر ميرغنى ،استاذ بقسم التعريب والترجمه ،كليه الاداب،جامعه الخرطوم ، حوالى ٥٠ عاما،تم اللقاء بمكتبه بالجامعه فى اغطس ١٩٨٩م .

٤٥. Wallis Budge,Amulets And Superstition ,op.cit.,p.33

٤٦. التجانى الماحى ، مقدمه فى تاريخ الطب العربى،يناير ١٩٥٩م،ص ١٨٠.

٤٧. G.A.Reisner,Excavation At Kerma,op.cit .,vol IV,p.19.

CODESRIA-LIBRARY

٤٨. Anne Cloudsley, Women of Omdurman, published by Ethnograghica, 1983, p.46.

٤٩. مقابله غير مسجله مع السيده كاكا المنه ، حوالى ٥٠ عاما ، من مواليـــد جبال النوبه، تسكن منطقة الثمائر الحاليه ، تمت المقابله فى سبتمبر ١٩٨٩م .

٥٠. Bruce Trigger , Nubia Under The Pharaoh, London: Thames &Hudson LTD, 1976 , P. 110.

٥١. محمد ابراهيم بكر ، المدخل الى تاريخ السودان القديم ، المرجع السابق ،ص ٤٢.

٥٢. محمد ابراهيم بكر ، المرجع نفسه ، ص ٤٢.

٥٣. P.L.Shinnie , MevoeAcivilization of The Sudan, op,cit.,p.163.

٥٤. P.L.Shinnie, Ibid, 122-123.

٥٥. Steffen Wenig, Africa In Antiquity , op.cit., p. 248.

٥٦. P.L.Shinnie, Mevoe.Acivilization of TheSudan op.cit.,P.109.

٥٧. Steffan Wanig, Africa In Antiquity, op.cit., p. 103.

٥٨. Steffen Weing, Ibid, p.236.

٥٩. Steffen Wenig, Ibid , P.236.

٦٠. محمد ابراهيم بكر ، المدخل الى تاريخ السودان القديم ، المرجع السابق ص ٤٢.

٦١. John Topham & Others, Traditional Crafts of Saudi Arabia, London: Stacey International, undated, p p.166 - 167.

٦٢ John Topham, Ibid , p. 113.

٦٣ Joph Topham, Ibid , p.p.111-115.

٦٤. اللقاء السابق مع دكتور جعفر ميرغنى ، اغسطس ١٩٨٩م.

٦٥. John Topham, Traditipnal Crafts of SaudiArabig, op. cit., p.161.

٦٦. جون لويس بوكهارت ، رحلات بوكهارت فى بلاد النوبه والسودان ، القاهرة : مطبعة المعرفه ، ١٩٥٩م ،ص ٢٣٥،ترجمه فؤاد اندراوس.

CODESRIA-LIBRARY

٠٦٧ جون لويس بوكهارت ، المرجع نفسه ، ص ٠٢٣٥

٠٦٨ جون لويس بوكهارت ، المرجع نفسه ، ص ٢٣٣-٠٢٣٤

٠٦٩ جون لويس بوكهارت ، المرجع نفسه ، ص ٢٣٤ - ٠٢٣٥

٠٧٠ جون لويس بوكهارت ، المرجع نفسه ، ص ٠٢٠٢

٠٧١ الشاطر بصيلى عبد الجليل ، معالم تاريخ سودان وادى النيل ، القاهرة : مطبعه ابوفاضل ، ١٩٥٥م ، الطبعة الاولى ، ص ٠١١٣

٠٧٢ الشاطر بصيلى عبد الجليل ، المرجع نفسه ، ص ٠٢٣٥

٠٧٣ اللقاء السابق مع دكتور جعفر مرغنى ، اغسطس ١٩٨٩م .

٠٧٤ مقابله لم تسجل مع دكتور على عثمان محمد صالح ، استاذ مشارك بقسم الاثار كلية الاداب ، جامعه الخرطوم ، حوالى ٤٥ عاما ، تمت المقابله فى مكتبه بالجامعه فى مارس ١٩٨٩م٠

٠٧٥ اللقاء السابق مع دكتور على عثمان محمد صالح ، سبتمبر ١٩٨٩م٠

٠٧٦ اللقاء السابق مع دكتور جعفر ميرغنى ، اغسطس ١٩٨٩م٠

٠٧٧ فليب رفله ، عز الدين فريد ، العلاقات التاريخيه والاقتصاديه بين الجمهورية العربيه المتحدة وجمهورية السودان ، المرجع السابق ، ص ٠١١١

٠٧٨ سليمان كشه ، تأسيس مدينة الخرطوم والمهديه ، بدون تاريخ ، ص ٠٣٨

٠٧٩ البليميون هم قبائل البجه الحاليه حيث كانوا يعرفون بهذا الاسم لدى الممالك المصريه القديمه ، وقد كانوا يشنون الكثير من الهجمات على الجيش المصرى الفرعونى الموجود فى مراكز الحراسه القديمه كما كانوا يقومون بشن الهجمات على القوافل التجاريه ونهبها ٠

٠٨٠ فيليب رفله ، عز الدين فريد ، العلاقات التاريخيه والاقتصاديه بين الجمهورية العربية المتحده وجمهورية السودان ، المرجع السابق ، ص ٠١١٣

٠٨١ الاب جوڤانى ڤانتينى ، تاريخ المسيحيه فى الممالك النوبيه القديمه والسودان الحديث المرجع السابق ، ص ٤٥ - ٠٤٨ ٠

٠٨٢ فيليب رفله ، عز الدين فريد ، العلاقات التاريخيه والاقتصاديه بين الجمهوريه المتحده وجمهوريه السودان ، المرجع السابق ، ص ٠١٣٢

CODESRIA LIBRARY

الفصل الرابع :-

دلالات استعمال الادوات والمواد :-

٠١ دلالات استعمال الادوات والمواد وما ارتبطت به من معتقدات فى فترة التجهيزات — ٩٦ —

٠٢ دلالات استعمال الادوات والمواد فى فترة مراسيم الزواج. — ١٠٧ —

٠٣ دلالات استعمال الادوات والمواد فى مرحلة مابعد الزواج — ١١٩ —

٠٤ استعمال الالوان وعلاقته بمراسيم وطقوس الزواج — ١٢٩ —

٠٥ الرمزيه فى استعمال بعض الارقام فى مراسيم الزواج — ١٣٣ —

CODESRIA-LIBRARY

يعتمد هذا الفصل على تحليل المادة المجموعه بواسطه العمل الميدانى وفقا لاستعمالات الادوات والمواد موضوع البحث اثناء ممارسه طقوس الزواج حسب تسلسها المرحلى والذى سبق ان حددناه.ويهتم هذا الفصل ايضا بتحليل الماده المجموعه من حيث محتواها . كما انه يتعرض لوظائف بعض الادوات والمواد على اساس ان الوظيفه والمعتقد للاداة او المادة هما عاملان اساسيان لاينفصلان عنها حيث انهما يمتزجان ويذوبان فى بعضهما البعض فتكون الوظيفه نابعه من المعتقد ، او قد ينبع المعتقد من الوظيفه التى تؤديها الاداة او المادة كما سيأتى لاحقاً .

١-دلالات استعمال المواد والادوات وما ارتبطت به من معتقدات فى فترة التجهيزات :-

والمرحله الاولى وهى فترة التجهيزات تعتبر فترة زاخره باستعمال العديد من الادوات. فالفتاة منذ صغرها تعد جسديا لان تكون زوجه المستقبل . فتختن وتشلخ فيما ابين السادسه والعاشره من عمرها .وبالرغم من أن الادوات المستعمله هنا عباره عن ادوات حاده قاطعه مؤلمه الا اننا نجدها قد فقدت وجودها واستعمالها الحسى وتحولت الى ادوات معنوية الاستعمال ، يتبدل بها الالم المكتسب الى فرح وبهجه وامل بالمستقبل القادم. فتدور حول استخدام تلك الادوات العديد من الطقوس التى تجعل استعمالها متعه خاصه وذكرى لاتنس فالفتاة الصغيره يملأ ذهنها الصغير بان ختان اليوم هو الطريق الى سعاده زواج الغد وذلك حسب الثقافه المحليه والتى فرضتها عادات وتقاليد المجتمع . كما ان المراسيم والطقوس التى تتبع الختان تجعل ألمه يتحول الى متعه خاصه وذلك خلال مراسيم الحنه والجرتق باجتماع الاهل والاقارب فى جو احتفالى بهيج.

اما بالنسبه لعمليه الشلوخ. فالبرغم من عدم ارتباطها المباشر بمراسيم الزواج - كما اسلفنا - الا اننا نلاحظ ارتباطها المباشر بجمال المرأة - والمرأة عموماً تتجمل لتنال اعجاب الرجال فى المجتمعات القديمه . وقد كانت الشلوخ قديماً من مميزات المرأة التى تكون مرغوبه للزواج كما اوضحنا فى الفصل الثانى - ومن ذلك نبع ارتباط الشلوخ بالزواج. فالادوات والمواد التى تستعمل فى هذه العمليه تتحور من وجودها المادى وتتحول الى ادوات جماليه تهتم بها المرأة كثيراً .

CODESRIA-LIBRARY

ويبدأ التحليل الفعلى لمادة العمل الميدانى بالعناصر المكونه للشيله وسد المال من ادوات ومواد - فالشيله كما سبق واشرنا تتكون من ثلاثة اجزاء هى المواد الغذائية، الملابس والروائح والعطور بنوعيها ٠ اما سد المال فهو يتكون من مقدار المال الذى ياتى به العريس كمهر شرعى لعروسه٠

والملابس بصفه عامه تعتبر أحد رموز العبور التى تنقل العروس للمرحله الاخرى من حياتها ٠ فهى تقوم عند ذلك بالتخلص من ملابسها القديمه ومعظم اشيائها الخاصه فتهديها لصديقاتها وقريباتها من الاهل اللائى يتفاءلن بذلك٠ وهى بدورها تتفاءل بالتخلص من ملابسها ومقتنياتها القديمه لانها فى طريقها لان تدخل مرحله جديدة فى حياتها، لذا ينبغى ان يكون الجديد هو طابعها الذى يميزها عن المرحله السابقه من حياتها ٠

وفى الوقت الحاضر تعتبر الملابس التى يؤتى بها للعروس من حيث الكميه والنوع مقياسا للوضع الاقتصادى والاجتماعى لكل من العريس والعروس٠ بالرغم من اننا احيانا نجد ان العريس يعانى كثيرا حتى يتمكن من تحقيق ذلك الوضع المطلوب اجتماعيا ٠ حيث يعتبر ذلك من المظاهر التى دخلت حديثا على تقاليد وعادات الزواج٠ ففى السابق كانت الملابس تمثل شكلا رمزيا من اشكال ملامح العبور للمرحلة الاخرى، ولذا كانت بسيطة كما ونوعا ٠ اما الان فالملاحظ الاهتمام المبالغ فيه لاحضار اكبر عدديه ممكنه من اقمشة الملابس والثياب الفاخره والتى غالبا ماتكون غير عمليه او مريحه فى استعمالها وخاصه بالنسبه للنساء السودانيات وذلك من خلال استعمالهن الدائم٠ وايضا لطقس السودان الجاف والذى يتطلب التعامل مع خامات معينه من انواع الاقمشة كالمصنوعة من القطن مثلا ٠

وكما ذكرنا سابقا، فمن ضمن الملابس التى تشترى للعروس (فركة القرمصيص) وهى تعتبر من اهم الادوات كما تعتبر رمزا للزواج لارتباطها المباشر به وبما بعده ٠ فالفتاة لاتستعملها ابدا قبل زواجها ٠ فهى تستعمل فى جميع الطقوس المرتبطه بالزواج حيث لابد من ملازمتها الدائمه للعروس٠ الغرض الاساسى لاستعمال (الفركة القرمصيص) هو اخفاء

CODESRIA-LIBRARY

الدماء التى تكون نتيجه لازالة غشاء بكارة العروس، يساعدها على اداء وظيفتها تلك الالوان العديده المستعمله فى تشكيل (الفركه القرمصيص) والتى تميزها عن غيرها من الثياب ، والتى يغلب عليها اللون الاحمر • والعروس تستخدم (الفركة القرمصيص) فى كل الطقوس التى تؤديها ، فمثلا تستعملها اثناء ادائها لمراسيم الرقص ، او مع ممارسة طقوس الجرتق حيث تستعمل فى تغطيه العروس بكامل زينتها وبهائها عن اعين الحاضرين الذين غالبا ما تملاهم فى ذلك الحين عوامل التشويق • بينما العريس يكون اكثر الحاضرين تشويقا واثاره • فقد تكون هذه هى المره الاولى التى يرى فيها عروسه• وعندما يرفع العريس (الفركه) من وجه عروسه ، يكون بذلك قد ازال مابينهما من حجاب ، ويعنى ذلك الاندماج لدى الاغريق • فالمعروف لديهم ان اعطاء جزء من ممتلكات شخص لاخر يعنى ذلك موافقه ذلك الشخص على اعطاء الاخر جزءاً من نفسه (١) • (فالفركه) تعتبر رمزا للعروس مما يعنى اندماج كل منها فى الاخر وموافقه كل منهما على ذلك الاندماج• وقد تستخدم(الفركة القرمصيص) ايضا لحمايه العروس من خطر العين الشريره • فالالوان الكثيره الصارخه ذات الدرجات المتداخله ، وهى فى الغالب مجموعه خطوط متداخله تكون فى النهايه اشكال مربعه ومستطيله قد تساعد ايضا على صرف وابعاد خطر العين الشريره • فكما هو معروف فان الاشكال المربعه والمستطيله تستعمل كأحجبه بعد كتابه بعض الارقام او الحروف بداخلها وذلك لعلاج بعض الامراض التى تتعلق بالسحر • (٢)

ومن انواع الملابس الاخرى المهمه التى يتم احضارها فى الشيله ايضا (الفركة ام صفيح) وهى ايضا احد انواع الثياب السودانيه ، وتستعملها العروس اثناء ادائها لمراسيم الدخان فالخامه المصنوعه منها هذه (الفركة) - وهى القطن - تساعدها على الاحتفاظ برائحة الدخان مما يؤدى الى احتفاظ جسد العروس بهذه الرائحه• كما ان طريقه صناعه (الفركة) نفسها تساعد على التهويه بعض الشيء • (٣) ، فعندما تلتف بها العروس اثناء دخانها يحتفظ لها القطن بالرائحه الذكيه• فاستعمالها يساعد على راحه الجسم وتهويته بالاضافه الى مقدرتها على امتصاص العرق الناتج من عمليه الدخان مباشرة فلا يشكل ذلك اى خلل من الناحيه الصحيه، ويساعد استعمال (الفركة ام صفيح) لاداء كل تلك المهام لونها الابيض المائل للصفار (البيج) وهو كلون الدُّحان ، مما كان لها اثره فى استعمالاتها الاخرى، فهى تستعمل كغطاء اثناء النوم ، كما ان العروس تستعملها احيانا (كقرقاب) •

CODESRIA-LIBRARY

واما عن الجزء الثانى من العناصر المكونه للشيله وهو المواد الغذائيه فهى تجلب اساساً لغرض اكرام المدعوين من اهل العريس واهل العروس. وفى السابق كانت المواد الغذائيه الى تحتاجها المناسبه من طعام وشراب تعتمد فى معظمها على غذاء عامة الشعب فى ذلك الحين ،فقد كانت الحياه سهله بسيطه يهتم فيها الناس بالضروريات اكثر من الكماليات ، فنلاحظ عدم وجود التعدديه والمظهريه الموجودة حاليا .

وفيما يختص بالارياح والعطور والتى تشكل الجزء الثالث من عناصر الشيله ، فوظيفتها الاساسيه انها تعتبر احد المثيرات الجنسيه وخاصه(الدلكه) والتى تصنع محليا حيث يذكر الاطباء الفوائد الصحيه (للدلكه) بانها تقوى الاعصاب وتقلل الافراز الجلدى ، وتساعد على ازالة شعر الجسم كما تكسبه نعومه ، وايضا ترطبه وتخفف حرارته* . يعتبر استعمال هذه الارياح والعطور عموما من الاشياء التى تميز العروس عن غيرها من الفتيات غير المتزوجات واللائى يحرم عليهن المجتمع استخدامها . طريقه صناعه تلك الارياح مثل (الخمره والدلكه) والبخور) تعتبر فى مجموعها احد اشكال اللقاء الاجتماعى حيث يجتمع الجميع من الاقرباء والاصدقاء والجيران لغرض اعدادها . كما انها من ناحيه اخرى تمثل احد الوسائل التعليميه فى المجتمع التقليدى ، فنلاحظ تبادل الخبرات والنصائح فى كل ماي ختص بهذه الشئون النسائيه عامه ، وشئون الزواج على وجه الخصوص.

اما الادوات المستعمله فى عمليه [دق الريحه] والطقوس المصاحبه مثل [دق الدنقر]، فتعتبر فى مجملها احدى ملامح الاستغلال للامكانات المحليه والشعبيه والبيئه . فمثلا قد نلاحظ فى طقوس [دق الدنقر] ان هذه الاصوات الرنانه المنغمه تأتى من اختلاف اشكال واحجام (نبات القرع) الخلوى بعد وضعه على الماء ، فتظهر بوضوح ملامح الممارسات الشعبيه واستغلالها لبيئتها المحليه المتاحه . بالاضافه لان استعمال ادوات [دق الدنقر] اعلانا لبدء الفرح والابتهاج . كما ان الاغانى المصاحبه لهذا الطقس بها الكثير من الفخر والاعزاز بالاهل والعشيره فمنها :-

حِس [صوت] الدِنقِر مَرَق [خرج] بَرّه ياجَلاليب [جلابه العرب الرحل] ليكُم الله

حِس [صوت] الدِنقِر مَرَق [خرج] بَرّه وخبير اب بَكَر مَرَق بَرّه

والدِنقِر عَوَا (اصدر صوته)والباب سيد هوى تعال نقسمه مَعاك سَوَا (٤) .

---

* نعوم شقير، جغرافيا وتاريخ السودان ، بيروت : دار الثقافه ١٩٦٧م.

CODESRIA-LIBRARY

ومن الادوات والمواد التى تستعمل فى المراسيم التى تسبق الزواج ما يستخدم فى طقوس (دق الشلوفه) . فالادوات المستعمله فى هذا الطقس تحمل فى مضمونها رموزا معنويه كما اشرنا لذلك فى الفصل الاول . فهذه العمليه تجرى اساسا لاخفاء اللون الاحمر الذى تكتسبه الشفاه من اثر التقبيل، واعطاء الشفاه هذا اللون الغامق يساعد على اخفاء هذا الاثر وخاصه فى الايام الاولى للزواج. ومن ناحيه اخرى فان هذه العمليه تمارس لاضفاء الحيويه والجمال على وجه المرأة . لذلك كانت الادوات المستعمله فى هذا الطقس رمزا للمتعه والجمال اكثر من كونها اداة جاليه للالم . الاغانى المصاحبه لهذا الطقس فى مجموعها عباره عن اغانى لتشجيع العروس حتى تساعدها على عبور هذه المرحله المؤلمه، كما انها ايضا اغانى تفتخر بالاهل والعشيرة والجدود ، ومنها :-

دُقّولا دَقّولا بِتْ الراجِل اب شورا

دَقّولا دَقّولا بِتْ الراجِل اب دّولا (تعنى صاحب دوله) .

دَقّولا دَقّولا وبِنَيّه ماهَا مَبدُولا (تعنى عاقله ورزينه)

دَقّولا خِشيما (فمها) شان ... نيلا (يصبح لونه اسود مثل النيله) .

الليله حارقَاكِ (يؤلملك) وباكر الضِحِكْ قَرّقَر .

ضِحِك قَرّقَر وشَال (اخذ) المْنْضَرَه (المرآة) تَمَنّضَر .

دَقّولا دَقّولا والبنات بغَنّولا (يغنيّن لها) .

ومما تجهز به العروس ايضا (الدَلال) . وطريقه صناعته تشكل ايضا احد ملامح الاستغلال الشعبى للمواد البيئيه والمحليه المتاحه. الغرض الاساسى لصناعه (الدلال) هو استخدامه كزينه للعين . فالعين التى يزينها (الكُحل) تعتبر من مميزات الجمال فى المجتمع السودانى كما هو الحال فى المجتمع العربى ككل . اهميه استعمال (الكُحل) عموما تعود الى استعمال النبى (ص) له حيث يعتبر كعلاج لبعض امراض العين (٦) .

الملاحظ ان الادوات التى يحفظ ويستعمل بها (الدلال) وهى (المُكَحّله والمْرَوّاد) يمكن تفصيلها فى شكلها العام الى ثلاثه اجزاء . الجزء الاول منها يختص بالرأس والذى يشكله الغطاء او (المُرواد) والذى يستعمل به (الدلال) . والجزء الثانى يمثل العنق. اما الجزء الثالث والاخير فهو الجسم او الجزء الذى يختص بحفظ (الدَلال) نفسه . وبرغم

CODESRIA-LIBRARY

كثرة الاشكال والانواع التى تصنع منها (المكاحِل) [جمع مكحله] الا انها فى الشكل العام متشابهه تماما ولابد من اشتمالها على هذه الاجزاء الثلاثه • وتقسيم (المُكحُلة والمُرواد) لهذه الاجزاء الثلاثه يشبه الى حد ما تقسيمات جسم المرأة الى رأس وعنق وجسد او جسم وذلك على حد وصف الشعراء لها • خاصه اذا وضعنا فى الاعتبار ان المرأة هى المستعمل الوحيد لتلك الادوات• ويمكن تفسير ذلك تفسيرا فرويديا حيث تعتمد نظريته فى علم النّفس الجنسى (Psycho sexual) على ارجاع سلوك الانسان منذ طفولته وطوال مراحل حياته الى غرائزه الجنسيه (٧) •

صناعه (الدلال) نفسه تعد احد اشكال التكافل الاجتماعى وسياده روح التعاون فى المجتمع فيام درمان • اذ انه ولاداء هذا الطقس لابد من اجتماع الاهل والاقارب وتعاونهم جميعا لاداء تلك المهمه الاجتماعيه السعيده حيث انهم يتفاءلون بذلك•

ومن مراسيم التجهيزات ايضا الطقس الخاص بتعليم الفتاة رقصه العروس ، وفى هذا الخصوص يهتم باحضار بعض المواد مثل (الجاز الابيض) لانارة المكان الذى يجرى فيه هذا الطقس • كما يحضر (الشاى والسكر) لاكرام الفتيات الحاضرات • وذلك يدل على كرم العريس ومقدراته الماديه • كما يشير الى رعايته واهتمامه بعروسه • حيث يعتبر ذلك اعلانا منه لانتماء العروس له• وعلى انه بدأ الصرف عليها والتكفل بها • ومن الادوات التى تستخدم فى هذا الطقس (الدلوكه والبرش) فضه وذهب • والمواد التى تصنع منها (الدلوكه) وطريقه صناعتها نفسها كما اشرنا اليها تشير ايضا الى المقدره على استعمال البيئه المتاحه• الغرض الرئيسى لاستعمال (الدلوكه) هو احداث النغم الموسيقى الذى ترقص عليه العروس•

ومن المعروفان (الطبل) يستعمل فى عدة مناسبات اخرى للاشهار • فهو يستعمل للاعلان عن الحرب • كما انه يستعمل فى بعض المناطق للاعلان عن موت شخص بعينه • لذا فقد يكون استخدام (الدلوكه) فى هذا الخصوص لعدة اغراض اخرى • فهو بمثابة الاعلان للفرح والبهجه • وبمثابه دعوة للجميع للمشاركه فى الافراح• وكما تهدى النار فى الليل للطريق ، يهدى صوت (الدلوكه) ضال الطريق الى مكان يمكنه ان ياكل ويشرب وياخذ قسطه من الراحه فيه• وبالاضافه لذلك فان المكان الذى يصدر فيه صوت (الدلوكه) يعتبر مركزا لتجميع الشباب من الجنسين وفرصه متاحه لانشاء العلاقات الجاده بينهم•

CODESRIA-LIBRARY

اما (البرش) المعروف بفضه وذهب فهو مصنوع اساسا لتؤدى عليه العروس عملية الرقص . كما ان له عده استعمالات اخرى، فهو يستعمل فى الجرتق حيث يجلس عليه العرسان. كما انه يستخدم فى مراسيم الحضانه . يشكل (البرش) من عدة الوان يغلب عليها اللون الاحمر الغامق (الكبدى) ، وايضا الاصفر ، البرتقالى ، الازرق ، والبنفسجى. وجميعها الوان صادقه تدعو للفرح والبهجه والمرح. كما تدعو للشباب والانطلاق والحيويه وبها معانى التفاؤل والامل بالمستقبل القريب . ولكل لون من هذه الالوان ما يرمز اليه من معانى كما سياتى لاحقا .

ومن مراسيم التجهيزات الطقوس المصاحبه لمشاط العروس وما يستعمل فيها من ادوات ومواد . فمشاط العروس هو زينه لرأسها . وزينه شعر الرأس تعد من ملامح الجمال فى المجتمع السودانى . هنالك عدة طقوس تمارس اثناء عمليه المشاط ، فمثلا قبل البدء فى المشاط تعطى الماشطه بعض (الحلوى والبلح)[٨] . فتقوم هذه باكل جزء من كل منها على حده ، بينما تقسم الاجزاء المتبقيه على الحاضرات من الفتيات اللائى يتفاءلن بذلك ويعتبرن (ريق) الماشطه او لعابها بمثابه علامه فال ، لاتلبث ان تأتى لهن بالعرسان، وذلك بالاضافه الى ان (البلح والحلوى) يعتبران بمثابه الفال الحسن لمن لم تتزوج من الفتيات واشاره للتبنؤ بسعاده ايامها القادمه خاصه وان البلح يرمز للخصوبه والبقاء والنماء .

وخلال هذا الطقس ايضا كثيرا مايقوم العريس بابتداء المراسيم ، فياتى ويضع يده فى (البلّال) (وهو عباره عن دهن معطر بالصندل والمحلب والصندليه) ثم يضعها فى مقدمه رأس العروس . ويعتبر ذلك تفاؤلا ، (فالبلال) يكون من مواد طيبه الرائحه . ومقدمه الرأس هى المقدمه لكل شئ ،فهى التى تستعمل فى الصلاة ، كما انها من المناطق التى تظهر بها علامات الصلاه فيعتبر ذلك اشاره للطهر والنقاء والصلاح ، فذلك هو بدايه المشاط وبدايه الافراح عامه . وما يقدمه العريس بعد ذلك من مال للماشطه يرمز للفخر والتفاؤل . كما يرمز الى ان العريس يدفع من أجل عروسه وهو فى طريق الوصول اليها .

ومن المواد المستخدمه فى طقس المشاط مايعرف (بخت الصمغ) او (رش الصمغ)

CODESRIA-LIBRARY

والذى يعنى وضع (الصمغ) . فعند نهايه المشاط يجبان يوضع فى نهايه كل ضفره شىء من (الصمغ) المعجون (بالوَدَلك) والصندليه ويجعل فى نهايه الضفره فى شكل كره صغيره. لاداء هذا الطقس لابد من وجود العريس الذى [يركع] على الارض امام المشطه والعروس حاملا الاناء الذى يحتوى على ذلك الخليط (٩). تستعمل تلك الكرات غالبا لاضفاء بعض الثقل على شعر العروس، فهذه الكرات بعد جفافها تصبح ثقيله الوزن بعض الشىء مما يساعد على ان يظهر شعر العروس وبه بعض الطوله، ثابتا وجميل المنظر، بالاضافه لذلك فان هذه الكرات تساعد على اكتساب الشعر الرائحه الذكيه. كما انها تساعد العروس كثيراً فى تحريك شعرها اثناء ادائها للرقص بصوره منتظمه متزامنه مع خطوات رقصها. اما ركوع العريس بهذه الطريقه امام المشطه وامام عروسه، فهو كمن يقدم القرابين للآلهه، ففيه شىء من الاجلال والتعظيم للمشطه التى تعتبر رمزاً للتفاؤل. وبه الكثير من التبجيل والتكريم والامتنان للعروس واهلها المتمثلين فى شخصها.

ومن الادوات التى تستعمل فى المشاط ما يعرف (باللُصّاق او المَقْدَرى) حيث يستعمل لاطاله شعر العروس والمساعده على جعله كثيفا غزيراً. وعلى الرغم من ان استعمال (اللُصّاق) قد حرمه الاسلام واكد على ذلك المهدى فى تعاليمه ومناشيره، الا اننا نجده يستعمل وسط مجموعه من نساء منطقة ام درمان وذلك لعدة اغراض. فالنساء السودانيات يتصف البعض منهن بغلبه الملامح الافريقيه عليهن ومن ذلك تجعد الشعر وخشونته وقصره الامر الذى يؤدى بهن الى استعمال (اللُصّاق) لتحسين الشعر واخفاء ما به من مساوئ. كما ان العروس كانت فى السابق تمارس طقوس الرقص وهى متجرده من ملابسها وخاصه فى المنطقة العليا من جسدها، ولذا قد يكون استعمال (اللُصّاق) لديهن لكى يعمل على تغطيه ما يمكن اخفاءه وستره من جسد العروس.

وتتابع الادوات والمواد التى تستعمل فى طقوس فترة التجهيزات ومنها مايستعمل فى مراسيم الدخان. فالغرض الرئيسى لعمليه الدخان هو اكتساب جسد العروس لونا جميلا ورائحه ذكيه كما سبق واشرنا اليه. ومن ناحيه اخرى تعتبر عملية الدخان من اهم المثيرات الجنسيه. وفى السابق كانت العروس تقوم بهذه المراسيم بعد زواجها لفترة تمتد مابين

CODESRIA-LIBRARY

الاربعين و الستين يوما على التوالى ولمرتين فى اليوم (١٠) . فتتشكل من ذلك طبقات كثيفه من الدخان فوق البشره الخارجيه لجسم العروس الى ان تتكون طبقه سميكه من الدخان يتم التخلص منها عن طريق ازالتها باستعمال (عود)او (قشه) مخيره. هذه الطبقة عند خروجها تأخذ معها كل الشوائب على سطح الجسم كاللون الداكن بعض الشيء المكتسب من التعرض لحرارة الشمس ، فيظهر بذلك اللون الاصلى للجسم. كما انها ترجع موحيها كمثل . كما انها تحمل معها كل القشور من سطح البشرة وايضا كل الشعر غير المرغوب فيه . فيصبح جسم العروس بعد ذلك ناعما طرى الملمس ذو لون جميل ورائحه ذكيه . فيكون الدخان بذلك من اهم المثيرات الجنسيه.

كما ان الدخان الكثيف ايضا يقوم بتفتيح المسامات الجلديه، وخاصه مسامات شعر الرأس (١١) ، فتخرج بذلك الكميات الزائده من املاح الجسم ويتمكن بذلك شعر العروس من التمو بصوره طبيعيه.

الدخان ايضا يعتبر من العوامل المريحه للجسم عموما اذ انه يخترق طبقات الجلد او البشره الخارجيه ويتغلغل منها الى عظام الجسم الداخليه ، فيقوم بذلك بامتصاص مابها من رطوبه مما يساعد على راحة الجسم.

ذكرنا ان الدخان كان يجرى فى السابق بعد الزواج . وقد عزت احدى الراويات ذلك الى ظهور مايعرف بشهر العسل الان والذى يقلل من فرص ممارسه الدخان كما كان فى السابق الحال . قد يكون مرد ذلك فى تلك الفترة وهى ماقبل الثلاثينات الى انها فترة كانت المرأة اكثر شيعا التصاقا بالبيت حسب ما كانت تقتضيه العادات والموروثات الاجتماعيه فى ذلك الحين ، والتى فرضت على المرأة عدة مفاهيم كان من اهمها وجوب اثبات المرأة لوجودها كأنثى فى المقام الاول - فكانت المرأة توجه جل اهتماماتها لاثبات وجودها كامراه امام المجتمع اولا وامام زوجها ثانيا . كما ان الدخان فى تلك الفترة كان - ومازال - من الممارسات التى يمنعها المجتمع على غير المتزوجات لذا كانت العروس لاتمارسه ضمن التجهيزات فى ذلك الحين . ثم نلاحظ بعد ذلك التغير فى الحقب الزمنيه حيث اصبحت المجتمعات اكثر تحررا بشكل نسبى ، فبدأت المرأة فى الاتجاه للتعليم والعمل فى بعض المهن كالتدريس والتمريض. وتبعا

CODESRIA-LIBRARY

لذلك تغيرت الفترة الزمنيه التى اصبحت تمارس فيها طقوس الدخان ، حيث اصبحت العروس متعدده الاهتمامات فصارت تكتفى بتكثيف فترة ممارسه الدخان فى الفترة ماقبل الزواج مباشرة وتكتفى بالبعض منه فى فترة مابعد الزواج حيث تغير العصر وتبدلت ملامحه واصبح على المرأة ان تكون اكثر عمليه • وعلى ذلك اصبحت المرأة المتزوجه تمارس الدخان حسب وضعها وخاصه الوضع الذى يقتضيه منها كزوجه فى المجتمع فى محيط النساء العاملات وما اكثرهن اليوم•

ومن مظاهر الزينه لدى المرأة السودانيه تزيين ايديها وارجلها (بالحناء)و(الحناء) بلونها الاسود ورائحتها اللطيفه تعتبر ايضا من المثيرات الجنسيه• كما انها ترمز الى الفرح والتفاؤل ، كما ترمز للخصوبه والنماء ، وبصوره اخرى ، فهى ترمز للاستقرار ، فلكى تكتسب ذلك اللون الاسود المرغوب لابد من وضعها ساعات طوال حتى تجف ، وتحتاج بذلك للكثير من الصبر ، كما ان انتظارها طوال هذه الساعات يستدعى ان يكون الانسان مستقرا فى مكان واحد • وهذا المكان غالبا مايكون منزل الزوجيه• بالاضافه لذلك فان العروس واحساسها بالفرح والسعاده يساعدانها على الصبر مما جعل (الحناء)تعبر عن الفرح•

وتعتبر (الحناء) احدى المواد التى تساعد على العبور من مرحلة لاخرى بالنسبه لطقوس الزواج وعاداته ، فالفتاة مثلا لاتضع(الحناء) قبل ان تخطب للزواج الا فى بعض الاستثناءات مثل زواج صديقاتها او احدى القريبات حيث يعبر ذلك عن تفاؤلها ومشاركتها للصديقه فى فرحتها . فالمتزوجات فقط هن اللائى يسمح لهن بوضع(الحناء) فهى تميزهن عن غيرهن من الفتيات• ومن ناحيه اخرى فهى تعتبر وسيله عبور بالنسبه للفتاة من حياتها الفرديه الاولى الى الحياة الزوجيه الجديده•

اما عن زيادة وزن العروس فهو من الاشياء المرغوبه جدا فى السابق حيث تفضل دائما العروس ممتلئه الجسم حيث يعتبر ذلك من المثيرات الجنسيه فى ذلك الحين• كما ان استعمال تلك المواد ماهو الا دليل على استغلال الامكانات البيئيه المتاحه ومعرفه فوائدها ومميزاتها من خلال الخبرات الشعبيه التقليديه•

ومن ناحيه اخرى ايضا بعض التجهيزات تجرى فى بيت العريس استعداد للزواج• فتقوم فهناك والدته باعداد كل ما يلزمها لاستقبال ضيوفها فى(يوم وليلة الحنه) • فتقوم باعداد

CODESRIA-LIBRARY

الطعام والشراب وتعمل على توفير كافة وسائل الراحه لضيوفها . كما تقوم بصناعه بعض الكميات البسيطه من الارياح والعطور السائله والجافه استعدادا لليله الحنه ابنها . ومن ضمن تلك التجهيزات التى تجرى للعريس طقوس مايعرف (بليله الحنة) ،ويجلس العريس طوال فترة مراسيم (الحنة) على (عنقريب) يخصص لتلك المناسبه مما جعل العنقريب اهلا لحمل سمات الفرح والتفاؤل وخاصه (الملاءة) التى تفرش فوقه والتى تجهز ايضا خصيصا لذلك. وغالبا مايكون هذا (العنقريب) متوارثا ابا عن جد ، فهو بذلك يحمل معانى العزة والاصاله . كما انه يرمز الى الاهل والقبيله والعشيره.

وتوضع مادة (معجون الحنّه) التى يراد استخدامها فى (صحن) كبير من الصينى تثبت عليها (سبع شموع) مضاءة ترمز ايضا الى الفرح والتفاؤل . الغرض من انارة هذه (الشموع) واستعمالها هو الاعتقاد فى مقدرة النار على طرد الارواح الشريره . وهو اعتقاد قديم معروف لدى الكثير من الشعوب - فنشأت فيه ايضا عادة اشعال الشموع جوار الام وطفلها حديث الولادة (١٢) . وقد يبدو للناظر مشهد (سبع شموع) بيضاء اللون مثبته على (معجون الحنه) ذو اللون الاخضر وكأنها سبعه ملائكه وقد حطت فوق ارض خضراء . فالتقى بذلك رمز الطهر والنقاء برمز الخصوبه والنمو والاستمرار والبقاء . وطوال ممارسه طقوس حنة العريس وما بعد ذلك نجده يرتدى ثوب يعرف (بثوب السُّرّتى) حيث يلف به جسمه . وبالرغم من ان لبس الثياب من الامور التي تخص النساء، الا اننا نجد العريس دون غيره المسموح له بلبس (ثوب السرتى) من مادة (الحرير) وهى من اغلى وافخر واثمن انواع الاقمشه . وارتداء العريس له يرمز الى ان العريس من العظماء والملوك والذين يتميزون وحدهم بارتداء امثال تلك الانواع من الاقمشه الفاخرة .

ويحمل العريس فى تلك الليله وفى كل المراسيم والطقوس الاخرى (سيفا او سوطاً) او الاثنين معاً حيث يحملهما عنه وزيره كما اشرنا . فهما يعدان رمزاً للحمايه والشجاعه كما انهما الدليل على ان العريس قادر على حمايه اهله وعرضه وقبيلته . كما انها تشير الى الرجوله . وحملها يعتبر اثباتا لوجود العريس وحضوره الدائم بين اهله وعشيرته وخاصه عند الازمات وفى وقت الضيق . اما مساهمة اصدقاء العريس واهله معه فى تلك الليله بدفع

CODESRIA-LIBRARY

(النقطة) يعد اكبر دليل على سيادة روح التعاون والمشاركة والاخاء سواء ان كان ذلك ماديا او معنوياً .

٢- دلالات استعمال الادوات والمواد فى فترة مراسيم الزواج :-

تبدأ هذه الفترة بعقد القرآن . وتعتبر (الورقه) التى يوثق عليها عقد القران بمثابة (كارت) المرور بالنسبه لكل من العريس والعروس لممارسه تفاصيل حياتهما كامله بحريه وأمان . كما انها تعتبر بدايه الحياة لطفل وليد ، وبمثابه وضع للبنات الاولى لتأسيس حياة اجتماعيه واقتصاديه واسريه جديده .

بعد اتمام مراسيم عقد القران ، وقبل زفه العريس الى عروسه ، تقام طقوس الجرتق للعريس والتى اشرنا اليها من قبل . يجرتق العريس (بالحريره) والتى تنظم فيها عدة ادوات تعتبر اساسيه فى الجرتق منها (الخرزه) خضراء اللون والتى تصنع من الحجر الاخضر الذى يتميز بالقوة والصلابه حتى انه قد يستخدم للقطع (١٣) . تستعمل (الخرزه الخضراء) فى مصر كحرز متعدد الاغراض . كما يستعملها مواطنوا كردفان فيربطونها حول اعناقهم لحمايتهم من ضربات الشمس والآم الرأس ونزيف الانف اثناء النوم (١٤) . عموما الاحجار الخضراء تستعمل لاغراض حرزيه اذ تتعلق بخصوبه الرجل وايضا خصوبه الحيوانات . كما تتعلق بالرجولة والقوة والنشاط (١٥) .

ومن تلك الادوات ايضا (عظم الحوت) . ولبس (عظم الحوت) قد يكون له علاقه بالبقاء فالحوت والمقصود به اى نوع من انواع اسماك البحر ، يُعَد من الاغذيه التى تساعد الانسان على البقاء ، والسمك واستعماله ،ماهو الا دلاله على الارتباط بالبحر الذى يكمن به سر الكون . كما يرتبط بالنهر الذى يعطينا المياه شريان الحياة . (وعظم السمك) يعمل لمنع او امتلاك القوة السحريه . (فعظم السمك) بنهر النيل يمتلك القوة لوقف تأثير الشيطان فهناك معتقد يشير الى وجود علاقه اتصال بين النيل والشيطان حيث يمتلك النيل القوة والحمايه كما انه يهب الخصوبه ، وهو بذلك ينقل القوة السحريه (١٦) . بالاضافه لذلك فان لاستخدام (عظم السمك) مدلول عقائدى . فاستعماله قد يعتبر تقديسا لمخلوقات

CODESRIA-LIBRARY

الله وخاصه الحوت او السمك الكبير والذى كان يمثل دوراً كبيراً فى قصه سيدنا يونس عليه السلام. كما ان استعمال عظمه من عظام الحوت او السمك يعتبر جاليا للقوة التى يتميز بها الحوت.

ولدى بعض مجموعات الشايقيه يضاف (ريش النعام) الى ادوات الجرتق التى تضمها (الحريره) . واستعمال ريش النعام يشير الى عظمة حامله. فالمعروف ان النعام من الطيور الثمينه ، وبالتالى فان ريشه يعتبر من أثمن واغلى انواع الريش، فاستعماله يرتبط دائما بالملوك والامراء والعظماء منذ قديم الزمان وهو دلاله على الثراء . فيرمز بذلك الى اهمية وعظمه حامله بين اهله واصدقائه وعشيرته.

اشتمال (الحريرة) لكل تلك الادوات بعد ربطها حول معصم اليد اليمنى للعريس يشير الى احتواء (الحريره) على مجموعه من المعانى والرموز التى تحملها كل تلك الادوات جميعها . هذا بالاضافه الى انها تعتبر ايضا رمزاً للفرح والتفاؤل والامل.

ومن ادوات الجرتق للعريس ايضا (خاتم الدم) او (فص الدم) وهوعباره عن خاتم مصنوع من الفضه وبه فاروزه حمراء مصنوعه من حجر يعرف بحجر الدم. وقد سمى بهذا الاسم نسبه لانه يمثل او يرمز للدم . كما يعتقد انه يمنع الدم من الارتفاع للرآس (١٧). ويحمى هذا الخاتم لابسه من نزيف الدم عموما ومن نزيف الدم الزائد اثناء الطمث بالنسبه للمرأة . ولذا يلبسه كل من العريس والعروس لحمايتهما من خطر نزف الدم وخاصه بالنسبه للعروس اثناء لقائها الاول بعريسها . وفى بعض اجزاء السودان يستعمل حجر الدم للحمايه من العين الشريره والام الرأس وضربه الشمس (١٨)

ويجرتق العريس بلبس (سبحة اليسر) حول عنقه . وتعتبر (سبحه اليسر) من الادوات الاساسيه فى الجرتق .وتعتقد بعض المجموعات ان وضع (سبحه اليسر) فى الماء له فائده علاجيه لمن يشرب هذه الماء . كما أن هذه السبحه تعتبر جالبه للحظ للابسها . او اذا كانت اول مايقع عليها عيناه منذ الصباح. وهى معروفه فى اوربا كاداة جالبه للحظ كما هو الحال فى افريقيا (١٩) . وتشتمل (سبحه اليسر) على ٩٩ حبه . فاستعمالها له مدلول عقائدى

CODESRIA-LIBRARY

فعدد حباتها الـ ٩٩ يشير الى السبحه المعروفه التى يستعملها المصلون احيانا عند التسبيح العادى عقب اداء الصلاة المفروضه . وهى بهذا الرقم تشير الى اسماء الله الحسنى.

ويرتدى العريس (الهلال) ضمن ادوات الجرتق حيث يثبت على (منديل احمر) ثم يربط حول مقدمة رأسه كما ذكرنا . والهلال كاحد الحروز الحافظه له عدة استعمالات. ففى اثيوبيا مثلا يختص بلبسه الملوك والنساء . كما يربط حول اعناق الجمال للحمايه ضد خطر العين الشريره . كما يعتبر (الهلال) من الحروز المفضله لدى شعوب غرب اسيا حيث يرمز لديهم للقوة والحمايه وذلك خلال الفترة التى ينموفيها الهلال حتى يصير بدراً (٢٠). من كل ذلك يمكننا ادراك رمزيه استعمال (الهلال) فى الجرتق . فهو يستعمل للحمايه من العين الشريره لانه مصنوع من معدن الذهب اللامع البراق . والمعروف فى الاعتقاد الشعبى ان العين الشريره ترهب الاقتراب من الاشياء اللامعه . كما انه يشير الى العظمه فقد كان يلبسه الملوك الذين يمتلكون القوة والنفوذ .

وتكتمل طقوس جرتق العريس بوضع (الضريرة) على رأسه . فالعناصر ذات الرائحه الذكيه التى تصنع منها (الضريره) تشير الى التفاؤل كما انها ترمز الى العبور من مرحلة الى اخرى مع الامانى والامل بجعل المرحله القادمه اجمل واذكى بهذه الرائحه العطره .

سبق وذكرنا انه وبعد عقد القران وممارسه طقوس الجرتق للعريس يسير العريس واهله لبيت العروس. فيتقدم الجميع على ارجلهم تصاحبهم اغانى البنات ورقصهن . بينما يمتطى العريس (جواداً) مزيناً حيث تربط على وسطه الزينه المخصصه لذلك. استخدام الجواد هنا يعتبر دليلا على الفروسيه والشجاعه والقوة ، كما انه دليل على اقدام العريس ورغبته فى حمايه عروسه واسرتها وقبيلتها باكملها .. بحكم النسب الجديد .

عند السيره تصاحب اغانى البنات بالضرب على (الدلوكه) و(الشتامه) . وهى فى مجموعها كما ذكرنا تعتبر اداة متعدده الاغراض فاستخدامها ضمن مراسيم وطقوس الزواج يُعد رمزاً للحماسه واداة للفرح. كما ان المواد التى تتكون منها تعتبر دلاله على التشبث والارتباط بالارض. فهى تصنع من الطين او تراب الارض المبتل بالماء كما تصنع من جلد الحيوان المدبوغ وهذا ايضا يشير الى الحياة والبقاء .

CODESRIA-LIBRARY

هذا بالاضافه الى ان (القَنَا) المحموله لاضاءة طريق السيره يشير ايضا الى استغلال البيئه والعناصر المتاحه منها . ويستخدم (القَنَا) على وجه الخصوص لاضاءة طريق السيرة لامتيازه بخاصيه الاحتفاظ بالنار المشتعله لفترة طويله ، كما ان طوله او ارتفاعه يساعد على بقاء النار فيه ملتهبه لاطول فترة ممكنه، مما يساعد على أن يكون مرئيا عبر مسافات طويله . فيكون بذلك علما ودلاله على قرب وصول السيره بالنسبه لاهل العروس ،هذا بالاضافه الى مقدره النار على طرد الارواح الشريره من طريق السيره والذى اشرنا اليه من قبل.

بعد وصول السيره الى بيت اهل العروس يقدم لهم الطعام والشراب،والملاحظ فى هذا الخصوص ان مايقدم لهم من طعام وشراب يعتبر فى غايه البساطه اذ لايهتم فيه بالنوعيه ولكن يشكل كبر الكميه عاملا اساسياً وخاصه اثناء التقديم حيث يعتبر ذلك دلاله على الكرام.

والملاحظ ايضا ان كل الاطعمه وانواع الشراب المختلفه تصنع محليا فى بيت اهل العروس . فبالاضافه للشواءات يصنع الاهل والاقرباء قبل الزواج بعدة ايام (الشعيرية والسكسكانية) حيث يجتمع الاهل والمعارف لذلك مما يدل على وجود روح التعاون والمشاركه والاخاء .

اما عن نوع الشراب فهو يدل على استخدام البيئة والامكانات المتاحه على اوسع نطاق فنجدهم يستعملون (البلح والذرة والقمح) فى ذلك،وكما اشرنا من قبل فان هذه المواد ترمز للخصوبه والنماء واستمراريه الحياة، كما ان المراسيم التى تتبع فى صناعتها بها الكثير من المعانى حيث يجتمع الاهل والاقارب والجيران ،ويأخذ كل منهم قبضة يده وهى مليئه (بالعيش او الذره). ويضع الجميع ما بايديهم على (طشت) كبير به ماء مصحوباً بمباركته لهذا الزواج وامانيه الخالصه بالسعاده . يدل كل هذا على الافتخار بالاهل والعشيرة وكثرتهم ، كما انه تأكيد لمباركه الاهل لذلك الزواج.

وفى احيانا كثيره يستعمل (العيش) فى صنع (المريسه) كأحد المشروبات المُسكِره والتى تقدم للمدعوين . و (المريسه) تصنع محليا حيث كانت تعتبر فى السابق كأحد المشروبات الاساسيه لاكرام المدعوين بالرغم من انها ضرب من المشروبات الروحيه التى حرمها الاسلام والذى يشكل الديانه او العقيده السائده فى معظم اجزاء البلاد تقريباً .

CODESRIA-LIBRARY

بعد التأكد من كفايه جميع المدعوين تجرى مراسيم (قطع الرحط) • ففى السابق كانت الفتاة ترتدى الرحط فقط لغطاء الجزء السفلى من جسدها ،الى ان يتم زواجها فتستبدله (بالقُرقَاب) لاداء نفس الغرض ،حيث يربط على الوسط بعد لفه باحكام فينزل من الوسط الى الاسفل حتى القدمين مغطيا بذلك كل تلك المنطقة من جسد المرأه • من ذلك فان (الرحط) يستخدم كأداة ترمز الى عذريه الفتاة وبانتمائها الى عالم الفتيات غير المتزوجات•

والملاحظ ان (للرحط) شكل مميز فهو يتكون من مجموعه شراشف اوشرائح طوليه • ومنذ القدم مر (الرحط) بعده مراحل من اغراض استعماله • فقد استعمله النوبيون القدامى كقطعه واحده من الجلد تربط من اعلى حيث كان من الازياء الخاصه بالنساء (٢١) • ومع مرور الايام وازدياد الخبره فى الحياه ،مما قد يكون له اثره فى التغيير ،فنلاحظ ان قسمت تلك القطعه الى جزئين خلفى وامامى • فقد يكون ذلك ايضا بقصد الحصول على حركه اكثر سرعه وحريه ، وبمرور الزمن نلاحظ ان تلك القطعه قد اصبحت تقسم الى مجموعه شرائح طوليه كثيره وهى (الرحط) المعروف الآن• وقد يكون الغرض من ذلك التغير فى الشكل بجانب الحصول على الحركه المريحه هو الحصول على تهويه جيده تسبه لحرارة الجو وجفافه من ناحيه اخرى مع حفاظه على وظيفته الاساسيه وهى ستر عورة المرأة ، وهو يستر جزءاً يسيراً فقط منها •

واستعمال (الرحط) فى ليله (قطع الرحط) له معنى رمزى• فيقطع السيور السبعه منه تكون العروس قد عبرت بذلك من مرحله الطفولة والعذريه الى مرحلة اخرى وهى ان تكون زوجه • ويقوم العريس بعد ذلك (برمى) تلك الاجزاء على الحاضرات من الفتيات غير المتزوجات حيث يعتبر ذلك تفاؤلا • فالمعتقد وراء ذلك ان من يقع عليها جزءاً من تلك الاجزاء او السيور سوف تتزوج قريبا •

ومن ناحيه اخرى فقد اعتقد المصريون القدامى انه اذا استعملت مجموعه من الشراشف الملونه اوالشرائح الطوليه الملونه فهى تفيد فى منع العين الشريره والتى تبغض وتخاف الشرائح او الشراشف او الادوات التى بها شراشف وتبتعد عنها (٢٢) • فاستعمال (الرحط)

CODESRIA-LIBRARY

فى تلك الليله قد يكون لابعاد العين الشريره من العروس . كما يبعدها ايضا من الفتاة قبل زواجها فهى ايضا قد تكون عرضه لخطر العين الشريره خاصه اذا كانت ذات جمال باهر ، او جسم ممتلىء ، او لون جميل ، او شعر طويل ، او اي من المميزات الجماليه الاخرى التى يمكن ان تحملها اى فتاة .

ويستعمل مع (الرحط) اداة اخرى تعرف (بالحَقْو) حيث يحمل (الحَقْو) معنى رمزياً .

فالعروس غالبا ما تحتفظ به معلقاً حول وسطها خلال الايام الاولى للزواج وخاصه فى تلك الايام التى تنام فيها مع زوجها ، الغرض الاساسى للبس (الحَقْو) هو ان ضغط حبات الخرز التى يصنع منها (الحَقْو) والتى تتصف بكبر الحجم بين جسدى العريس والعروس لحظة اللقاء الاولى يعتبر مثيراً للشهوه الجنسيه (٢٣) . وقد يساعد استعمال (الحَقْو) العروس على التمكن من اجاده رقصها خاصه وانه يُربط حول منطقه الخصر وهى المنطقة التى تتحكم بها على بقيه اجزاء جسمها اثناء الرقص . وبما ان (الحَقْو) نفسه يتكون من مجموعه من الخرز مختلفة الاشكال والاحجام ، فلابد انها تصدر بعض الاصوات اثناء رقص العروس . وتلك الاصوات المختلفه قد تساعد على ابعاد ضرر العين الشريره عن العروس.

الملاحظ ان العروس تتزين فى ذلك اليوم وبقيه الايام التاليه بمجموعه كبيره من الذهب والفضه والاحجار الثمينه او شبه ذلك من اعلى رأسها حتى اخمص قدميها . والمعروف ان لبس الذهب والفضه والاحجار الكريمه له مدلوله . فالذهب يرتبط استعماله بكوكب الشمس ذى اللون الاصفر . كما ان الشمس قد سيتها وعظمتها فقد كانت تُعبد لدى الكثير من الشعوب ومنهم قوم سبأ (٢٤) . كما انها ترمز الى الجمال والوضوح والحقيقه . وبالاضافة الى انها ترمز الى القوة والسياده والسلطه ، يعتقد ان الخواتم المصنوعه من الذهب تحمل او تمتلك بعض القوى السحريه (٢٥) .

اما الحلى المصنوعه من الفضه ، وهى ايضا لها مدلولها . فالفضه ترتبط بالقمر الذى يرتبط بالادوات بيضاء اللون (٢٦) . كالادوات المصنوعه من العاج مثلا . من ذلك فان استعمال الفضه يرمز الى الوضوح والنقاء والطهر كما يرمز للحب والجمال . بصفه عامه

CODESRIA-LIBRARY

يحمل كل من معدنى الذهب والفضه معانى النفوذ والسلطه والقوة والتى تتمثل فى كوكبها (٢٧).

عموماً ترتدى العروس الكثير من الاحجار الكريمه الثمينه او شبه الثمينه المتعددة الالوان .فهى عموماً ترمز لليقظه والنشاط ، كما ترمز للمرح والحيويه . ويعتبر البعض منها وخاصه ذات اللون الاحمر من المثيرات الجنسيه (٢٨).

الملاحظ ان استعمال كل هذه الحلى والحروز يغطى معظم جسد العروس ، فمنها مايغطى شعر العروس ومقدمته والاذنين والانف والعنق والصدر وحتى اسفل القدمين وذلك للوثوق من حمايتها ضد العين الشريره بتغطيه كل جزء من اجزاء جسدها منعاً للضرر . فهى ككل متكامل قابله للاصابه بضرر العين الشريره وذلك للوضع التى هى عليه من اعداد وزينه.

وفى اليوم السابع من ايام احتفالات الزواج تتم ممارسه طقوس الجرتق بالنسبه للعروس. فتستعمل هنا جميع الادوات التى يلبسها العريس فى الجرتق باستثناء الهلال . هذا بالاضافه الى بعض الادوات التى يختلف استعمالها من مجموعه لأخرى. فمعظم تلك الادوات تعتبر ثابته فى استعمالها لدى جميع المجموعات المختلفه - فمثلا يقوم الخنادق بلبسه او السواراب فى ليله الجرتق هذه بخلع ادوات جرتق العريس ثم يلبسونها للعروس ، وهذا يدل على حمايته ورعايته لها . كما ان العروس اصبحت جزء لايتجزأ من العريس.

اما الجرتق لدى مجموعه الفتيحاب فضمن مراسيمه تقام طقوس مايعرف (بابومرخه) المذكوره سابقا . وهذا الطقس ماهو الا دليل على تفاخر المجموعه بكبيرهم وتفاؤلهم به. ونلاحظ ايضا حرصهم على كثرة الذريه وخاصه الذكور حيث يرمز لهم بالتماثيل السبعة المصنوعه من المحلب وعجين القمح ، مما يظهر جانبا من ملامح المجتمع السودانى والذى يفضل الذكور على الاناث بل ويتفاءل بهم. ويمكننا ربط ذلك بطقس معين وهو حرص العريس على اصابة (الكنتوش) الموضوع على النار بالحجر ومن ثم ربط اصابه العريس لذلك (الكنتوش) بانجاب الذكور السبعه . وربط عدم الاصابه بانجاب الاناث السبع . فالاصابه وقوتها ترمز للقوه والشجاعه والمقدره على الحمايه. وهى ترتبط بانجاب الذكور وكثرتهم حيث يصبحون رجال المستقبل وحماة الحمى . ومن ناحيه اخرى فان جرتق هذه التماثيل يرمز الى تفاؤلهم وأملهم فى انجاب نفس العدد السبعه من الذكور ، اما وضعهم امام النار التى

CODESRIA-LIBRARY

يوضع عليها (الكنتوش) فهو قد يرمز الى وقوفهم فى ساحه الحرب وخوضها بوصفهم رجال المستقبل.

قد يكون طقس (ابومرخه) مستمداً بشكل او آخر من العادة التى كانت تمارس لدى الفراعنه والنوبيين القدامى، وهى عادة دفن الضحايا الادميه مع الموتى من الملوك والعظماء. فعندما يموت احد الملوك ، تدفن معه زوجاته وخدمه احياء وذلك لاعتقادهم فى الحياة الاخرى بعد الموت. ثم تطورت تلك العاده حيث اصبحوا يدفنون بعض التماثيل مع الملك بدلا عن الضحايا الادميه لتقوم ايضا بخدمه الملك اثناء حياته الاخرى ، وهذه العادة القديمه تشبه طقس (ابومرخه) من عدة وجوه . فالتماثيل التى تصنع توضع قرب النار والتى كما اسلفنا ترمز هنا لساحه الحرب والتى هى موت ودمار . كما ان هذه التماثيل قد صنعت لتساعد الملك فى حياته الاخرى وتقوم على خدمته ، ايضا صنعت تماثيل (ابومرخه) كى ترمز لانجاب العريس للسبعه ذكور والذين لابد من انهم سوفيكونون فى المستقبل خير عون لابيهم وسيدهم . بالاضافه الى ان المادةالتى صنعت منها تماثيل (ابومرخه) هى عجينه مكونه من خليط مسحوق المخلب مع عجين القمح المسحوق ، وهى ترمز للتفاؤل برائحتها العطره الذكيه . وايضا التماثيل المصنوعه لخدمه الملك لدى الفراعنه كانت تصنع من الذهب الخالص او المواد الثمينه الاخرى التى تبقى ابداً . وكل من الرائحه العطره الذكيه والذهب والمعادن النفيسه يبقى اثره لفترة طويله . هذا بالاضافه الى ان الموت لدى الفراعنه يعتبر حياه ثانيه ومرحله اخرى من مراحل الحياه ، فايضا الزواج يعتبر بدايه لتكوين حياه ثانيه وعبور لمرحلة اخرى.

ومن الادوات الاخرى المصاحبه لجرتق العروس (الجِجاب) . و (الحِجاب) كما اشرنا يرتبط بالاعتقاد فى الاولياء والصالحين ،والذين يعتقد فى مقدرتهم على كتابة حروز الحمايه عموماً . ونلاحظ فى الفترة السابقه التمسك الشديد بارتداء (الحجاب) حتى لغير العريس والعروس. تستخدم (الاحجبه) لعدة اغراض من ضمنها تفادى غيره او غضب الاخرين . او لتغيير قلب رجل او امرأة مرغوب فيه لصالح الطرف الاخر . لاستعاده ما فُقِد بين الناس من حب وود. او لجلب الحَمْل وتسهيل الوضوع (٢٩) . ومن اغراض استعمال (الحِجاب) الاخرى انه يستخدم للحفاظ على الصحه الجسديه و النفسيه ،وكى يعمل كحارس ضد خطر الارواح

CODESRIA-LIBRARY

الشريره وخطر العين الشريره ، وايضا يلبس (الحِجاب) للاعتقاد فى مقدرته على جلب النجاح فى التجاره وبعض الاعمال الاخرى التى تحقق ربحا . كما يستعمل (الحِجاب) ليتمكن حامله من الحصول على الترقيه فى العمل . ومن اغراض استخدام (الحِجاب) ايضا انه يستعمل لعلاج الامراض المستعصيه حيث يعتبر كحمايه للمريض من اخطار نكسه المرض (٣٠) . ترتدى العروس (الحِجاب) دائما وخاصه اثناء اداء مراسيم الرقص حيث يجب على العريس ان يقوم بمسك (الحِجاب) اثناء رقص العروس .. قد يكون ذلك دلاله على حمايه العريس لعروسه . فهو بمسكه لهذا (الحِجاب) يعتبر بمثابه فرض لحمايته لها بعد رعايه الله لها من خلال القرآن المكتوب فى هذا (الحِجاب) . كما ان العريس يقوم بتعزيز تلك الحمايه عن طريق التلويح او (الهَزّ) (بالسوط او السيف أو الحربه) فوق رأس العروس وفوق رؤوس المدعوين، مما يؤكد قوة العريس ومقدرته وحرصه على حمايه عروسه .

وضمن الادوات الملازمه للجرتق ، نلاحظ دائما وجود (الحُق) الذى ذكرنا ان غرضه الاساس هو حفظ الروائح والعطور وخاصه مسحوق كل من (المحلب والصندل والضريره) . وقد شُبّه جسد المرأة بالشكل العام (للحُق) فى كثير من الاشعار منها ماذكره عمرو بن كلثوم :-

وثدياً مثل حُق العاج رَخصا حصاناً من أكُفِ اللامِسينا

وهذه الاجزاء التى شُبّهن من جسد المرأة هى نفسها الاجزاء التى تعتبر مناطق الزينه من جسد المرأة حيث يمكن تفسير ذلك ايضا تفسيراً فرويدياً . (فالحُق) يزين بعده الوان وخطوط ورسومات كما انه مكان لحفظ الروائح والعطور، والعروس ايضا تعتبر مكانا لتجميع وحفظ الروائح والعطور اذ تتخلل جميع اجزاء جسدها .

من طقوس الجرتق ايضا مراسيم (بَخْ اللَبن) او (رَشّ اللَبن) . واستعمال (اللَبَن) هنا يحمل معنى رمزياً . فاللبن غذاء كامل يعتبر استمرارا للحياه فهو لا غنى عنه لجسم الانسان كما ان لونه الابيض يرمز للطهر والنقاء ولذلك يستعمل تفاؤلا خاصه وانه - ومن ناحيته عقائديه - احد انهار الجنه .

CODESRIA-LIBRARY

وأثناء ممارسه طقوس الجرتق تستعمل (الذره والبلح) حيث يتبادلهما العريس والعروس فيما بينهما . فهما رمز للخصوبه واستمرار الحياه - وتبادلهما بين كل من العريس والعروس يرمز لرغبه كل منهما فى استمرار الحياه بينهما وذلك لتبادلهما بعض عناصر الحياه (الذرة والبلح) . فذلك رمز للتفاؤل والامل.

ومن الطقوس التي تمارس فى صباح اليوم السابع - يوم الجرتق - مراسيم مايعرف (بالقيد) وهو طقس تساعد ممارسته على اشاعه روح البهجه والفرح بين الحاضرين. وترمز الادوات المستعمله فيه الى أسر الفتاة المخطوبه لخطيبها مع خضوعه التام لذلك ورغبته الجاده فيه اذ يقيد بمحض ارادته . كما انه دليل على تلك الفتاة ، هى وحدها التى يمكنها فك اسر خطيبها وحل قيده خاصه وان الادوات المستعمله فى (القيد) جميعها من الادوات التى ترتبط بمراسيم الزواج مثل (سبحه اليسر وعقد السوميت والسلاسل والقلادات) التى تستعمل لزينه العروس وزينه الفتيات بصوره عامه . ومن ناحيه اخرى فذلك الطقس قد يرمز لحماية الفتيات لخاطبيهن فى حضورهم وغيابهم عن طريق حفاظهن على انفسهن.

ومن جهه اخرى فان بعض المجموعات كالسروراب يقومون باداء نفس الطقس ولكن بحيث يقلب الوضع ،فتقيد الفتيات . وهنا على الخطيب او اخيه او صديقه ان يكون المسئول عن فك قيد مخطوبته وذلك عن طريق دفع مبلغ من المال . ومقدار هذا المال يرمز الى عظمة خطيبته عنده ومقدار حبه لها وقوة رغبته فى الزواج منها كما انه دليل على انه سوف يبذل كلما يستطيع فى سبيل حمايتها والحصول عليها . وايضا يعتبر ذلك دلاله على مسئوليته تجاهها وحمايته لها فى كل الاوقات . بصفه عامه يعد هذا الطقس تفاؤلا لدى الجميع، فهو تأكيد لكل من الخطيب وخطيبته فى رغبه كل منهما لمتابعه مسيره الحياه معاً .

وفى ذلك اليوم ايضا يذهب العريس فى مجموعه من اهله واصدقائه الى النهر . وعادة الذهاب للنهر من العادات الفرعونيه القديمه كما ذكرنا حيث كان النهر من الاشياء المقدسه لدى الفراعنه ، فهو اساس الحياه ورمزها لديهم لذلك قدسوه ، وعلى ذلك فقد كانوا يقدمون له القرابين والاضاحى ، كما كانوا يقدمون له سنويا فتاة من خيره واجمل

CODESRIA-LIBRARY

فتياتهم عرفانا وتقديرا له، وحتى يفيض ويعم خيره وتعيش بلادهم فى رخاء ونعيم • ومن ذلك نبعت عاده ذهاب العريس للنهر اساس الخير والحياه• فيتبرك به بغسل وجهه ويديه ورجليه • كما انه يتخلص من كل مايتعلق به من شوائب الحياه ايذانا ببدء حياه جديده نظيفه • وعند عودة العريس من زياره النهر لابد ان يحمل معه (غصنا اخضراً) غالبا مايكون احد (فروع شجر النخيل) • فالخضره هنا لون الخصوبة والنماء• فالعريس يحمل ذلك الغصن تفاؤلا وأملا فى اخضرار حياته الجديده • كما انه يحمله كسلاح له ضد العين الشريره حيث يستعمل اللون الاخضر للحمايه كما يرمز للقوة•

يجب للعريس فى ذلك اليوم المعروف نهاراً [بالقيله] ان يأتى بما يعرف [بالبشه] وهى انواع محدده من المواد الغذائيه وبعض الاشياء الاخرى، حيث يعتبر احضار تلك الاشياء ايذانا بانتهاء المناسبه • فهى تعتبر كشكر من العريس لاهل العروس وصديقاتها وجيرانها لمشاركتهم الفعاله فى اكرام اهله واصدقائه • كما انها تعزيز واكرام من العريس لعروسه نفسها •

وفى نهايه ذلك اليوم تدخل العروس الى عريسها لاول مره حيث تمارس هنا طقوس [حَلّ الحَزامه] الوارد ذكرها • وعلى العريس ان يحاول فك (الحزامه) حتى يتمكن من الالتقاء بعروسه والتى تحاول جاهده عدم تمكينه من ذلك • فالمعتقد هو ان العروس التى تمكن عريسها منها بسرعه تعتبر فتاة سهله المنال• والعكس صحيح • ولدى بعض المجموعات يدفع العريس مقداراً من المال نظير ان تتاح له فرصه فَكّ او حَلّ (الحَزامه) •

ان طقس [حل الحزامه] يرمز الى عزه العروس واهلها وقبيلتها • كما يرمز الى صونها لشرفها وعرضها وكرامتها وكرامه عشيرتها معها • وهذا القيد يمثل مجموعه القيود التى كانت ترزح تحت وطأتها العروس وهى فتاة كى تتمكن من المحافظه على نفسها • حيث يعد ذلك رمزا لملامح المجتمع بأكمله والذى يفرض على الفتاة بعض القيود والتى قد تظلمها فى احايين كثيره • وهى جميعها ادوات تستعمل كى يواجه العريس العديد من الصعاب حتى يتمكن اخيرا من الحصول على زوجته والالتقاء بها ، وما ذلك الا امعانا فى اظهار عزة العروس وصيانتها لعرضها الذى هو شرف العشيره جميعها •

CODESRIA-LIBRARY

قبل ان يدخل العريس بعروسه في ذلك اليوم وطيلة ايام مراسيم الزواج يهتم اهله بتغذيته غذاء خاصاً كما اشرنا من قبل وذلك إعداداً له للحطه التقائه بعروسه لاول مره ، حيث يتطلب منه ذلك الكثير من المواد السائله المكونه لجسمه ، فيتمكن بهذا الغذاء المكثف من تعويضها والحصول عليها بانتظام.

٣- **دلالات استعمال الادوات والمواد في مرحله مابعد الزواج:-**

من الواضح ان الادوات المستعمله في هذه المرحله وهي عباره عن (الاثاث) المنزلي وما يحتاجه عُش الزوجيه الجديد من ضروريات ، فهي ادوات ليست حرزيه او طقسيه كالادوات المرتبطه بالزواج نفسه او المرحله التي قبله، وانما هي عباره عن مجموعه ادوات ضروريه لكل منها وظيفه ماديه تتعلق بها، فهي ادوات وظيفيه اكثر منها طقسيه ولكنها في مجموعها ترمز الى الاستقرار والرغبه الاكيده في تحقيق حياه طويله مشتركه.

وفي الماضي كانت هذه الادوات ثابته من حيث الكم والنوع لعدم وجود التمايز الطبقي الواضح في ذلك الحين. اما الان فالادوات المتعلقه بهذه المرحله تعتبر ادوات مظهريه اكثر منها وظيفيه وذلك على اساس ملامح المجتمعات الان والتي تهتم كثيرا بالمحاكاة والمظهريه.

وقد امتازت هذه الادوات في الفترات السابقه بالبساطه والبعد عن المظهرية، فهي تستعمل حسب الحاجه اليها بينما يهتمون بحداثه الادوات نفسها وذلك فقط لاجل التفاؤل بكل ماهو حديث او جديد على اساس الاقبال على مرحله جديده وحديثه.

٤- **استعمال الالوان وعلاقته بمراسيم وطقوس الزواج :-**

الملاحظ ان هناك سمه مميزه تجمع بين بعض الادوات والمواد المرتبطه بتقاليد الزواج وهي غلبه الوان محدده عليها تستعمل في تشكيل وزخرفه وزينه هذه الادوات. ويتضح ذلك في بعض الادوات مثلا (ملاءة الجرتق) وهي الملاءة المستعمله في حنه وجرتق العريس (ثوب السرتي) الذي يلتف به العريس ، (البرش) فضه وذهب والذي ترقص عليه العروس ، (الحق) المستعمل في مراسيم الجرتق (الرحط) ، الوان (الفساتين) التي ترتديها

CODESRIA-LIBRARY

العروس ، في ايام الزواج ، الزينه التى تزايين بها العروس ... الخ ، فالكثير من تلك الادوات يغلب عليها اللون الاحمر بدرجاته المختلفه وخاصه اللون الاحمر الغامق (الاحمر الكبدي) . وعلى الرغم من غلبه اللون الاحمر الا ان هنالك الوانا اخرى مثل الاخضر والاصفر والازرق والاسود والابيض .

استعمال اللون الاحمر في الادوات والمواد موضوع البحث يرجع الى انه يحمل مدلولا حرزياً . فمن المعروف انه يمثل لون الدم . والدم هو عنصر اساسي للحياه ، فقيمة الدم تكمن في لونه الاحمر . ومن ذلك فان اللون الاحمر او اى عنصر احمر اللون يشير استعماله الى حمايه جسم الانسان من الموت . لذا نجد ان (الفركه القرمصيص) يغلب عليها اللون الاحمر وايضا (البرش) فضه وذهب . كما ان هنالك معتقد يعتبر استعمال الستائر الحمراء ، او الاغطيه الحمراء ضروريات لمعالجه المريض بارتفاع الحراره (٣١) . وعلى الرغم من ذلك فاللون الاحمر يعتبر كحافظ يتصل بالملائكه ضد الجن وضد الريح الاحمر وهو احد أنواع الزار . وقد نجد مثلا تعبيراً محلياً عن (العين الحَمّرا) والمقصود بها العين الشريره التى تمتلك قوة معينه تمكنها من الضرر (٣٢) . وعلى عكس ذلك فان صفه (العَين الحَمّرا) تطلق على الرجل ذو البأس والشجاعه والذى لايخاف الموت ، فقد قيل في الاغنيه الشعبيه (عينك حَمّرا وشَرَارَه) .

اما اللون الاصفر فهو يدخل في تشكيل بعض الادوات مثل (الحُق) و (برش) رقص العروس و (الفِرّكه) كما انه لون الذهب الذى تتزين به العروس . يرمز هذا اللون للفرح والبهجه فهو لون الذهب ولون قرص الشمس الذى يرمز للقوة والنفوذ والنشاط والحيويه . ويرمز اللون الاصفر ايضا للشباب وللانطلاق والاندفاع . (٣٣)

ويدخل في تشكيل الادوات المذكوره سابقا ايضا اللون الازرق ، فهو لون قدسي طاهر . فمن ناحيه عقائديه تكتب به الايات القرانيه في بعض (الاحجبه) . كما نجده ايضا على ابواب الحجاج القادمين من بيت الله الحرام حيث تطالعنا عبارات مثل : (ياداخل هذا الدار صلى على النبى المختار) والتى تكتب دائما باللون الازرق . كما نلاحظ استعماله ايضا لدى الطرق

CODESRIA-LIBRARY

الصوفيه (٣٤) بالاضافه الى ان اللون الازرق هو لون الشباب ، فهو ايضا لون السماء ولون الماء شريان الحياة.

ومن الالوان التى تدخل فى تزيين بعض الادوات موضوع البحث ايضا اللون الاسود . فهو من الالوان التى تمتلك معايير عقائديه . فهو يرتبط مثلا بالصوفيه ومن ذلك نجده فى لون عمامه السيد احمد الرفاعى واتباعه حيث يعد تمييزا لهم (٣٥) . كذلك فان القساوسه المسيحيون يلبسون ازياء من اللون الاسود . وايضا الشيعيون والى الان يرتدون الملابس ذات اللون الاسود حدادا على مقتل سيدنا الحسين بن ابى طالب وابنائه الحسن والحسين من بعده . وقد كان لذلك بعض الاثر فى السودان حيث كان لبعض التطبع الشيعى (٣٦) . عموما يعتبر اللون الاسود من الالوان المحببه للمرأة السودانيه ، الى حد ما فهو لون الشعر المفضل ، بالاضافه الى انه لون الشفاة بعد ان تجرى عليها عمليه دق الشلوفه. كذلك هو لون (الكُحل او الدلال) وايضا لون الحنه . بجانب انه لون يرمز لليل بالاضافه لذلك فلان اللون الاسود يعتبر لون قابض ، فاثره القابض يؤثر على العين الشريرة (٣٧) عندما تقع عليه حيث يعتقد ان الاشياء السوداء عموما تمنع خطر العين الشريره.

ويستعمل ايضا اللون الاخضر وهو لون الخصوبه والزرع ، فالخضره دائما محبوبه فنجده مثلا فى (جريد النخل) الاخضر والذى يرمز للحياة وللخير . ومن ناحيه عقائديه فاللون الاخضر يرتبط ايضا بالصوفيه ، فهو لون عمامه الشيخ عبد القادر الجيلانى . وكثيرا مانجد ان حيران الخلوه يرتدون طاقيه خضراء اكراما لشيخهم ، وامعانا منهم فى التواضع وازلال النفس امامه فاللون الاخضر يستعمل فى بعض المناطق للدلاله على المستويات الدنيا من الطبقات الاجتماعيه وهى طبقة التوابع والرقيق حيث كان يفرض عليهم فى الماضى لبس الطاقيه الخضراء تأدبا (٣٨) . فهو لون خاص بهم ، كما انه اللون الغالب على جلابيب الدروايش.

وفى السودان يستعمل اللون الاخضر مجازا للدلاله على عدة معانى فمثلا يقال (فُلان اخضر) اشاره الى كرمه . كما قد يقال : (فُلان اخضر اللون) كنايه عن سواد لونه وهروبا من تبعيه استخدام تلك الكلمه لهذا المعنى (٤٠) .

اما اللون الابيض فلاستعماله عدة معان ، فالمعروف ان البياض هو لون الطهر والنقاء والنظافه عموما . ومن ناحيه عقائديه فاللون الابيض يرتبط بشعائر الحج . والحجاج يلبسون

CODESRIA-LIBRARY

اللون الابيض دائما . فالإحرام وكافه الشعائر الدينيه فى الحج تمارس بارتداء اللون الابيض . وهو ايضا لون يرتبط بالعيد حيث يرتدى فيه المسلمون اللون الابيض (٤١) . وخاصه الرجال اثناء صلاة العيد .

وفى السودان يستعمل اللون الابيض كثيرا فهو لون الثياب الشعبيه التقليديه، فالعمه والجلابيه بيضاء ، وايضا الثوب السودانى (الفَرّده) ابيض اللون . ومن ناحيه عمليه فهو لون العمل حيث ترتدى النساء السودانيات العاملات اوالطالبات الثوب الابيض خلال تاديتهن لاعمالهن الرسميه والمكتبيه . وقبل حوالى عشرين عاماً كان اللون الابيض هو اللون المفضل بالنسبه للرجال فى السودان . ويستعمل اللون الابيض ايضا مجازاً فيقال : (فلان نيته بيضاء) وذلك كنايه عن نقاء السريره .

عموما يعتبر التركيز على استعمال هذه الالوان بصفه خاصه فيمناسبات الفرح رمزا لعلامات البهجه والسعاده والحيويه والنشاط والانطلاق والشباب والتى يشيعها استعمال امثال هذه الالوان الزاهيه .

٥ . الرمزيه فى استعمال بعض الارقام فى مراسيم الزواج :-

الملاحظ انه ومن خلال متابعه مراسيم الزواج ان هناك بعض الارقام التى يتكرر استخدامها فى بعض الطقوس . وقد كانت تلك الارقام تستعمل بشكل رمزى حيث ان لكل منها ما يحمله من معنى او مدلول . وبمرور الزمن اصبحت هذه الارقام تستعمل بحكم العاده وبالتالى انفصل عنها الاعتقاد الذى يدور حولها فصارت مجرد ارقام تستخدم خلال الطقوس وترتبط بها . ويمكننا تحديد هذه الارقام المرتبطه بتلك الطقوس بالرقم ١، ٢، ٣، ٧، ١٥، ٤٠ .

ارتباط الرقم (١) بمراسيم الزواج نلاحظه فى الادوات المستعمله . فمثلا اثناء مراسيم حنه العريس نجده يحمل (سيفاً) واحداً او (سوطاً) واحداً . والجرتق الذى يحرتق به كل من العريس والعروس ، جميع ادواته فرديه فمثيه (خرزه) واحده ، (فاروزه) واحده ، (عقيقه) واحده ، (خاتم الدم) واحد (عظمة الحوت) واحده ، (الحريره) واحده ، كما ان (سبحة اليسر) واحده وكذلك السوميت) و (الهلال) - وايضا ترقص العروس على (برش) واحد وهو نفسه (البرش) الذى تمارس عليه طقوس الجرتق التى تمارس لها . وبالاضافه لذلك فان الوزيره التى كانت مع العروس هى واحده لاتتغير حيث تلازمها دائما فى كل المراسيم . كما

CODESRIA-LIBRARY

انها ايضا المسئوله عن الامداد الخاص للعروس.

الرقم (١) يحمل مدلولا عقائدياً ، فالاله واحد وهو الله ، ففى سوره الاخلاص (قل هو الله احد ، الله الصمد ، لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفؤاً احد)(٤٢) . كما ان الحياه واحده . والاخره او الممات واحده كما ان الشمس واخدة والقمر واحد . فهو رقم ارتبط بالذات العليا وهى الله جل جلاله.

اما الرقم (٢) فاننا نجده فى طقوس (بخ اللبن) حيث ان كلا من العريس والعروس يبخ الاخر (باللبن) مرتين. وقد ارتبط الرقم اثنين ايضا بنواحى عقائديه ففى القران ذكر عز وجل بانه خلق من كل شئ اثنين (٤٣) . فخلق الرجل والمرأة ، الجنه والنار ، الضوء والظلام، السهول والمرتفعات.

ويعتبر الرقم ثلاثة من خلال المعتقدات الشعبيه من الارقام المحظوظه ، ووجوده فى ادوات الزواج يتمثل فى (الاحقاف) الثلاثة ، (الرحاطه) الثلاثة التى كانت ترتديها العروس سابقا . الجرتق فى بعض الاحيان ولدى بعض المجموعات يكون فى اليوم الثالث.

يعتقد البابليون ان الرقم ثلاثة من الارقام المحظوظه،كما نجد الرقم ثلاثه فى الديانه المسيحيه حيث يرمز لديهم بالاب ، الابن ، والروح القدس . عموماً يرمز الرقم ثلاثة للميلاد الحياه، والموت . كما يمثل البدايه ، الوسط ، والنهايه . وايضا نجده فى الطفولة ، الشباب والشيخوخه (٤٤) .

ويُعَد الرقم سبعه من الارقام الفرديه المحظوظه حيث يعتبر استعماله خلال مراسيم الزواج مصدر فرح وتفاؤل . فالعريس يقطع (سبعه سيور) او شرائح طوليه من (الرحط). والحضانه تقام مراسيمها لمدة سبعه ايام قبل واثناء غروب وشروق الشمس كل يوم. والجرتق غالبا مايكون فى اليوم السابع حيث يعتبر هذا اليوم يوما حافلا فتمارس خلاله عدة طقوس فهو اليوم الذى ياتى فيه العريس (ببشته) ، كما انه اليوم الذى تمارس فيه مراسيم (ا لقيد). وهو اليوم الذى تلتقى فيه العروس لاول مره بعريسها . بالاضافه لذلك فضمن مراسيم [حنة العريس] نلاحظ وجود (سبعه شموع) مثبته على (عجين الحنة).

CODESRIA-LIBRARY

استعمال الرقم سبعه يرمز الى عدة معان عقائديه • فقد خلق الله عز وجل الكون فى ستـــه ايام ثم اعتبر اليوم السابع للراحه (على حد قول اليهود) • كما خلق تعالى سبع جنـــات ، وسبع اراض ، سبعه بحار ، وسبعه جبال (٤٥) • واعطانا الله سبعه اعضاء كى نستعملها اثناء الصلاة وهى الراس ، اليدين ، الركبتين ، والقدمين • كما جعل جلت عظمته دوره حياه الانسان تمر بسبعه مراحل هى الميلاد ، الطفولة ، المراهقه ، الشباب ، الزواج ، الكهوله ، والممات (٤٦) • ويشتمل الاسبوع على سبعه ايام • كما تتكون الوان الطيف والتى تعرف شعبيا (بسوط المطر) من سبعه الوان هى الاحمر ، الاخضر ، الاصفر ، الازرق ، البرتقالى ، النيلى ، والبنفسجى •

وقد ارتبط الرقم سبعه ايضا بالسبعه رسل وانبياء والذين يعتبرون كمشرفين على ايـــام الاسبوع السبعه وهم موسى عليه السلام ، وعيسى ، دواود ، يعقوب ، ادم ، سليمان ، وسيدنـــا محمد عليه افضل الصلاة والسلام وعليهم جميعا (٤٧) •

ويعتبر الرقم خمسه عشر من مضاعفات الرقم سبعه زائداً واحد ، لذا تنطبق على هـــذا الرقم جميع مواصفات الرقم سبعه (٤٨) • ولكنه بصوره عامه يرتبط بالسحر الذى غالبا مايرتبط بدوره باكتمال القمر فى ليلتى اربعه عشر وخمسه عشره

وبالمثل فقد ارتبط الرقم اربعين بنواحى عقائديه كغيره من الارقام • عموماً يعتبر الرقم (٤٠) رقم غير واضح الدلائل ولكنه دائما يكون ختاما للاشياء وبصفه خاصه يعتبر ختاما للمناسبات سواء ان كانت فرحا او حزنا •

هذا وقد ارتبط الرقم (٤٠) قديماً بالفراعنه • فالمعروف ان الفراعنه كانوا يستعملـــون حامض النيترون الجاف لتحنيط موتاهم • حيث يضعون الجثه فى سرير مائل بكاملها ويقومـــون بوضع السرير بعد ذلك فى حامض النيترون الجاف لمدة اربعين يوما • وبذلك تخرج كل السوائل الموجوده فى جسم الانسان بحيث تنساب بطريقه معينه الى خزان صنع خصيصا لذلك وموضـــوع فى مكان مُحدد • وتستمر هذه العمليه لمدة الاربعين يوماً حيث يتم خلال تلك الفترة تخلـــص الجسم من كل مابه من سوائل وشوائب وبقايا اخرى • وبدلا عن ذلك يتشبع الجسم بالحامـــض الذى يتخلله بكامله فيساعد بذلك على جعل الجسم كله وحده واحده متماسكه - فكان ذلـــك هو السر وراء ان الناس دائما يحتفلون بذكرى الاربعين لموتاهم (٤٩) •

CODESRIA-LIBRARY

وبما ان الموت لدى الفراعنه المصريين كان يعتبر انتقالا الى حياة اخرى او مرحله اخرى، وبما ان الزواج هو نفسه انتقال لحياه اخرى، فقد يكون هذا هو السبب وراء الاحتفال باليوم الاربعين كختام لاحتفالات ومراسيم الزواج حيث يتم بعده انتقال العريس والعروس لممارسة حياتهما الجديده بكل مابها من احزان وافراح وتعب وملذات.

بصفه عامه يمكننا ربط استعمال الارقام فى مراسيم وطقوس الزواج بنواح عقائديه ودينيه وممارسات شعبيه تشير فى مجملها الى احترام الدين والعقيده . كما تشير ايضا الى احد ملامح المجتمع السودانى.

CODESRIA-LIBRARY

هوامش الفصل الرابع

٠١ سعد الخادم ، "الحرز الشعبى والعقائد المرتبطه به " مجله الفنون الشعبيه ،العدد رقم (٦) ، مايو ١٩٦٨ ، ص ٠٤٥

٠٢ التجانى الماحى ، مقدمه فى تاريخ الطب العربى ، يناير ١٩٥٩م، ص ٠١٨٠

٠٣ تصنع الفركه ام صفيح محلياً عن طريق نسجها بالمناسج الشعبيه وذلك بحيث تترك بعض المساحات فيما بين الوحدات التى تكونها وذلك من طبيعه صناعتها مما يساعد على التهويه٠

٠٤ الارشيف ، شريط رقم م دأأ/ ٣٢٠٩ ، وشريط رقم م دأأ/٠٣٢٠٨

٠٥ الارشيف ، شريط رقم م دأأ/٣٢٠٨ ،وشريط رقم م دأأ/٠٣٢٠٩

٠٦ لقاء لم يسجل مع دكتور جعفر ميرغنى ، محاضر بشعبه الترجمه والنشر ، كلية الاداب ، جامعه الخرطوم، حوالى ٥٠ عاما ، ثم اللقاء بمكتبه بالجامعه فى اغسطس ١٩٨٩م٠

٠٧ Frewed, in Ernest R. Hilgard & others. Introduction To Psychology, 6th edition , New Delhi : Oxford & IBH Publishing, 1978, P.78.

٠٨ ارشيف معهد الدراسات الافريقيه والاسيويه ، جامعه الخرطوم ، شريط رقم م دأأ/ ٣٢٠٦ ، وشريط رقم م دأأ/٠٣٢٠٨

٠٩ الارشيف ، شريط رقم م دأأ/٠٣٢٠٩

٠١٠ الارشيف، شريط رقم م دأأ/٣٢٠٤

٠١١ الكسندر كراب ، علم الفولكلور ، فى الصادق محمد سليمان ،" الحروز فى السودان اصولها ووظائفها واغراضها " ماجستير فى الفولكلور ، شعبة الفولكلور ، معهد الدراسات الافريقية والاسيويه ، جامعه الخرطوم،١٩٨٣م٠

CODESRIA LIBRARY

١٣. Ahmed EL Safi,Native Medicine In The Sudan,Source,Concept And Methods,Sudan Research Unite,Faculty of Arts,University of Khartoum.24 th November 1971.p.34.

١٤. Wallis Budge ,Amulets And Superstition,op.cit.,p.314.

١٥. Wallis Budge,Ibid,p.326

١٦. Sayed Hamid Hurreiz,"Birth,Marraige,DeathAnd Initiation Customs And Beliefs In The Central Sudan"M.A.Thesis, University of leeds,June 1966,p.143.

١٧. Wallis Budge,Amulets And Superstition,op.cit.,p.310

١٨. Wallis Budge,Ibid,P.314.

١٩. Ahmed Elsafi,Native Medicine In The Sudan,op.cit.,p.35.

٢٠. Wallis Budge,Amulets And Superstition ,op.cit.,p.213.

٢١. G.A.Reisner,Excavation AT Kerma,Campridge:Harvard University Press,1923,vol IV pp.210.

٢٢. Wallis Budge,Amulets And Superstition,op.cit .,p.81.

٢٣. Anne Cloudsley,Women of Omdurman,Published by Ethnogaphica: 1983,pp.45-47.

٢٤. رياض مصطفى العبدالله،الجن والشياطين بين العلم والدين،المركز العربى للكتاب :١٩٨٥ص ٦٤.

٢٥. Wallis Budge,Amulets And Superstition,op.cit.,p.291.

٢٦. Wallis Budge,Ibid,p.423.

٢٧. wallis Budlge,Ibid.p.202.

٢٨. الارشيف ، شريط رقم م د أ/ ٣٢٠٣ مع بروفسور احمد محمد على الحاكم.

محاضر بقسم الاثار كلية الاداب ، جامعه الخرطوم . تمت المقابله بمكتبه بالجامعه فى يناير ١٩٨٨م.

CODESRIA-LIBRARY

٢٩. Ahmed ElSafi, Native Medicin In The Sudan, op. cit., p.32.

٣٠. Sharafeldin E-Abdel-Salam, "AStudy of Contemporary Sudanese Muslim Saints Legends In Sociocultural Contexts", Ph.D.Dissertation, Folklore, Indiana University, Nouvember 1983. pp.85-86.

٣١. Ahmed ElSafi, Native Medicin In The Sudan, op. cit., p.36.

٣٢. الارشيف ، شريط رقم م د أ أ/٠٣٢٠٣.

٣٣. الارشيف ، شريط رقم م د أ أ/٠٣٢٠٣.

٣٤. الارشيف ، شريط رقم م د أ أ/٠٣٢٠٣.

٣٥. نعوم شقير ، جغرافيه وتاريخ السودان ، بيروت : دار الثقافه ، ١٩٦٧ ص١٥٧.

٣٦. الارشيف ، شريط رقم م د أ أ/٠٣٢٠٣.

٣٧. الصادق محمد سليمان ، " الحروز فى السودان ، اصولها ووظائفها واغراضها ، ماجستير فى الفولكلور ، شعبه الفولكلور ، معهد الدراسات الافريقيه والاسيويه جامعه الخرطوم ، ١٩٨٣م ص ٠٢١١ ، ا.

٣٨. نعوم شقير ، جغرافيه وتاريخ السودان ، المرجع السابق ، ص ١٥٧.

٣٩. الارشيف ، شريط رقم م د أ أ/٠٣٢٠٣.

٤٠. الارشيف ، شريط رقم م د أ أ/٠٣٢٠٣.

٤١. الارشيف ، شريط رقم م د أ أ/٠٣٢٠٣.

٤٢. القرآن الكريم ، سوره الاخلاص ، سوره رقم ١١٢.

٤٣. القران الكريم ، سوره الذاريات ، سورة مكيه ، الايه رقم ٥١.

٤٤. Wallis Budge , Amulets And Superstition , op. cit., P.429.

٤٥. WallisBudge .Ibid , pp.430-440,

CODESRIA-LIBRARY

٤٦. Wallis Budge, Ibid, pp.430-440/

٤٧. WallisBudge,Ibid,pp.430-440.

٤٨. Wallis Budge,Ibid,P.435.

٤٩- قاهر الزمن، فيلم فيديو مصري عربي ، اخراج كمال الشيخ ، تاليف نهاد شريف، انتاج وتوزيع الرانيا فيلم ،الشركة العربيه للفيديو والتوزيع-جدة.

CODESRIA-LIBRARY

الفصـــل الخامـــس

خلاصـــة البحـــث

CODESRIA-LIBRARY

كان الغرض من البحث هو دراسه دلالات استعمال الادوات والمواد فى طقوس ومراسيم الزواج بمدينة ام درمان. كما اعتمد التوجه العام الذى تقوم عليه الدراسه على اعطاء الماده والاداة موضوع البحث الابعاد الحقيقه لكل منهما، فتبين من ذلك ان الادوات والمواد المستخدمه لاتنفصل عن الطقوس والمراسيم التى تدور حولها باعتبار ان كل منها جزء لايتجزأ عن الاخر.

ويبدو من الدراسه ان استخدام هذه الادوات والمواد خلال الطقوس والممارسات المرتبطه بتقاليد الزواج هو بمثابه تتويج للعريس والعروس معاً. فكانت الاحتفالات تمثلها بتتويجها ايام الاحتفالات بالزواج والتى تمارس خلالها الطقوس والمراسيم ويقدم الاكل والشراب. كما كانت مجموعه الادوات والمواد التى تستخدم فى تلك الطقوس هى الادوات و المواد التى يستخدمانها فى حكم دولتهما الجديده.

ونلاحظ فى هذا الخصوص وجود مجموعتين رئيسيتين من انواع الادوات. المجموعة الاولى تضم الادوات والمواد التى تصنع خصيصا للمناسبه مثلا (الملابس) ، (اثاثات) منزل الزوجيه ، حيث تستخدم الادوات والمواد حديثه الصنع تفاؤلا باستقبال مرحله جديده مختلفه. اما المجموعه الثانيه فتشتمل على الادوات المتوارثه فى الاسر جيلا بعد جيل كأدوات الجرتق، فاستخدامها على هذا الوجه يعتبر رمزاً للاصاله. كما يُعد ارتباطاً بالاهل والاقارب وافتخاراً بالقبيله والعشيره.

وبالرغم من ان هذه الادوات تتم صناعتها بواسطه الرجال - كما اوضحت الدراسه الا اننا نجد ان النساء هن المستعمل الوحيد لها فى معظم الاحيان. والامثله على ذلك كثيرة ، فمثلا (الابار) المستعمله فى عمليه (دق الشلوفة) . و(المكحلة والمرود) التى يستورد البعض منهامن بلاد الشام بينما يصنع البعض الاخر منها عن طريق الخراطه . وايضا صناعه (الاخفاق) و(عناقريب الجرتق) ، والذهب والزينه التى تستعملها العروس. وبالرغم من ان هذه الادوات ترتبط فى معظمها بالزواج وبما يتعلق به من مراسيم وطقوس ومعتقدات بالنسبه للمرأة وللرجل على حد سواء، الا اننا نجد ان الرجل لايستعملها الا فى مناسبتين هما

CODESRIA-LIBRARY

الختان فى مرحلة الطفولة • ثم الزواج فى فترة الشباب والنضج وفيما عدا ذلك يعتبر استخدام تلك الادوات للرجال من الاشياء المرفوضه اجتماعياً • وعلى العكس من ذلك ، فعلى المرأة بعد زواجها ان تلتزم باستعمال معظم تلك الادوات ما أمكن لها ذلك تبعاً للتقاليد الاجتماعيه والتى تفرض عليها هذا باعتبارها امرأة متزوجه لها وعليها عدة التزامات تجاه زوجها وتجاه المجتمع معاً • ومن ناحيه اخرى فان الرجل هو الطرف الاكثر استفاده من استخدام النساء لتلك الادوات والمواد • فقد وجهت المرأة اجتماعيا لكى تتزين وتتجمل لزوجها الرجل•

ويقوم الرجل عموما بصناعه الادوات التى تستعملها المرأة فى المناطق الظاهريه من جسدها • بينما تختص المرأة بصناعه الادوات والمواد التى تتعلق بتغطيه اوتزيين المناطق الخاصه او الحساسه من جسدها • فهى مثلا تقوم بعمليه (دق الشلوفة) وذلك بتجهيز وصناعه كل المواد والادوات التى تدخل فى تكوين وتشكيل تلك العمليه ، وهى من المناطق الخاصه من جسد المرأة ، وايضا (الرحط) الذى يغطى منطقة العوره من المرأة ، تقوم النساء بصناعته ، وحتى (الحقو) الذى كان يستعمل مع (الرحط) احيانا تقوم المرأة باختيار حبات الخرز المكونه له ،ثم تقوم بتنظيمه وتثبيته على (الرحط) وذلك نسبه لخصوصيه الغرض الذى يستخدم من أجله (الحقو) كما اشرنا اليه من قبل • حيث يعزى ذلك الى تقاليد المجتمع السودانى الذى يفصل عموماً بين المرأة والرجل فى شتى المجالات • وعلى ذلك فان استعمال بعض هذه الادوات والمواد يعبر تعبيرا رمزيا عن بعض المعانى والبواعث الجنسيه والتى تشكل اهم الدوافع الاساسيه إطلاقا والتى يقوم من اجلها الزواج• ويمكننا اعتبار التجهيزات الخاصه التى تجرى لكل من العريس والعروس والتى سبق وان اشرنا اليها، يمكننا اعتبارها خير مثال لذلك•

ومن العمل الميدانى يمكننا ملاحظة وجود واستعمال ادوات ومواد معينه تستخدم خلال طقوس ومراسيم محدده ، ويعزى ذلك لارتباط استعمال الاداة بمعتقد معين• وهذه المعتقدات فى مجموعها تشكل أحد عناصر بقاء الانسان وذلك لقوة ارتباطه بالحياه مما

CODESRIA-LIBRARY

نتج عنه اتجاهه لايجاد شتى وسائل الحمايه له ضد الانسان والحيوان والجن وكافة عناصر ما وراء الطبيعه - حيث يتعرض لتلك الاخطار خاصه بعض الافراد الذين يكونون فى حالات طقسيه معينه مثل الزواج والختان والوضوء من ذلك مثلا نجد ان الممارسات المتعلقه بمعتقد ما واستعمال ادواته يتم عن قناعه تامه بذلك المعتقد ولكن بنسب متفاوته تختلف من فرد لاخر ومن جيل لجيل . كما يعتبر استعمالها - من ناحيه اخرى - مجرد ممارسه اوتوماتيكيه لذلك المعتقد ناتجه عن استمرار ممارسه تلك الموروثات التقليديه للمجتمع ، وبالتالى فان اختلاف اعتقادات الاشخاص يعود بالضروره الى العوامل التى ادت الى استمراريه او توقف استعمال بعض الادوات والمواد والتى اشرنا اليها فى الفصل السابق. وعلى هذا فان استمرار استعمال هذه الادوات والموادمن خلال ارتباطها بالمراسيم والطقوس والمعتقدات يشير الى استمراريه بعض ملامح الثقافه داخل المجتمع بام درمان.

ونسبه لارتباط استعمال الاداة او الماده بمعتقد معين يدور حولها كما اوضحنا قبلاً، نتوصل الى انه وفى بعض الاحيان قد ينتج ذلك المعتقد من الوظيفه التى تؤديها الاداة او المادة نفسها . (فالحق) مثلا كأداة ، الوظيفه الاساسيه له هى حفظ الروائح والعطور لاطول فترة ممكنه وذلك للخواص التى يتصف بها خشب (القفل) الذى تصنع منه (الاحقاق) ،وعلى ذلك تبع المعتقد الذى يرتبط باستعمال (الحق) ،حيث يعتقد انه يحفظ حياة العروسين كمحافظته على رائحه (كسار) الصندل بداخله ، ومثال اخر هو (الرحط) ، فالوظيفه الاساسيه له هى استعماله لستر عوره. الفتاة قبل زواجها . لذا كان استعماله وقطع السبع سيور منه كرمز لانتقال العروس من مرحلة الطفولة لعالم النساء بزواجها . ومن ذلك نلاحظ وجود علاقه مابين المعتقد الذى يدور حول الاداة وبين الوظيفه التى يؤديها استعمال تلك الاداة ، فهما احيانا قد لاينفصلان عن بعضهما البعض ، لذا كان الاهتمام باستعمال الادوات والمواد فى عادات وتقاليد الزواج باعتبارها جزء مهما من مراسيم الزواج نفسها .

وكما اوضحت الدراسه ، فقد ثبت اثرياً ان استعمال الاداة والمادة فى الزواج موجود منذ الازل ، وخاصه ارتباط كل منهما بالمعتقد الذى يدور حوله وممارسه الطقوس الملازمه له.

CODESRIA LIBRARY

وقد كان وجود تلك الادوات واستخدامها منذ القدم هو الدليل الفعلى على وجودها وتأثيرها بالعادات والتقاليد • ولكن من الملاحظ حدوث بعض التغييرات الطفيفه فى بعض الادوات من خلال استعمالها • وهو تغيير قد حدث نتيجه لتغييرات حدثت فى المجتمع نفسه من ناحيه اجتماعيه أو اقتصاديه او ثقافيه او سياسيه او حتى من ناحيه بيئيه • وقد حدث التغيير ايضا نتيجه لعوامل خارجيه ناتجه عن الاحتكاك بثقافات ومجتمعات اخرى حيث يتمثل ذلك الاحتكاك فى انتشار الافكار عن طريق الوسائل المختلفه من ذلك مثلا لبس (ثوب الزفاف) الاوربى فى يوم الدخله بدلا عن ارتداء ملابس العروس التقليديه •

وقد كان ومازال الاغتراب والهجرة فى بلاد النفط والبترول من اهم العوامل الخارجيه التى ساعدت على تغيير مجتمع امدرمان ، الامر الذى ساعد على التغيير فى انتاج واستعمال الادوات والمواد موضوع البحث بعض الشىء ، بل ادى ذلك العامل فى بعض الاحيان الى اختفاء بعض الادوات نهائيا • مما نتج عنه بعض الخلل فى الموازين والمقاييس الاجتماعيه والاقتصاديه والثقافيه فى مجتمع ام درمان • حيث اصبح العريس (المغترب) هو المفضل دائما فى المجتمع • وقد ادى ذلك الى اختفاء بعض التقاليد المتعلقه بالزواج مثل تفضيل ابن العم وابن الخال او تفضيل الزواج من العائله عموماه كما نلاحظ ظاهرة التزواج بين اهل الغرب واهل النيل فالمعروف وجود بعض التنافر بين هاتين المنطقتين منذ القدم وخاصه فى فترة المهديه ومابعدها • وقد كانت تلك الظاهرة نتيجه لوجود عامل الاغتراب والبزخ فى استعمال الادوات والمواد موضوع البحث مما نتج عنه احداث بعض التغيير بالمجتمع نفسه ، كما نلاحظ ان الزواج نفسه قد لازمته السرعه فى اتمامه وعدم التدقيق فى معرفه العريس المتقدم او حتى العروس نفسها • فاختفت بذلك وفى معظم الاحيان المعايير التقليديه التى كانت تراعى فى اختيار كل من العريس والعروس •

وتبع ذلك تغيير فى الاداة نفسها وفى خلال الاطار الاجتماعى العام كما اوضحناه • فنلاحظ اختفاء سمات البساطه فى استعمال الادوات والمواد الملازمه للزواج من خلال المراسيم والطقوس المرتبطه بها وذلك ما كان يميز المجتمع فى ام درمان فى الماضى كما نجد ظهور عوامل المغالاه والمباهاة وروح التجديد والتغيير بين طبقات المجتمع المختلفه ، مما كان له اكبر الاثر فى ظهور الفوارق بين الطبقات الان بحدة • فنلاحظ ان مكونات الشيله من ادوات

CODESRIA-LIBRARY

ومواد اصبحت تعتمد على كبر الكميه والنوعيه والعدديه • مع وجود الغلبه للادوات والمواد المستورده من الخارج ، وخاصه الادوات والمواد التى يختص استخدامها بفترة التجهيزات ، وخلال الفترة التى تقام فيها مراسيم الزواج نلاحظ ايضا وجود تلك الادوات الحديثه ، فمثلا اثناء مراسيم الجرتق تستعمل احياناً بعض الادوات الفضيه او الذهبيه لحفظ الارياح والعطور و(الدهن)بدلا عن (الحق) • وبالرغم من ذلك نجد استعمال (الاحقاق) الاثنين او الثلاثة جنباً الى جنب مع هذه الادوات ، مما يؤكد ان استعمال هذه الادوات الحديثه ماهو الا مجرد استخدام مظهرى بحت ليس الغرض منه التحلل من معتقد ما بتغيير الادوات التى يدور حولها ولكن الغرض منه هو الظهور بالمظهر الحسن امام الجميع والمباهاة بالامتلاك ، وكما يقال باللغه السوادنيه الدارجه : (سَمّحَه المَقْدَرَا) ، وهذه اصبحت سمه يتميز بها المجتمع فى ام درمان كاحدى نواتج التغييرات التى حدثت فى استعمال الاداة بامدرمان ، مما قد يكون له بعض الاثر فى تهديد استعمال الاداة فى الزواج بعض الشىء •

وقد كان للفترات السياسيه المختلفه التى مر بها المجتمع فى ام درمان اكبر الاثر فى استخدام بعض الادوات المرتبطه بالزواج ، فقد اختلط المجتمع فى ام درمان ببعض العناصر السكانيه الاجنبيه نتيجه للسياسات التى اتبعها حكام البلاد فى فترة الحكم التركى المصرى وخاصه الاتصال بالعناصر المصريه التى وفدت الى البلاد ثم استقرت مع الحملة المصرية التركيه ، وهم اللائي كانوا ومازالوا يعرفون (باولاد الريف)• وقد اتت تلك المجموعات قبلا اثناء حكم المماليك فى مصر عقب مذبحة قصر صلاح الدين الشهيره ففرت تلك المجموعات الى السودان هربا فى ١٨٠٥ - ١٨٠٦م ،حيث استقرت هذه المجموعات اولا بدنقلا ، ثم شندى بعد ذلك ، ومنها انتشروا فى بقيه اجزاء وادى النيل حيث كانوا يشتغلون بالزراعه • وقد كانت لهم ثقافتهم المختلفه تماما عن ثقافه المناطق التى جاوروها ، لذا كان من الصعب امتزاجهم مع اهل تلك المناطق منذ البدء •• وقد حدث هذا الاختلاط تدريجيا وحديثا ، حيث كان لابد من الاختلاط بالسكان واخذ عاداتهم وتقاليدهم حتى يتمكنوا من معايشتهم ، فكان نتيجه ذلك ان اتبعت هذه المجموعات معظم العادات والتقاليد فى الزواج ، خاصه

CODESRIA-LIBRARY

استعمال الادوات والمواد المتعلقه بها • ولكن بالرغم من ذلك نجدهم يحتفظون ببعض مميزاتهم مثل استعمال (عظم السمك) و(الرخيمى) و(ريش النعام) ضمن ادوات الجرتق ، الشيء الذى اوضحناه فيّ الفصل الثانى من هذا البحث • وقد كان هذا نتاج طبيعى للاختلافات والتعدديه فى المجتمعات والمجموعات التى اقامت بل ومازالت تقيم فيمنطقه الدراسه •

وعندما اتى المهدى بفكره وتعاليمه التى تدعو الى نبذ الحياه الدنيا والاهتمام بالعباده لكسب الحياة الاخره ، كان ان اصدر المهدى عدة مناشير تمنع النساء من لبس الحلى الذهبيه والفضيه • كما شدد فيمنع النساء من لبس (اللصاق) او (المقدرى) • بينما صرح لهن بالزينه فيماعدا ذلك ولكن داخل بيوتهن • مع العلم انه وفى ذلك الحين وحسب تقاليد المجتمع ، كان مسموح للنساء المتزوجات فقط بلبس الحلى عموما والذهب والفضه خصوصاً • كما أمر المهدى بتيسير الزواج وتخفيف المهور والبساطه فى الولائم والمآدب• كما حرم الرقص والغناء والضرب على الدفوف • وبالرغم من ان هذه التعاليم كانت قد قامت بتحديد استعمال تلك الادوات الا ان استعمالها لم ينته او يختف نهائيا ، بدليل استمراريه استعمالها فى الفترات الزمنيه التىاعقبت ذلك•بجانب هذا فقد كان للفقر الشديد الذى صحب دخول المهديه مدينه ام درمان دوره حيث كان من العوامل التى ساعدت على الحد من استعمال الادوات • فقد عمت الفوضى والدمار والفقر والمجاعه المدينه ، خصوصا فى الفترة التى تلت وفاة المهدى وتوليه خليفته عبدالله التعايشى لمقاليد الحكم هناك مما استدعى التقليل بعض الشيء فى استخدام بعض الادوات والمواد موضوع البحث • وبالرغم من ذلك فان المجتمع فى ام درمان لم يتخل عن استعمال تلك الادوات جميعها وخاصه التى ترتبط بمعتقدات معينة كالنواحى الحرزيه • وكان ان تأثرت شريحه معينه من سكان مدينه ام درمان بهذه التعاليم وهم اقارب المهدى والخليفه عبدالله ثم اتباعهما وانصارهما ، مما كان له الاثر فىالحد بعض الشيء من استعمال الادوات والمواد وممارسه الطقوس المرتبطه بهما وهو الامر المعمول به حتى الان بين افراد هذه الشريحه وذلك بالرغم من بُعد هذه التعاليم وانفصالها عن عادات وتقاليد ومعتقدات هؤلاء الافراد كمجموعات اولا ، ثم كسكان لمدينة ام درمان ثانيا • ومما

CODESRIA-LIBRARY

سبق امكننا من تتبع استعمال ادوات الثقافه الماديه المرتبطه بالزواج فى ام درمان على اساس تلك الفترات الزمنيه ،وتمكنا من عكس تاريخ المنطقة الحديث ومدى تطوره بشكل خاص - كما امكننا ذلك ، وبشكل عام من عكس الملامح العامه لتاريخ السودان الحديث.

وقد اتضح من الدراسه ان مجتمع ام درمان قد تميز بعده سمات خلال الفترة التى حددتها الدراسه ، فعند تتبع تاريخ المدينه نلاحظ انها ولاسباب امنيه وسياسيه قد اكتظت بعدد من قبائل الغرب والشمال ، حيث كان نطاق سكنى واستقرار هذه القبائل عباره عن تمثيل مصغر لمناطقها الام. وعند تداخل وامتزاج تلك القبائل عن طريق التزاوج ، كان ان زالت الكثير من الفوارق بينها كما اشرنا من قبل . فاصبحت تلك القبائل على اختلافها تتشابه فى ممارسه عاداتها وتقاليدها الى حد بعيد ، مع وجود بعض الاختلاف فى القليل من التفاصيل وخاصه فيما يختص بعادات الزواج. فكان ذلك من الاشياء التى تشير الى قوه الارتباط بالقبيله والاصل فى مجتمع ام درمان. مما نتج عنه استخدام بعض الادوات المتوارثه مثل (الصحن الصينى) الذى توضع فيه عجبينه (الحناء) فى ليله حنه العريس ،ومثل (عنقريب الجرتق) وادوات الجرتق نفسها .

وقد اتسمت تركيبه البناء الاجتماعى فى امدرمان بالبساطه والتواضع وسياده روح المشاركه والاخاء والتعاون بين جميع افراده الغنى منهم والفقير على حد سواء . ويتضح ذلك فى المناسبات بانواعها وخاصه الزواج حيث يظهر ذلك بوضوح. فنجد ان جميع افراد المجتمع يصبحون ملكا للمناسبه ولاهل المناسبه. فالاقارب مثلا قد يساهمون فى توفير بعض مواد وادوات الشيله - كما يشارك الجيران بتجهيز منازلهم لاستقبال المدعوين ،وتمتد روح المشاركه هذه حتى فى الممارسات الخاصه عند لحظه دخول العريس لاول مره على عروسته واختلائه بها، حيث لابد من وجود بعض النساء من قريبات العروس بالداخل معها فى هذه اللحظات وذلك للتأكد من عذريه العروس ، وانها لم تستسلم لعريسها بسهوله. عموما لايوجد تمايز اقتصادى واضح المعالم فى مجتمع ام درمان . ولكن يمكننا من الدراسه ملاحظه بعض المفارقات الدقيقه من خلال وجود بعض الاختلافات فى المواد التى تصنع منها بعض الادوات موضوع البحث . فمثلا قد تستخدم بعض الادوات موضوع البحث ، فمثلا تستخدم بعض

CODESRIA-LIBRARY

الاسر الثريه (مُخرَز) مصنوع من الذهب لمشاط ابنتها العروس • وقد يستعمل ايضا (مُرواد) من الذهب او الفضه ، كما قد يزين (عقد السوميت) بالذهب على طرفى الاسطوانه التى يتكون منها كما اوضحنا فى الفصل الثانى• ولكن كل هذه تعتبر حالات نادره حيث يستعمل الجميع نفس الادوات ، فيستمر تبادلها بين العائلات والاسر والجيران • كما قد تتضح ايضا بعض معالم التمايز المادى من خلال المبالغ التى تدفع فى المهر ، حيث ارتبط ذلك باسماء بعض الاسر والعائلات خاصه فى بدايه الستينات • وقد اتضحت الان معالم هذا التفاوت واصبحت اكثر وضوحا مقترنه بعوامل أخرى مثل المباهاة والمحاكاة والتقليد • وبالرغم من كل ذلك ، يمكننا ايضا ملاحظة بعض سمات الطبقيه فى المجتمع • فقد كان المجتمع فى ام درمان ينقسم الى طبقتين اجتماعيتين ، طبقه الاسياد وطبقه الارقاء • وقد تعايشت هاتان الطبقتان بتكامل سلمى • فلكل منهما التزاماته وواجباته تجاه الطرف الاخر • وبالطبع فقد كانت طبقه الارقاء تخضع خضوعا تاما للطبقه الاخرى • فكان عليهم الالتزام بالقيام بجميع الاعمال الشاقه والبسيطه سواء اكان ذلك داخل المنزل او خارجه • ومن الاعمال الاخرى التى كانت قاصره على هذه الطبقه ان الاماء هن اللائى يقمن بغناء السيرة وخاصه الغناء الخاص (بدق الدنقر) حيث يخصصن بعض الاغانى لذلك وعلى وجه الخصوص مايتعلق بوصف الاسياد على اساس وضعهم المادى والاجتماعى • كما انهن المسئولات عن ترتيب مراسيم طقس (القيد) فى يوم الجرتق•

المجتمع فى ام درمان يعطى الفتاة وضعا خاصا ، فهى منذ صغرها لها وعليها عدة واجبات والتزامات • فيفرض عليها المجتمع الكثير من القيود التى يجب عليها مراعاتها • فهو مجتمع محافظ ، تقليدى يراعى كثيرا العادات والتقاليد والاعراف• فيمكن للمجتمع مثلا الحكم على اسره ما باكملها والقضاء عليها اجتماعيا من خلال سلوك وتصرفات فتياتها • ومن جهه اخرى فان المرأة الام هى الفرد الاكثر فعاليه فى الحياه المنزليه ولكن بصوره غير مباشره • فالمتحكم الاول هو الرجل حسب تقاليد المجتمع • وهذا لاينفى ان للمرأة دور لايستهان به حيث يظهر ذلك بصفه خاصه فى موضوع الزواج• فهى المسئوله عن اختيار العروس

CODESRIA-LIBRARY

لابنها وفق شروط مسبقه متعارف عليها اجتماعيا • كما انها المسئوله مسئوليه مباشره عن تجهيز كافة مستلزمات الزواج وخاصه احتياجات العروس ،وقد كان المجتمع فى ام درمان فى الماضى يهتم كثيرا باظهار المرأة كأنثى معدم اهتمامه بما يمكن ان يفيدها فى مختلف مجالات الحياة الاخرى كالتعليم مثلا •

يهتم الناس فى ام درمان بالظواهر الفلكيه وتفسيرها كثيرا وخاصه النجوم حيث يتفاءلون بظهور بعضها • كما يتفاءلون بالايام البيض من القمر ، فنجدهم مثلا يتزوجون فى ايام معينه • كما يتشاءمون من بعض الايام الاخرى • ونلاحظ ايضا استخدامهم للرمزيه فى شتى مجالات حياتهم خاصه فيما يتعلق باستعمال الالوان والارقام والرموز • الشئ الذى ينعكس كثيرا فى ممارسه طقوس الزواج وخاصه استعمال الادوات المرتبطه بها •

هنالك صفه غالبه على المجتمع فى ام درمان وهى اهتمامه الشديد جدا بالعادات والتقاليد وتمسكه بها وبممارستها حتى ولو كانت تتعارض مع تعاليم الدين الاسلامى • فنلاحظ مثلا ممارسه عدة طقوس تتبع لمراسيم الزواج ارتبطت بالوثنيه والديانات الفرعونيه والنوبيه القديمه ، مثلا عاده زياره النهر التى يقوم بها العريس فى اليوم السابع وهو يوم الجرتق ، ومن العادات الوثنيه الاخرى ايضا (الحضانه) ،وايضا نلاحظ ذلك فى بعض المشروبات التى تقدم فى إحتفالات الزواج (كالمريسه) مثلا فنلاحظ هنا عده تناقضات مابين تعاليم الدين الاسلامى وبين ما يمارس من عادات وتقاليد داخل المجتمع• ففى السابق كان الجهل والتخلف يعملان البلاد • بالاضافه لتلاقى الثقافات المختلفه بدياناتها وتراثها الشعبى حيث اصاب ذلك حتى النواحى الدينيه الاسلاميه• وقد كان هذا من اهداف المستعمر الاساسيه ، مما نتج عنه عدم وجود التوعيه الدينيه والارشاد بالقدر الكافى فى البلاد عامه• هذا بجانب الايمان والاعتقاد الجازم بالخرافات ، وعدم انتشار التعليم فى ذلك الحين ، مما جعل المناخ مناسبا لاختلاط بعض التقاليد والعادات ببعض الممارسات الخاطئه والتى تتعارض مع تعاليم الدين الاسلامى الحنيف•

مما سبق يتضح ان للعادات والتقاليد والعرف السائد فى مجتمع ام درمان قوة لايستهان بها قد تتفوق فى بعض الاحيان على الدين ،وقد شمل ذلك معظم نواحى الحياه فى المدينة، مثلا فى الملبس والمأكل والمشرب، وحتى فى التقسيم الطبقى لمجتمع ام درمان بل وحتى فى ممارسة عقائد الدين نفسها • فالصلاة مثلا كانت مقصورة فقط على الرجال دون النساء

CODESRIA-LIBRARY

اللائى كن لايسألن ولايؤمرن بها وذلك بصور جزء من هيمنة الرجال على النساء اللائى كن يعتبرن الصلاة امر رجالى بحت.

من الملاحظ ارتباط مجتمع مدينة ام درمان الشديد بالافراد كبار السن فى المدينة حيث يشكلون همزة الوصل الاساسيه مابين الماضى والحاضر . كما انهم يعتبرون من اهم العوامل التى ساعدت وتساعد على مواصله اوجه الحياة المختلفه فى المدينه ومن اهمها العادات والتقاليد ،ليس فيما يختص بالزواج فقط ولكن فيما يختص بجميع طقوس دوره الحياة المختلفه من المهد الى اللحد . فكان لذلك اثره فى استمراريه استعمال معظم الادوات موضوع البحث وخاصه التىّ تستعمل منها كأدوات للحمايه او الوقاية مثل ادوات الجرتق، وهو الطقس الذى يصر كبار السن من الاهل والاقارب على ممارسته لاعتقادهم الجازم فيه.

تؤدى ممارسه طقوس ومراسيم الزواج عموما الى خلق احد انواع الارتباطات بالعائله والمجتمع. ويتضح ذلك فى جميع مراسيم مراحله . وقد كان المجتمع قديما يشدد على تأصيل العلاقات الاسريه ، فكان يلزم العريس والعروس بالسكن مع اهل العروس، لذا كانت العلاقات بين افراد العائله خصوصا والمجتمع عموما ، كانت اكثر وضوحا واتزانا . من ذلك فان الزواج يقوم بتنظيم تلك العلاقات الجديده الناشئه ويحكمها ، مما يوضح اصول التربيه الاسريه والاجتماعيه. اما الان فقد اختلف الوضع كثيرا حيث اصبح السكن مع الاهل يعتبر فقط حلا للمشاكل الماديه والسكنيه وليس كتقليد يجب التمسك به. وعلى هذا فقد تمكنا من توضيح اهميه استعمال الادوات والمواد فى الزواج فى توضيح وتجسيد ثم عكس البناء الاجتماعى وسماته بالاضافه لتبيين مقدرات مجتمع ام درمان الماديه.

يتضح اذن ان دراسه استخدام الاداة والمادة فى الزواج فى مجتمع ام درمان قد ساعدت فى التحقق من ملامح ذلك المجتمع . وانه ومن خلال الوقوف على عوامل الثبات والتغيير فى الاستمراريه استعمال الاداة نفسها توصلنا الى بعض مما حدث من تغيير فى المجتمع ككل نتيجه للتطور

CODESRIA-LIBRARY

الطبيعى والاتصال الخارجى. ومن هنا يتضح لنا مدى فائده البحوث فى مجال الفولكلور والحياه الشعبية فى اعطاء صوره اكثر وضوحا لما يحدث فى المجتمعات الانسانيه عبر مراحل تطورها المختلفه . وقد كان الاهتمام بدراسه الفولكلور فى مختلف انحاء العالم يرجع فى الاساس الى ما ادركه الباحثون من انه يعد مرجعا طيبا لمعرفة الانسان وبيئته الطبيعيه والثقافيه . وهو امر يرتبط ارتباطا مباشرا بالتنميه فى مجالاتها الاقتصاديه والعلميه والتكنولوجيه ، لان مشاريع التنميه مثلا لايمكنها اغفال السمات الاساسيه للبيئه الطبيعيه والثقافيه بالاضافه الى الاحتياجات والطموحات والقيم الخاصه بالمجموعات المعنيه ، حيث اشارت الدراسات عامه ، وفى السودان خاصه الى العلاقه القويه بين الفولكلور والتنميه مع توضيح نتاج تلك العلاقه.

وهكذا - وكما اوضحت الدارسه - يظهر لنا ان دراسه الاداه والماده فى الفولكلور وغيرها من مواد الثقافه الماديه ، لاتنفصل عن حياتنا اليوميه . كما لاتنفصل عن المظاهر الاخرى التى تشكل حياه الافراد لاى مجتمع فيما يختص بالنواحى الاجتماعيه والاقتصاديه وحتى الفن والثقافه.

CODESRIA-LIBRARY

مصادر البحث
ومراجعه

CODESRIA - LIBRARY

مصادر البحث ومراجعه

أ- المصادر والمراجع العربية :-

٠١ القرآن الكريم ٠

٠٢ احمد عبدالرحيم نصر ، تاريخ العبدلاب من خلال رواياتهم السماعية ، سلسلة دراسات فى التراث السودانى رقم (٧) ، شعبة ابحاث السودان ، كلية الاداب ، جامعة الخرطوم ، يوليو ١٩٦٩م٠

٠٣ احمد محمد على الحاكم ، الزخارف المعمارية فى منطقة وادى حلفا ، وحدة ابحاث السودان ، جامعة الخرطوم ١٩٦٥م٠

٠٤ آدم الزين ، التراث الشعبى لقبيلة المسبعات ، سلسلة دراسات فى التراث السودانى رقم (١٠) ، ١٩٧٠م٠

٠٥ اسماء الضرير ، مرشد محاربة الخفاش ، جمعية بابكر بدرى العلمية للدراسات النسوية ، مطبعة ارو التجارية ، ١٩٨٦م ، الطبعة الثانية٠

٠٦ التجانى الماحى ، مقدمة فى تاريخ الطب العربى ، يناير ١٩٥٩م.

٠٧ الشاطر بصيلى عبدالجليل ، معالم تاريخ سودان وادى النيل ، القاهرة : مطبعة ابوفاضل ، ١٩٥٥م٠

٠٨ الصادق محمد سليمان ، "الحروز فى السودان اصولها ، ووظائفها ، واغراضها" ، ماجستير الفلكلور ، قسم الفلكلور ، معهد الدراسات الافريقية والاسيوية ، جامعة الخرطوم ، ١٩٨٣م٠

CODESRIA-LIBRARY

٠٩ الطيب محمد الطيب وآخرون ، التراث الشعبى لقبيلة المناصير، سلسلة دراسات فى التراث السودانى رقم (٨)، اغسطس ١٩٦٩م٠

١٠٠ آمنة عبدالله حسن ، عن الخفاض أنت تسأل وجمعية بابكر بدرى العلمية تجيب ، دون تاريخ٠

١١٠ بقيع بدوى محمد عبدالرحمن ،"التشكيل فى اعمال الابرة فى منطقة امدرمان ،الفترة [١٩٠٠ - ١٩٤٠] ، موضوع الدراسة "الطاقية" ، ماجستير الفولكلور ، قسم الفلكلور، معهد الدراسات الافريقية والاسيوية ، جامعة الخرطوم ، ١٩٨٧م٠

١٢٠ جمال الدين محمد بن مكرم الانصارى [ابن منظور] ، لسان العرب ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، الجزء الثالث ،بدون تاريخ٠

١٣٠ جوفانى فانتيني ، تاريخ المسيحية فى الممالك النوبية القديمة والسودان الحديث ، الخرطوم : ١٩٧٨م .

١٤٠ جون لويس بوكهارت ، رحلات بوكهارت فى بلاد النوبة والسودان ، ترجمة فوءاد اندراوس ، القاهرة ، مطبعة المعرفة ، ١٩٥٩م٠

١٥٠ حسب الله محمد احمد ، قصة الحضارة فى السودان ، القاهرة : دار يوليو للطباعة والنشر ، بدون تاريخ٠

١٦٠ رياض مصطفى العبدالله ، الجن والشياطين بين العلم والدين المركز العربى للكتاب : ١٩٨٥م .

١٧٠ سعاد محمد عمر ،"دراسة لبعض العادات والتقاليد السودانية ودور المرأة المتعلمة فى احداث التغيير (١٩٤٥ - ١٩٧٨م) ، دبلوم فى الدراسات الافريقية والاسيوية ، معهد الدراسات الافريقية والاسيوية ، ١٩٧٩م .

CODESRIA-LIBRARY

١٨. سعد الخادم ، "الخرز الشعبى والعقائد المرتبطة به" مجلة الفنون الشعبية ، العدد رقم (٦) ، مايو ١٩٦٨م .

١٩. سليمان كشة ، تأسيس مدينة الخرطوم والمهدية ، بدون تاريخ .

٢٠. سيد محمد عبدالله ، حياة وتراث النوبة بمنطقة السكوت ، سلسلة دراسات فى التراث السودانى رقم (٢١) ، شعبة ابحاث السودان ، معهد الدراسات الافريقية والاسيوية ، اغسطس ١٩٧٤م .

٢١. عبدالجبار محمود الشاهرائى ، "بابل مدينة الجنائن المعلقة" ، مجلة الفيصل ، العدد (١٢٧) ، السنة الحادية عشر ، محرم ١٤٠٨ - سبتمبر ١٩٨٧م .

٢٢. عبدالله محمد الخبير ، جامع نسب الجعليين ، اعداد وتقديم عبدالله على ابراهيم ، سلسلة دراسات فى التراث السودانى رقم (٣٢) ، الدار العالمية للطباعة ، دون تاريخ.

٢٣. عبدالمجيد احمد عبدالرحمن ، "ملامح من تراث الجموعية الشعبى" سلسلة دراسات فى التراث السودانى ، شعبة الفلكلور ، معهد الدراسات الإفريقية والاسيوية ، أُعِد للنشر فى ١٩٨٤م ، لم ينشر بعد.

٢٤. عبدالمنعم قنديل ، التداوى بالقرآن ، القاهرة : مكتبة التراث الاسلامى ، دون تاريخ.

٢٥. عثمان عبدالله السَمّحونى ، نبتة ومروى فى بلاد كوش ، شعبة ابحاث السودان ، كراسة رقم (٧) ، ١٩٧٠م .

٢٦. على عثمان محمد صالح ، "ماهية الثقافة المادية كمصطلح علمى" ، بحث مقدم لندوة التخطيط لجمع ودراسة الثقافة المادية والفنون ، الدوحة - قطر ، ١٩٨٥م .

CODESRIA-LIBRARY

٠٢٧ عون الشريف قاسم ، قاموس اللهجة العامية فى السودان ، شعبة ابحاث السودان ، جامعة الخرطوم ، ١٩٧٢م٠

٠٢٨ فرح عيسى محمد ، التراث الشعبى لقبيلة القريات ،سلسلة دراسات فى التراث السودانى رقم (٢٤) ، قسم الفلكلور، معهد الدراسات الافريقية والاسيوية ، جامعة الخرطوم يناير ١٩٧٧م٠

٠٢٩ فيليب رفلة ،وعزالدين فريد ، العلاقات التاريخية والاقتصادية بين الجمهورية المتحدة وجمهورية السودان ، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٦٥م٠

٠٣٠ محمد ابراهيم ابوسليم ، تاريخ الخرطوم ، بيروت، دار الجيل ١٩٧٩م٠

٠٣١ محمد ابراهيم ابوسليم ، منشورات المهدية ، تحقيق١٩٦٩م٠

٠٣٢ محمد ابراهيم بكر ، المدخل الى تاريخ السودان القديم ، ١٩٦٨م٠

٠٣٣ محمد بن عمر التونسى ، تشحيذ الاذهان بسيرة بلاد العرب والسودان ، تحقيق خليل محمود عساكر ، ومصطفى محمد مسعد القاهرة، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، ١٨٩٥م٠

٠٣٤ محمد احمد جادالمولى ، قصص القرآن ، بيروت- لبنان، دار مكتبة الهلال ، ١٩٨٥م٠

CODESRIA-LIBRARY

٠٣٥ محمد ادروب اوهاج ، من تراث البجة الشعبى ، سلسلة دراسات فى التراث السودانى رقم (١٧) ، شعبة ابحاث السودان ،كلية الاداب ، جامعة الخرطوم ، نوفمبر ١٩٧١م٠

٠٣٦ محمد الامين سعيد ،"عصرى عباس ومحمد سعيد فى السودان، ١٢٦٥ - ١٢٧٩هـ ،١٨٤٨ - ١٨٦٣م" ،دكتوراه فى التاريخ، قسم التاريخ ، كلية الاداب ، جامعة الخرطوم ، مارس ١٩٧٦م٠

٠٣٧ محمد الجوهرى ، علم الفولكلور ، الجزء الاول ،القاهرة - مصر، دار المعارف ، ١٩٨١م ، الطبعة الرابعة٠

٠٣٨ محمد عبدالرحمن ابوسبيب "التفسير الجمالى لادوات الزينة عند مجموعة الشايقية" ، ماجستير الفلسفة ،علم جمال ، كلية الاداب ، جامعة الاسكندرية ، سبتمبر ١٩٨١م٠

٠٣٩ مكى شبيكة ، السودان عبر القرون ، بيروت-لبنان، بدون تاريخ،

٠٤٠ موسى آدم عبدالجليل وعبدالله آدم خاطر ، التراث الشعبى لقبيلة الفور ، سلسلة دراسات فى التراث السودانى رقم (٢٣) ، قسم الفولكلور ، معهد الدراسات الافريقية والاسيوية ، جامعة الخرطوم ، سبتمبر ١٩٨١م٠

٠٤١ نعوم شقير ، جغرافية وتاريخ السودان ، بيروت-لبنان، دار الثقافة ، ١٩٦٧م٠

٠٤٢ يوسف فضل حسن ، الشلوخ ، اصلها ، ووظيفتها فى سودان وادى النيل الاوسط ، دار جامعة الخرطوم للنشر : ١٩٧٦م .

CODESRIA-LIBRARY

ب - المصادر والمراجع الاجنبيه

1- Abdel Salam.S.E."Astudy of Contemporary Sudanses Muslim Saint Legends In Sociocultural Context",PH.D. Dissertation, Indiana University, November, 1983.

2. Ali Dinar, A.B. "Folklore Analysis of Social of The Blacksmith And Iron Working Among The Zaghawa Hadahid of Northern Darfur - Sudan." M.A. Thesis in Folklore, Institute of African And Asian Studies, University of Khartoum,July 1986.

3. Arkell, A.J. "Darfur Pottery.", Sudan Notes And records, Vol. (22), No. (1) 1939.

4. Arkell, A.J. "Throwing - Sticks And Throwing Knives In Darfur," Sudan Notes And Records, Vol (22), No. 1 1939.

5. Barclay, H.B. Butri Al Lamab , A Sub Urban Village In The Sudan, New York; Cornell University Press, 1964.

6. Budge, W., Amulets And Superstition , London Chapman And Hall LTD, 1890.

7. Clark. W.I., Manners, Customs And Believes of The Northern Beja,"Sudan Notes And Records,Vol(21), part (1),1938.

8- Cloudsley,A.,Women of Omdurman,Published by Ethnographica:1938.

9- Dafalla,H.The Nubian Exudus,Khartoum:khartoumUnievrcity Press,1975.

10- Dorson,R.M.Folkloer And Folklife,ed.,London:Unievercity of Chicago ,1972.

11- Dunham,D.The Royal Cemetry of Kush- Elkurru,Cambridge:Harvard Unievercity press,1950.

CODESRIA-LIBRARY

12- Dunnel,R.C.Systematic In Prehistory,London:Collier Macmillan Publishers,Copywrite,1971.

13- El-Bushra,E.An Atlas of Khartoum Conurbation,Khartoum Unievercity press:1976.

14- El-Dare er,A.Women,why do you Weep?London:Zed press, 2nd reprint,1986.

15- ELSafi,A.Native Medicin In The Sudan,Sudan Research Unite,Faculty of Arts ,Unievercity of Khartoum , 24,11,1971.

16- El-Tayib,A,"Changing Customs of The Riverain Sudan," Sudan Notes And Records,Vol(36),Part(2),1955.

17- EL.Tayib,A."Changing Customs of The Riverain Sudan", Sudan Notes And Records,vol (37) 1965.

18.El.Tayib ,A."Changing Customs of The Riverain Sudan". Sudan Notes And Reconrds,Vol(45),1964.

19- Emery.W.B.Egypt IH Nubia,London:AncherPress,1965.

20- Evans - Pritchard,E.E.E."Anote In Ingessana Marraige Customs",Sudan Notes And Records,Vol(21),part(2),1988.

21- FOrd,J.A."AQuantative Methods For Dividing Cultural Chronology",Apaper presented for the teaching seminar in the method of establishing chronologicl sequence of pre Colombian Cultures In The Americas, Colombia: June 25 th-July 6th,1967.

22- Frewed,in Ernest R.Hilgrnd And Others,Introduction To Psychology,New Delhi:Oxford And IBH Pubiching,1978.

23- Hall,M.Sisters Under The Sun,London:Longman Group,1981.

24- Hassan,Y.F.The Arabs In The Sudan,Kartoum University Press:1973.

25- Hodder,I."Economic And Social Stress And Material Culture Patterning".AmericanAntiquity, Vol(44),No(3),1979.

CODESRIA-LIBRARY

26- Holt,P.M.The Mahdist States In The Sudan 1881-1896 Oxford:clarendon press,1970.

27- Hurreiz,S.H."Birth,Marraige,Death And Initiation Customs And Believes In The Central Sudan.",M.A.thesis, Unversity of Leeds,1966.

28- Hurreiz,S.H.Studies In African Applied Folklore, Khartoum :khartoum University press,1986.

29- Issa,A.M."Marraige Customs Among The Nyimang Tribe". Diploma Dissertation,Institute of African And Asian Studies,July 1976,

30- Jobes,G.Dictionary of mythology Folklor And Symbols, NewYourk:The Seareaow Press Inc,Part(2),1962.

31- Leach,M.The Starlard Dictionary of Folklor,Mythology, And Legends,NewYourk:Funk And Wagnds Company,1950.

32- Macmichael,H.A.Ahistory of The Arabs In The Sudan, Vol(I)and Vol(II),Frank Cass And Co.LTD:1967.

33- Madani ,Y.H.AL Angarib, Atraditional Bed Creft Industry In The Sudan",M.A.THesis of folklore, Department of Folklore, University of Khartoum,November 1980.

34- Madani,Y.H,"Boat BUilding In The Sudan;Material Culture And Its Contribution To The Understanding of Cultural Morphology",PH.D.thesis,University of Ieeds,1986.

35- Nasr,A.A,Folklor And Development In The Sudan,ed., Sudan Libary series (13),Febuary 1981.

36- Nicholas,W..Asennar Marraige Customs",Sudan Notes And Reeords,Vol(1)1919.

37- Osman,A."The Economy And Trade of Medieval Nubia"PH, D.Dissertaion,University of Camridge,1978.

38- Rathje,W.L."Modern Material Culture Studies".,Advances In Archaeological Methods And Theory,Vol(2),1979.

39- Rehfisch ,F."ASketch Of The Early Histort of Omdurman", Sudan Notes And Records,Vol(45),1964.

40- Reisner,G.A.Excavation AtKerma,Vol V,Campridge:Harvard University press,1923,

41- Rosignoli,C.!Omdurman During The Mahadiya",Translated by F-Rehfisch,Sudan Notes And Record,Vol(xLviii),part (2),1948.

CODESRIA-LIBRARY

42-Seligman,C.G.Pagan Tribes In The Nilotic Sudan,London: Routled And Kegan Paul LTD,1965.

43- Shinnie,P.L.Meroe A .Civilization of The Sudan,Thames And Hudson,1967.

44- Tokarev,S.Methods of Ethnograhic Research into Material Culture",Sovetskaja Ethnografija,No(4),1970.

45- Tophman,J.Tradition Crafts of Saudi Arabia,London: stacey International,Undated.

46- Trigger,J.B,Nubia Under The Pharaohs,London:Thames And Hudson LTD,1976,

47- Walker,J."The Coinage of Ali Dinar",Sudan Notes And Records,Vol(19),No(1),1936.

48- Wenig ,S.Africa In Antiquity,New York:The Brooklyn Museum Press,September 1978.

49- Zenkovsky,S."Marraige Customs In Omdurman",Sudan Notes And Records,Vol(26),Part(2),1945.

CODESRIA-LIBRARY

ج٠ المصادر الصورية :

هذه الشرائط محفوظة فى ارشيف معهد الدراسات الافريقية والاسيوية جامعة الخرطوم (م٠د٠ أ٠ آ٠) بالرقم المسلسل ادناه امام كل شريط:-

٠١ شريط رقم م٠د٠أ٠آ/٣٢٠١ ٠

٠٢ شريط رقم م٠د٠أ٠آ/٣٢٠٢

٠٣ شريط رقم م٠د٠أ٠آ/٣٢٠٣

٠٤ شريط رقم م٠د٠أ٠آ/٣٢٠٤

٠٥ شريط رقم م٠د٠أ٠آ/٣٢٠٥

٠٦ شريط رقم م٠د٠أ٠آ/٣٢٠٦

٠٧ شريط رقم م٠د٠أ٠آ/٣٢٠٧

٠٨ شريط رقم م٠د٠أ٠آ/٣٢٠٨

٠٩ شريط رقم م٠د٠أ٠آ/٣٢٠٩

٠١٠ شريط رقم م٠د٠أ٠آ/٣٢١٠

٠١١ شريط رقم م٠د٠أ٠آ/٣٢١١

٠١٢ شريط رقم م٠د٠أ٠آ/٣٢١٢

٠١٣ شريط رقم م٠د٠أ٠آ/٣٢١٣

CODESRIA-LIBRARY

د٠ قمنا اثناء العمل الميدانى بجمع بعض المعلومات التى لم تستطع تسجيلها نسبة لظروف الرواة الخاصة بهم ، وذلك كما فى حالة الراوية سعدية نائل والتى كانت تقضى فترة العدة حدادا على وفاة زوجها ، وايضا حالة الراوية سيدة كاكا المنى والتى ابدت بعض الخوف من استخدام ادوات التسجيل ٠ اما الراوية آمنة بنت فرج الله فقد حُذّرت تماما من استعمال ادوات التسجيل معها أو حتى الورقة والقلم حيث كانت تمتنع عن الإدلاء بأى معلومات فى وجود أى منهم ، كما ان بعض المعلومات كانت قد اخذت عن طريق المصادفة اثناء مجاذبة اطراف الحديث ، والبعض الاخر منها كانت قد جمعت فى وضع لم نتمكن معه من تسجيل المعلومات نسبة لاسباب انقطاع التيار الكهربائى المتواصل اثناء فترة العمل الميدانى ، بالاضافة لعدم توفر وجود حجار البطاريات كبديل٠ عموما فقد ساهم كل من هؤلاء الرواة بقدر مهم جدا من المعلومات وهم :-

٠١ دكتور جعفر ميرغنى ، محاضر بقسم الترجمة والتعريب ،كلية الاداب ، جامعة الخرطوم ،٥٠ سنة٠

٠٢ بروفسور على عثمان محمد صالح ، استاذ مشارك بقسم الاثار، كلية الاداب ، جامعة الخرطوم ، ٤٥ سنة٠

٠٣ حافظ ابراهيم حسن قسم السيد ، صاحب ورشة لصناعة الاحقاق والعناقريب والاثاثات عموما ، المنطقة الصناعية امدرمان، ٣٥ سنة٠

٠٤ سعدية نائل ،ربة منزل ،من سكان منطقة الفتيحاب الاوائل ، ٧٠ سنة٠

٠٥ آمنة بنت فرج الله ،من اسرة المهدى ،تسكن حاليا مدينة الرياض ، ٧٠ سنة٠

٠٦ سيدة المنى كاكا ، تعمل بخدمة المنازل ، من سكان منطقة القماير ، ٤٠ سنة-

CODESRIA-LIBRARY

ملاحق البحث

CODESRIA-LIBRARY

شبكة الرواة :-

٠١ الاسم : ستنبد فضل الامين .
مكان وتاريخ الميلاد: امدرمان فى ١٩٠٠م .
مكان الاقامة : امدرمان - بيت المال .
المهنة : زائرة صحية متقاعدة.

٠٢ الاسم : كتيرة محمد مصطفى .
مكان وتاريخ الميلاد: امدرمان فى ١٩٢٨م .
مكان الاقامة : امدرمان بيت المال .
المهنة / ربة منزل.

٠٣ الاسم : احمد محمد على عبدالله الحاكم .
مكان وتاريخ الميلاد: السلمة - مركز بربر - ١٩٣٨م .
مكان الاقامة : الخرطوم - برى .
المهنة : استاذ بقسم الاثار - كلية الاداب - جامعة الخرطوم.

٠٤ الاسم : آمنة محمد عثمان .
مكان وتاريخ الميلاد: امدرمان - الركابية ١٩٣١م .
مكان الاقامة : الخرطوم - الرياض .
المهنة : ربة منزل.

٠٥ الاسم : فاطمة عثمان ابراهيم .
مكان وتاريخ الميلاد: امدرمان - ودارو فى ١٩١٥م .
مكان الاقامة : امدرمان - فريق الخنادقة أو فريق السواراب .
المهنة : ربة منزل .

CODESRIA-LIBRARY

٠٦ الاســم : زينب بلـه نقـد

مكان وتاريخ الميلاد : ام درمان - الهجره فى ١٩٣٦م

مكان الاقامـه : ام درمان - الهجرة

المهنـة : ربـة منـزل

٠٧ الاســم : ميمونـه عوض الكريم ابـو

تاريخ ومكان الاقامه : دنقلا - ١٩١٣م

مكان الاقامـة : ام درمان - بيت المال

المهنـة : ربـة منزل

٠٨ الاســم : امنه عوض الكريم

مكان وتاريخ الميلاد : دنقلا - ١٩١٥م

مكان الاقامه : امدرمان - الملازمين

المهنة : ربـة منـزل

٠٩ الاســم : فاطمـة بابكـر البشير

مكان وتاريخ الميلاد : الجزيرة ابا فى ١٩٣٥م

مكان الاقامه : ام درمان - مدنيه الثورة

المهنـة : ربـة منـزل

١٠ الاسم : عائشـه احمد النور

مكان وتاريخ الميلاد : كردفان - سودرى فى ١٩٦٠م

مكان الاقامه : غرب ام درمان - معسكر المويلح

المهنة : عاملة منزل

CODESRIA-LIBRARY

٠١١ الاسم : سعيدة احمد مضوى

مكان وتاريخ الميلاد شمال امدرمان - السروراب فى ١٩٤٠م .

مكان الاقامة : شمال امدرمان - السروراب

المهنة : ربة منزل

٠١٢ الاسم :البتول المدنى الحاج

مكان وتاريخ الميلاد : شمال ام درمان - السروراب - ١٩٤٣م

مكان الاقامة : شمال ام درمان - السروراب

المهنة : ربة منزل ومغينه شعبيه

CODESRIA-LIBRARY

خريطة رقم (١)

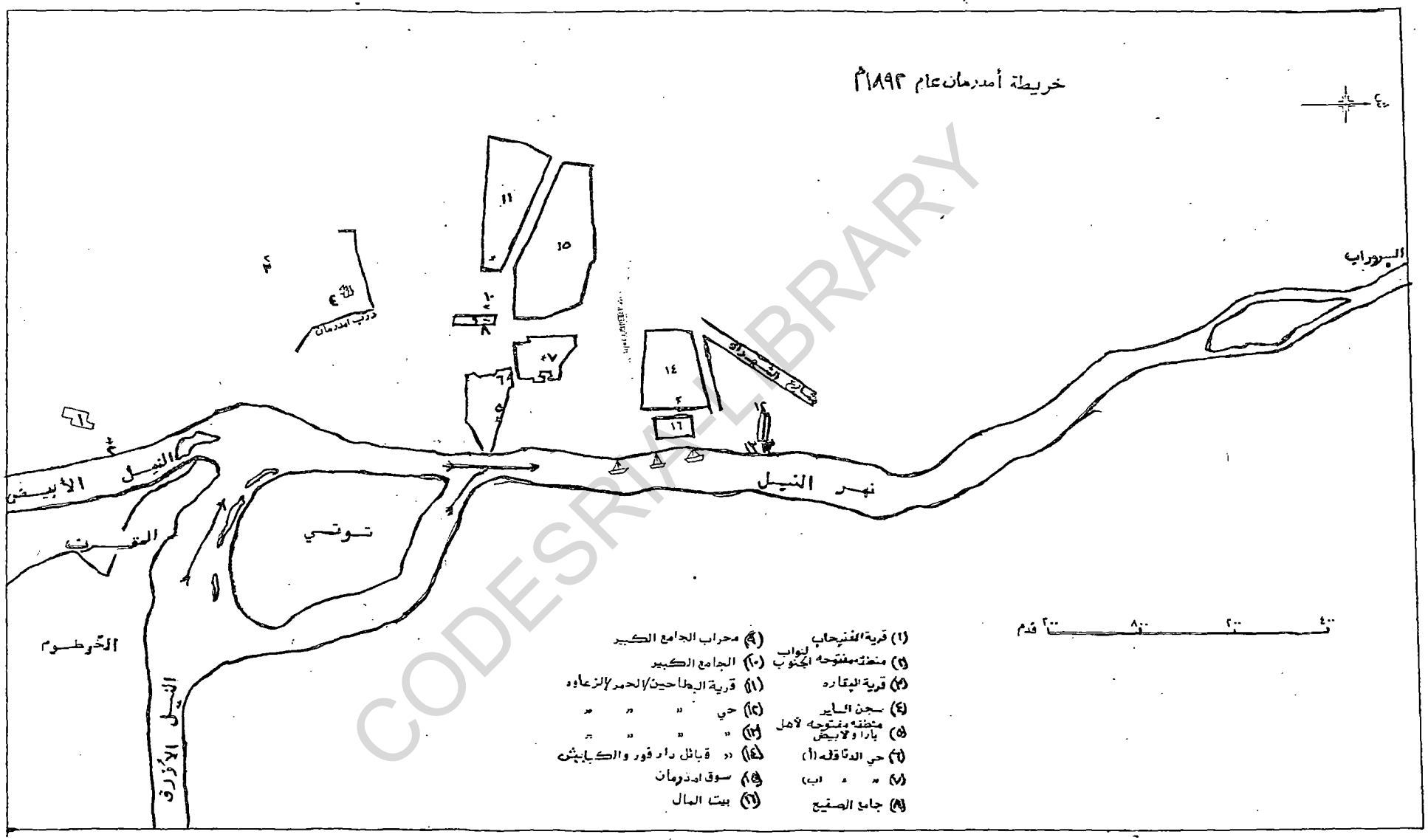

CODESRIA - LIBRARY

خريطة رقم (٢)

امدرمان ١٩٨٥م

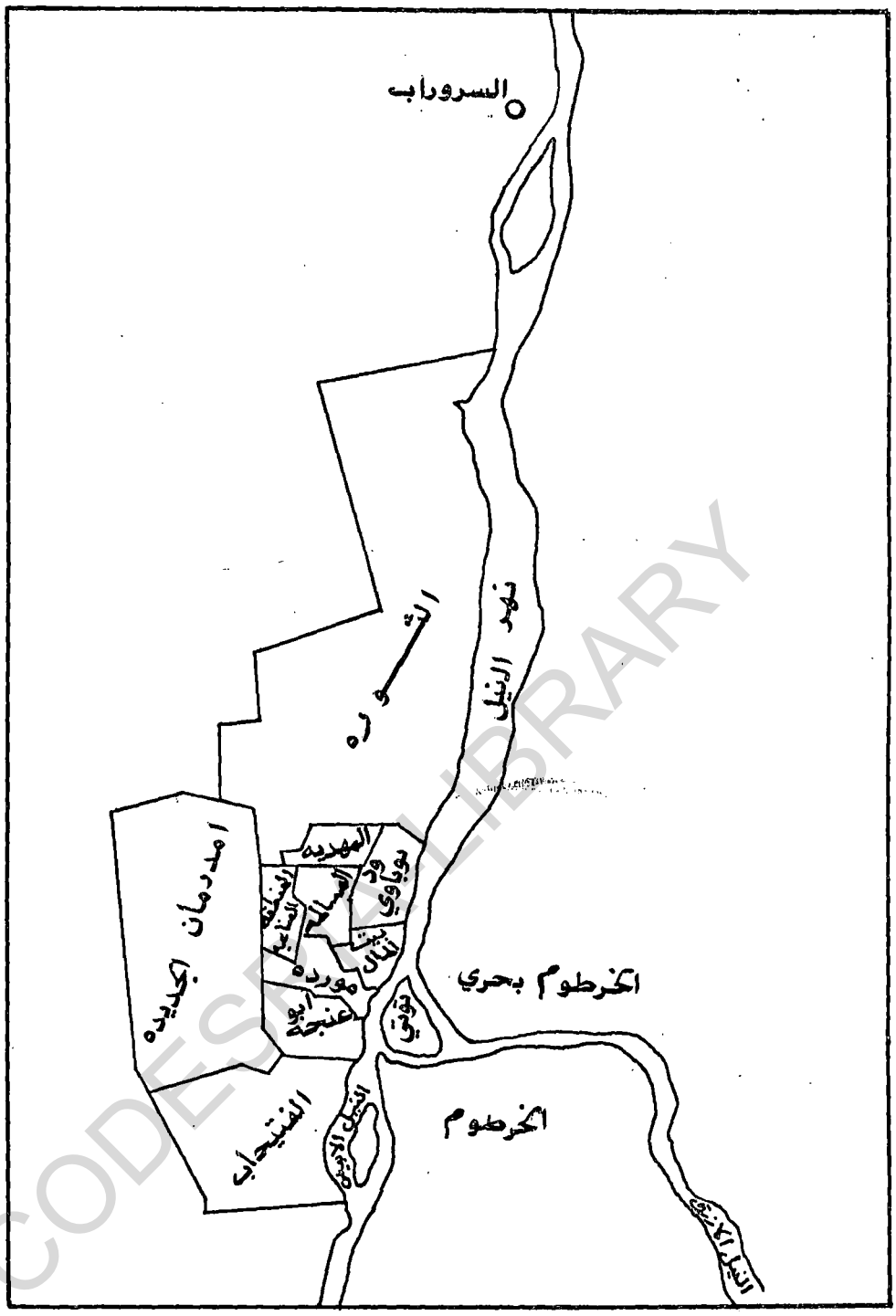

CODESRIA - LIBRARY

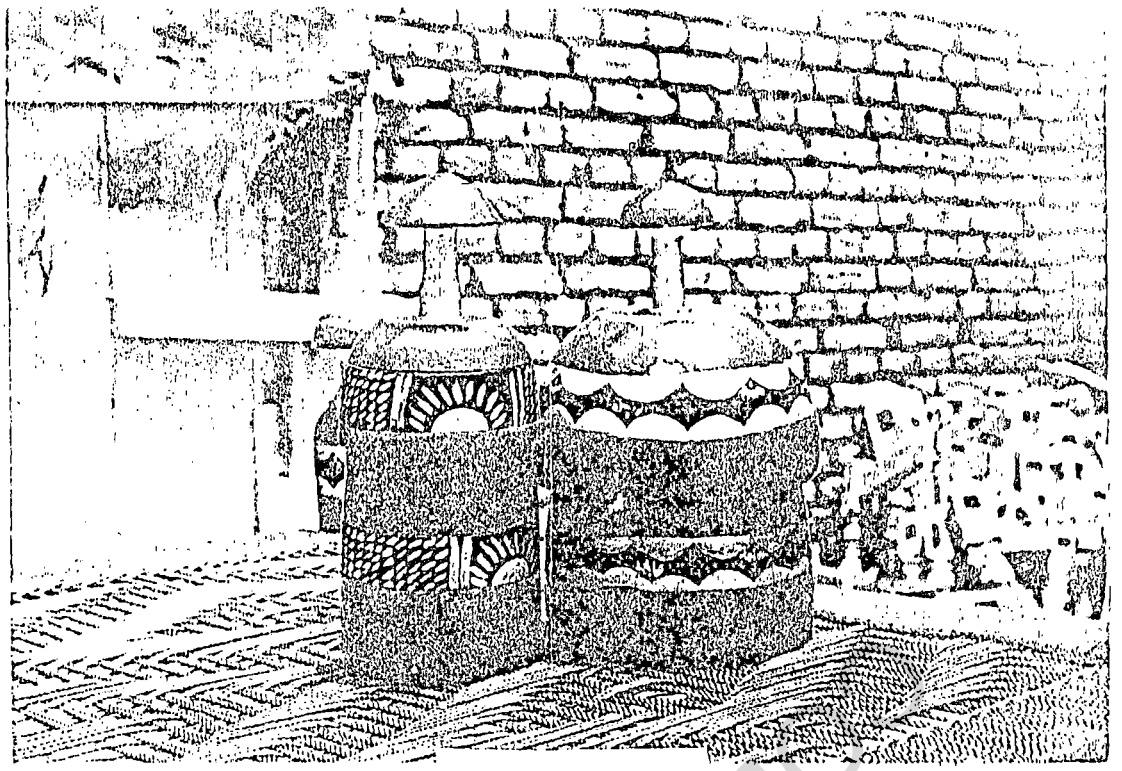

صورة رقم (١)

الحق اليوم • لاحظ التغيير فى استخدام الالوان والاشكال .

المنطقة الصناعية امدرمان فى مارس ١٩٨٩م

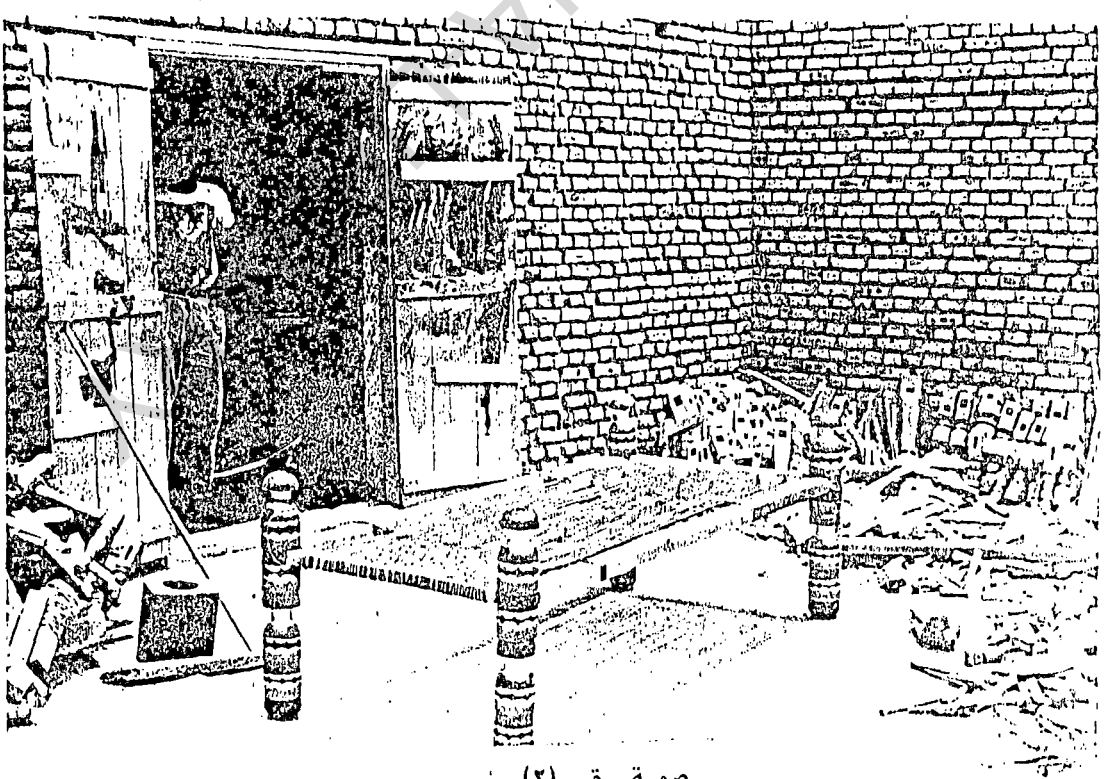

صورة رقم (٢)

عنقريب الجرتق اليوم • لاحظ استعمال الاحقاق كارجل للعنقريب

المنطقة الصناعية امدرمان فى مارس ١٩٨٩م

صورة رقم (٣)

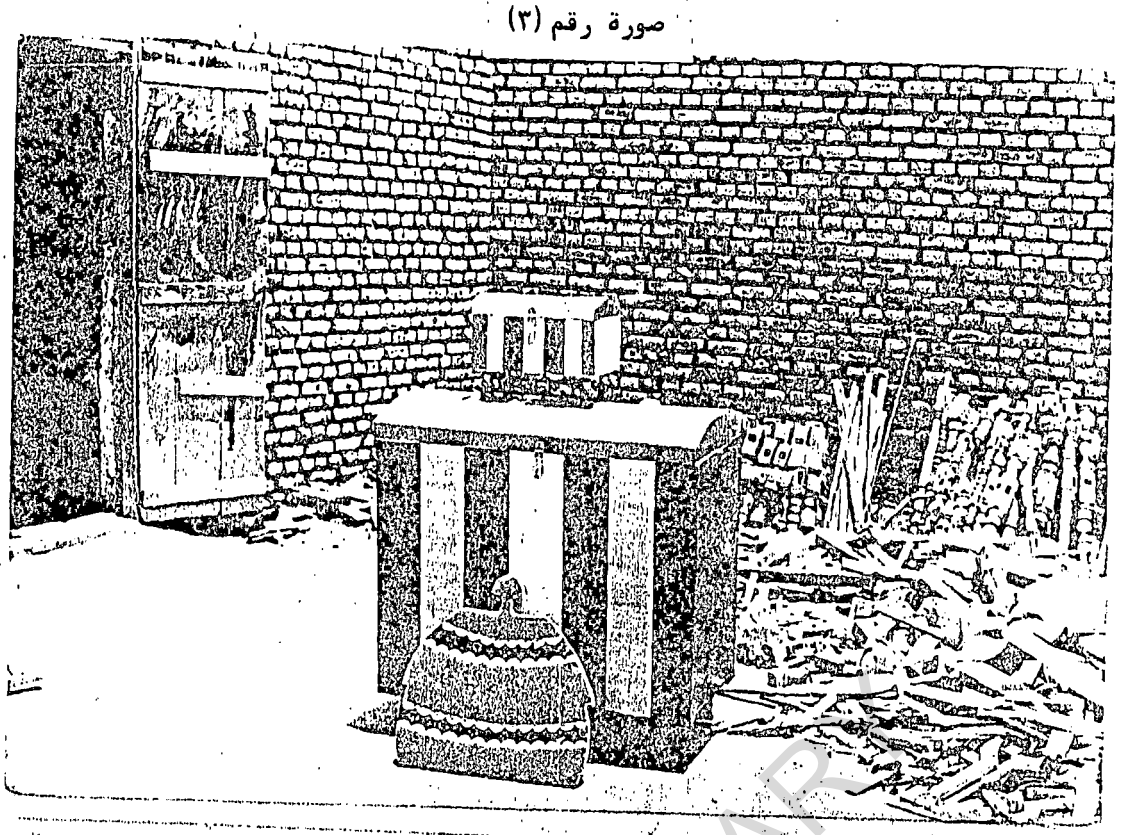

السحارة، تستعمل اليوم للزينة فقط المنطقة الصناعية ام درمان فى مارس ١٩٨٩م

صورة رقم (٤)

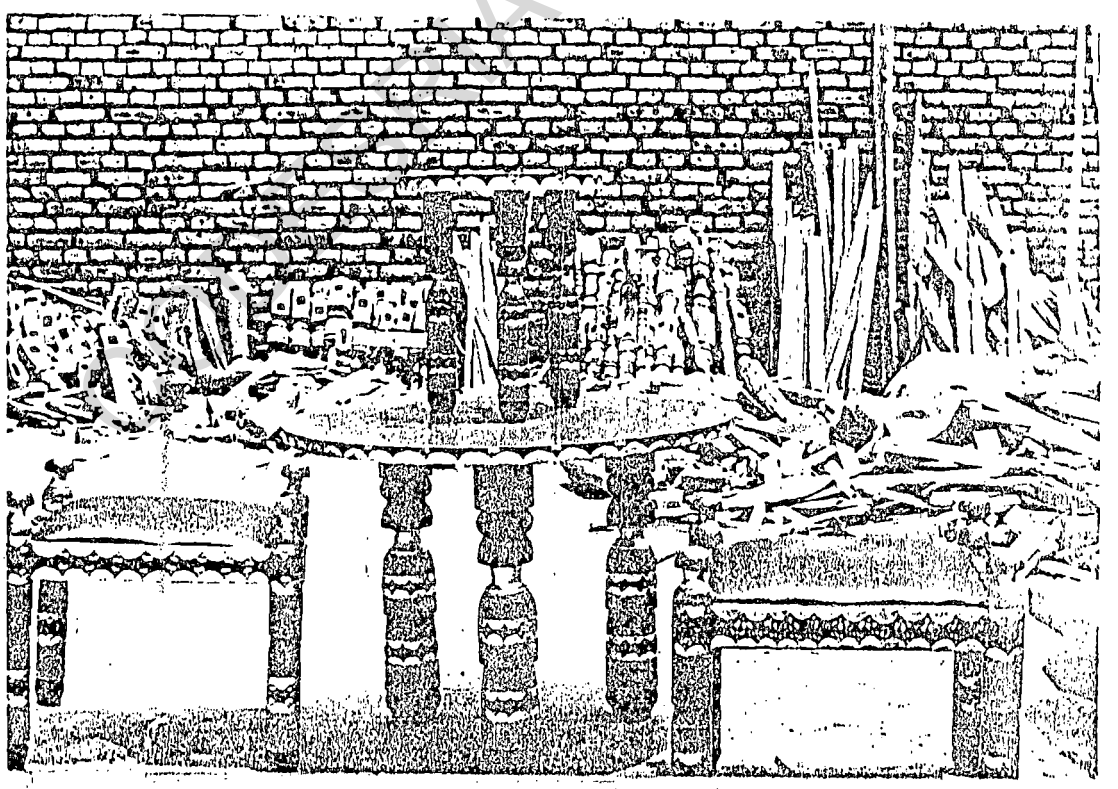

التحوير فى استعمال الحق اليوم المنطقة الصناعية ام درمان فى مارس ١٩٨٩م

SUDAN ARCHIVE AND LIBRARY

شكل رقم (١)

الادوات والمواد المستعملة فى مراسيم دق الريحة ودق الدنقر

CODESRIA-LIBRARY

شكل رقم (٢)

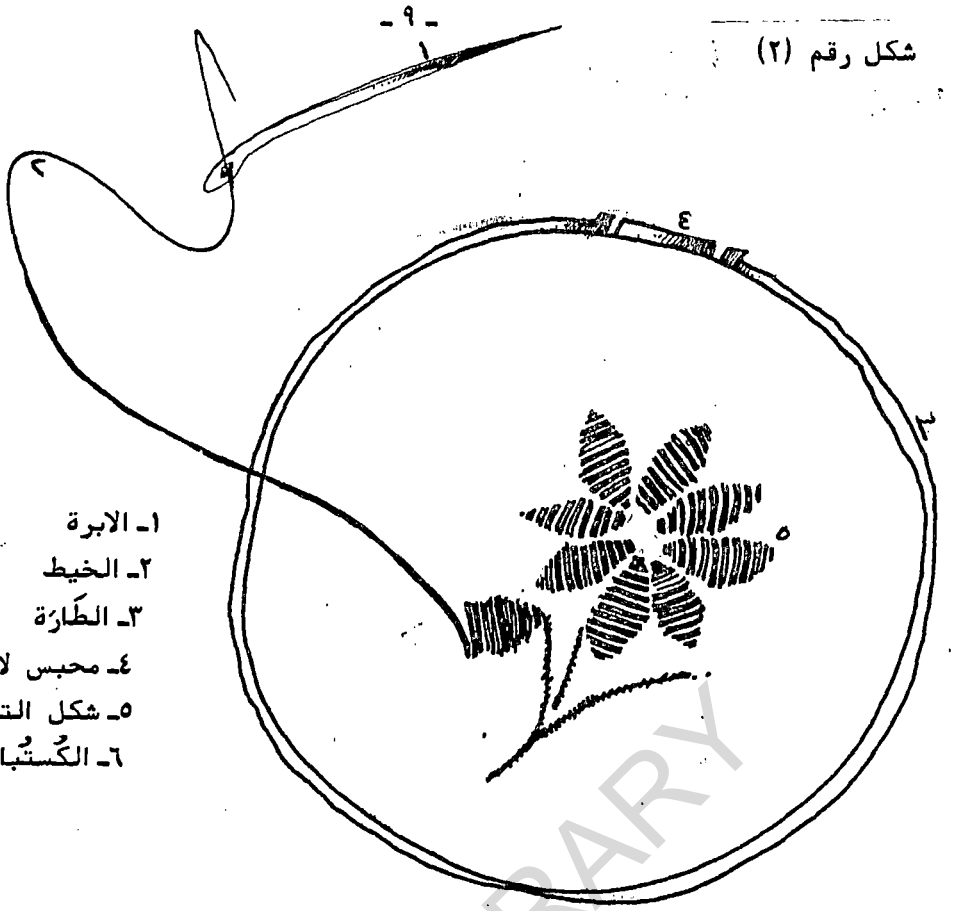

١ـ الابرة
٢ـ الخيط
٣ـ الطَارَة
٤ـ محبس لاغلاق الطارة
٥ـ شكل التطريز
٦ـ الكُستُبان

شكل رقم (٣)

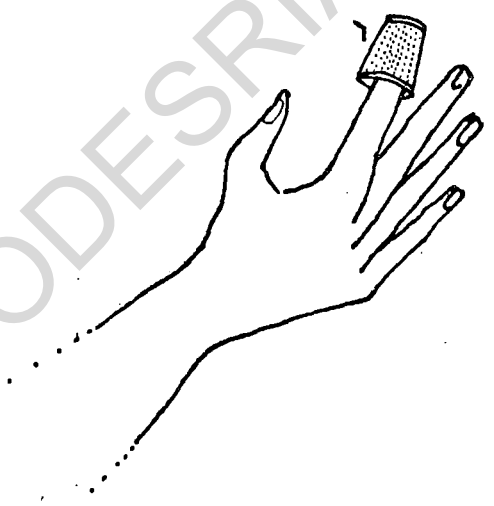

التطريز وادواته •
من اساسيات فترة التجهيز للعروس

CODESRIA-LIBRARY

شكل رقم (٤)

الادوات والمواد المستعملة فى مراسيم مشاط العروس

صورة رقم (٥)

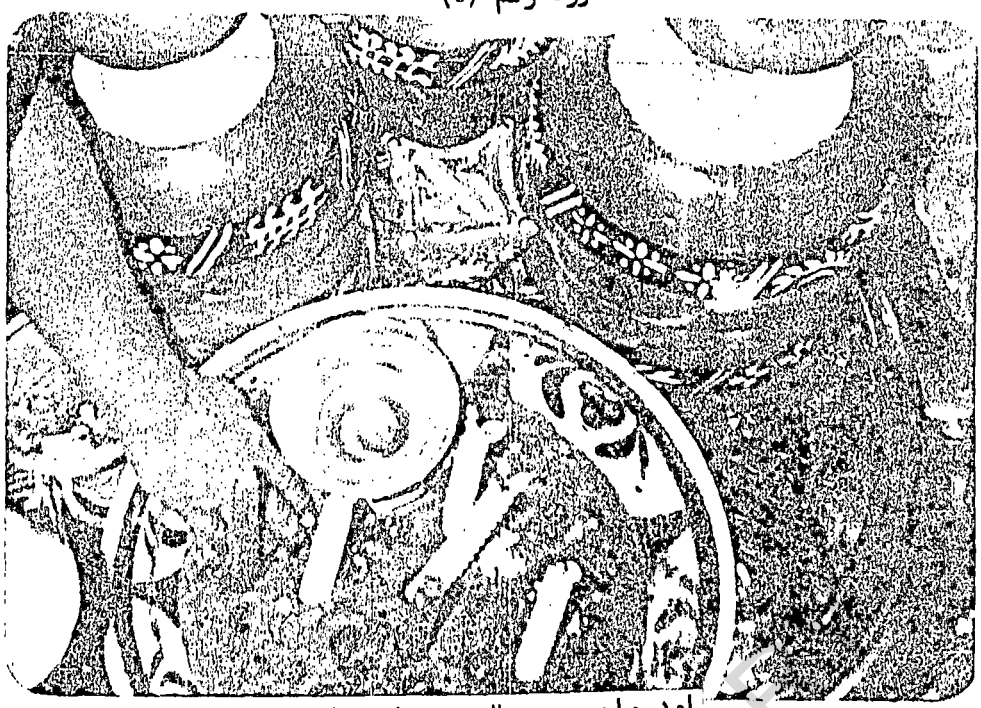

امدرمان ، حى السوق مايو ١٩٨٩م

صورة رقم (٦)

مشاهد من حفلة العريس اليوم امدرمان حى السوق، مايو ١٩٨٩م.

COPYRIGHT

١ـ الضريرة
٢ـ المنديل الاحمر + الهلال
٣ـ عقد السوميت
٤ـ سبحة اليسر
٥ـ توب السرتى
٦ـ فص الدم او خاتم الدم
٧ـ سوار [illegible] القصة
٨ـ حريرة الجرتق
٩ـ الخرزة الخضراء
١٠ـ العقيقة
١١ـ الفاروزة

CODESRIA-LIBRARY

شكل رقم (٥)

العريس فى كامل هيئته مرتدياً ادوات الجرتق

CODESRIA - LIBRARY

شكل رقم (٦)

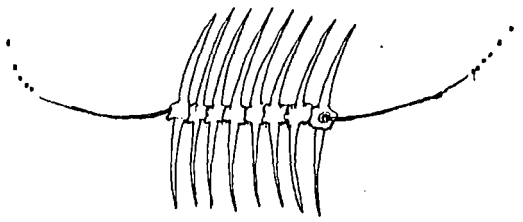

عظم السمك

شكل رقم (٧)

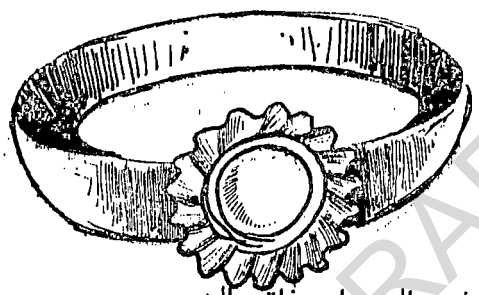

فص الدم او خاتم الدم

شكل رقم (٨)

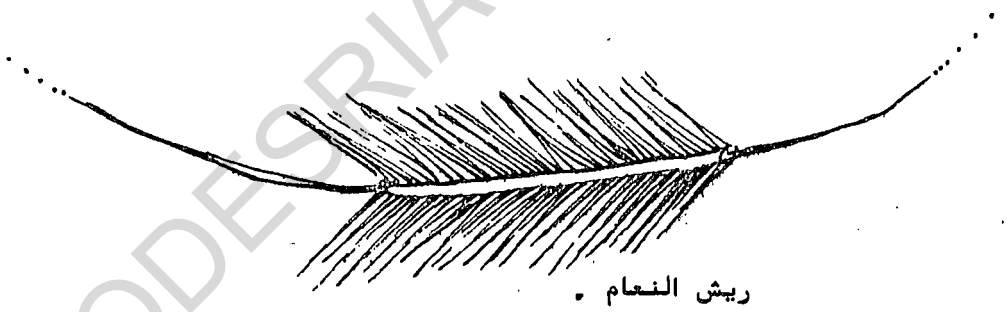

ريش النعام .
يستعمل لدى بعض المجموعات من الشايقية

شكل رقم (٩)

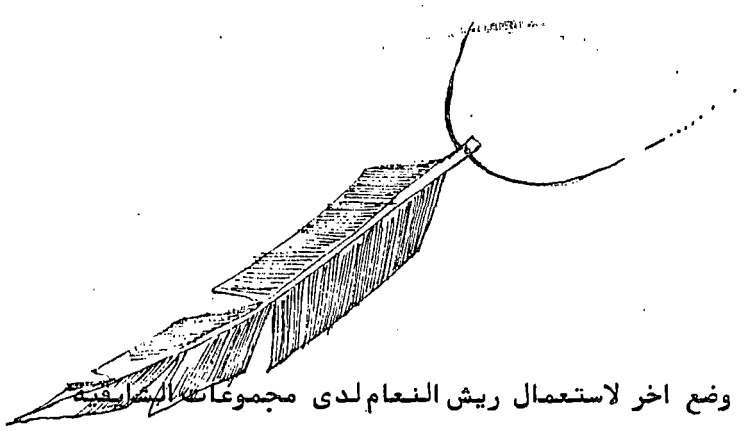

وضع اخر لاستعمال ريش النعام لدى مجموعات الشايقية

CODESRIA-LIBRARY

العروس وهى ترتدى ادوات الجرتق وزينتها كاملـــة

١ـ المُشاط ٢ـ الشَكلَات ٣ـ الشَرِيفى

٤ـ الطَاعَات ٥ـ الرَشّمة والزُمَام ٦ـ الفِدَو

٧ـ السُلُوخ ٨ـ المُطارِق ٩ـ النُقّار

١٠ـ حُلى مختلفة وعقود ١١ـ سِبحة اليَسْر ١٢ـ عقد السوميت

١٣ـ الحِجاب ١٤ـ حِجاب يلبس حول الزراع ١٥ـ حريرة الجِرتِق ومكوناتها

١٦ـ الغوائش البَهيل ١٧ـ الحَقْو ١٨ـ الرَحَط°

١٩ـ الحِجل ٢٠ـ الحِنّة

CODESRIA-LIBRARY

شكل رقم (١٠)

العروس وهى ترتدى ادوات الجرتق وزينتها كاملة

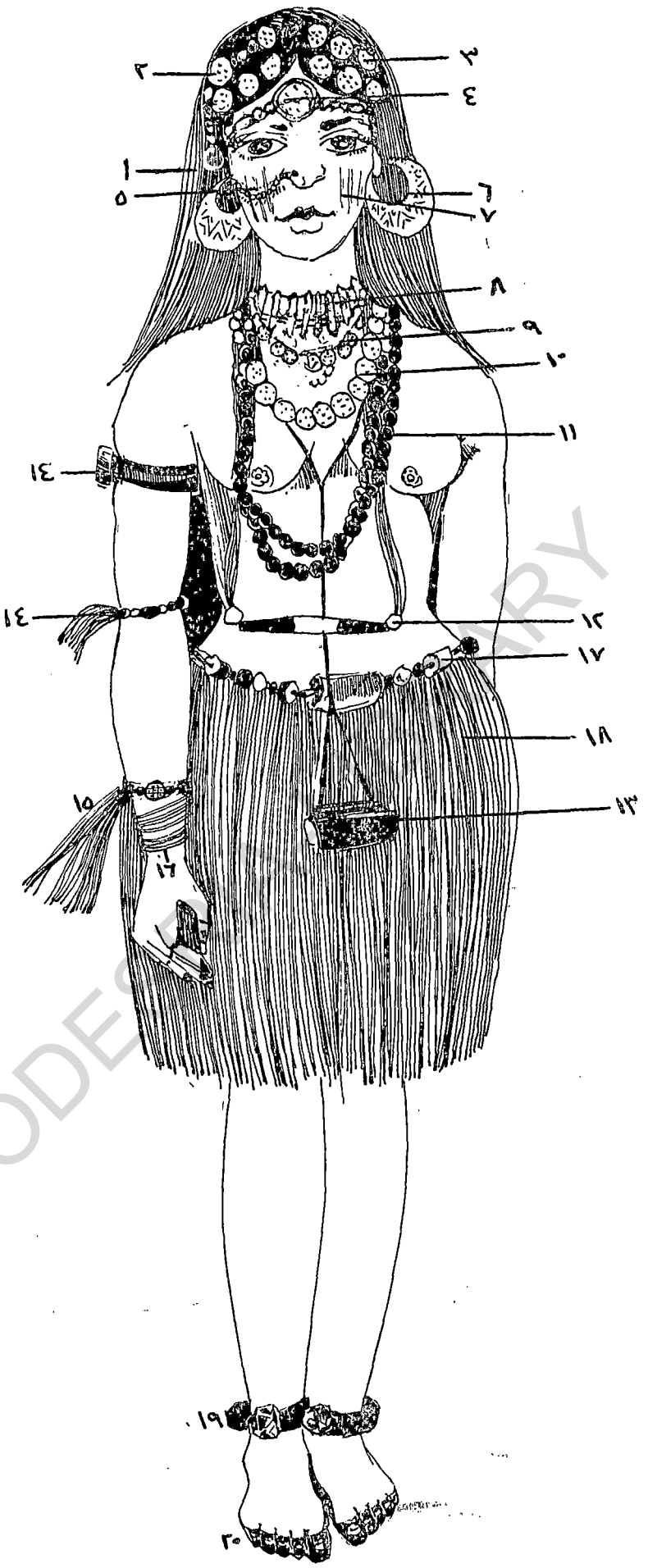

CODESRIA - BIBLIOTHEQUE

شكل رقم (١١)

العروس وهى تزين شعر راسها بالشريفى .

CODESRIA-LIBRARY

شكل رقم (١٢)

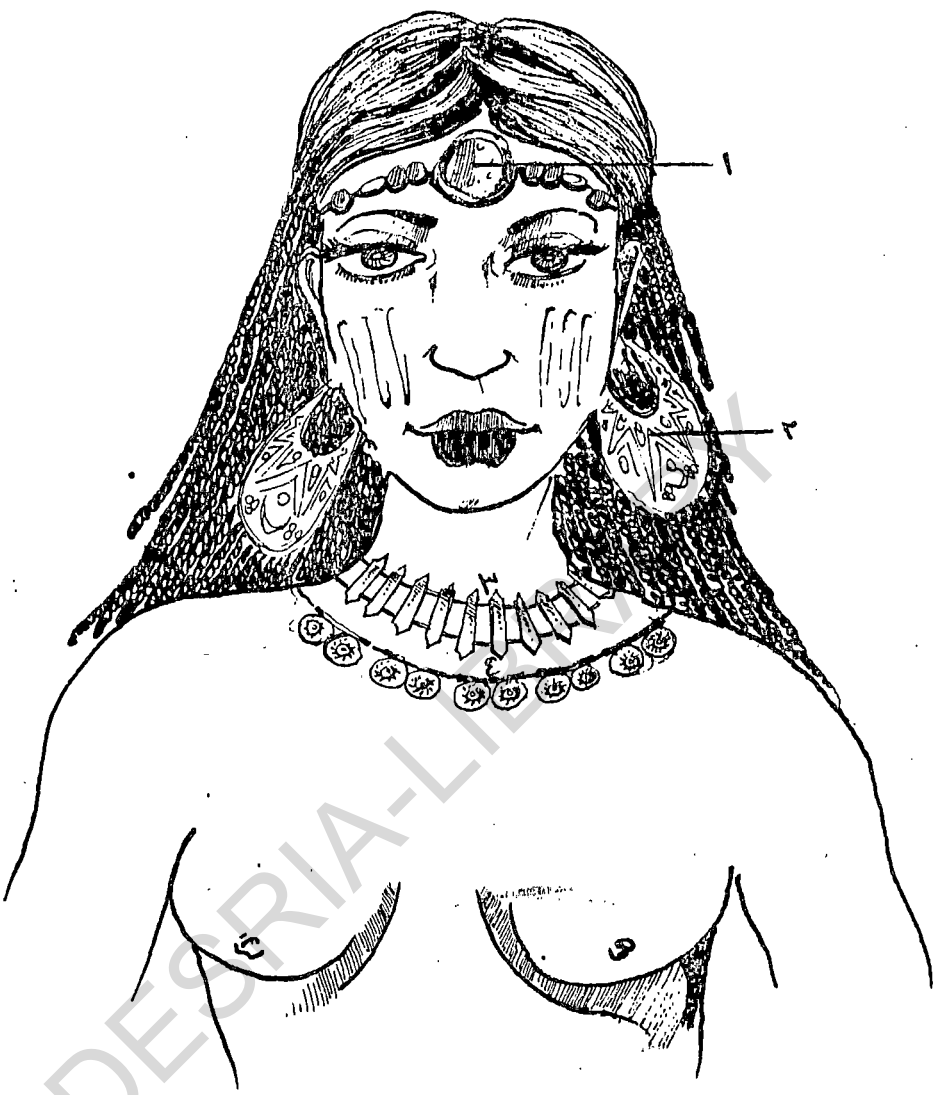

العروس وهى ترتدى بعض ادوات زينة الراس والعنق والصدر

١- الطاعات

٢- الفدو

٣- المطارق

٤- النقار

CODESRIA-LIBRARY

شكل رقم (١٢)

العروس وهى تزين منطقة ما فوق اذنيها بالشكلات

CODESRIA-LIBRARY

شكل رقم (١٤)

العروس ترتدى احد انواع الاحجبة حول زراعها

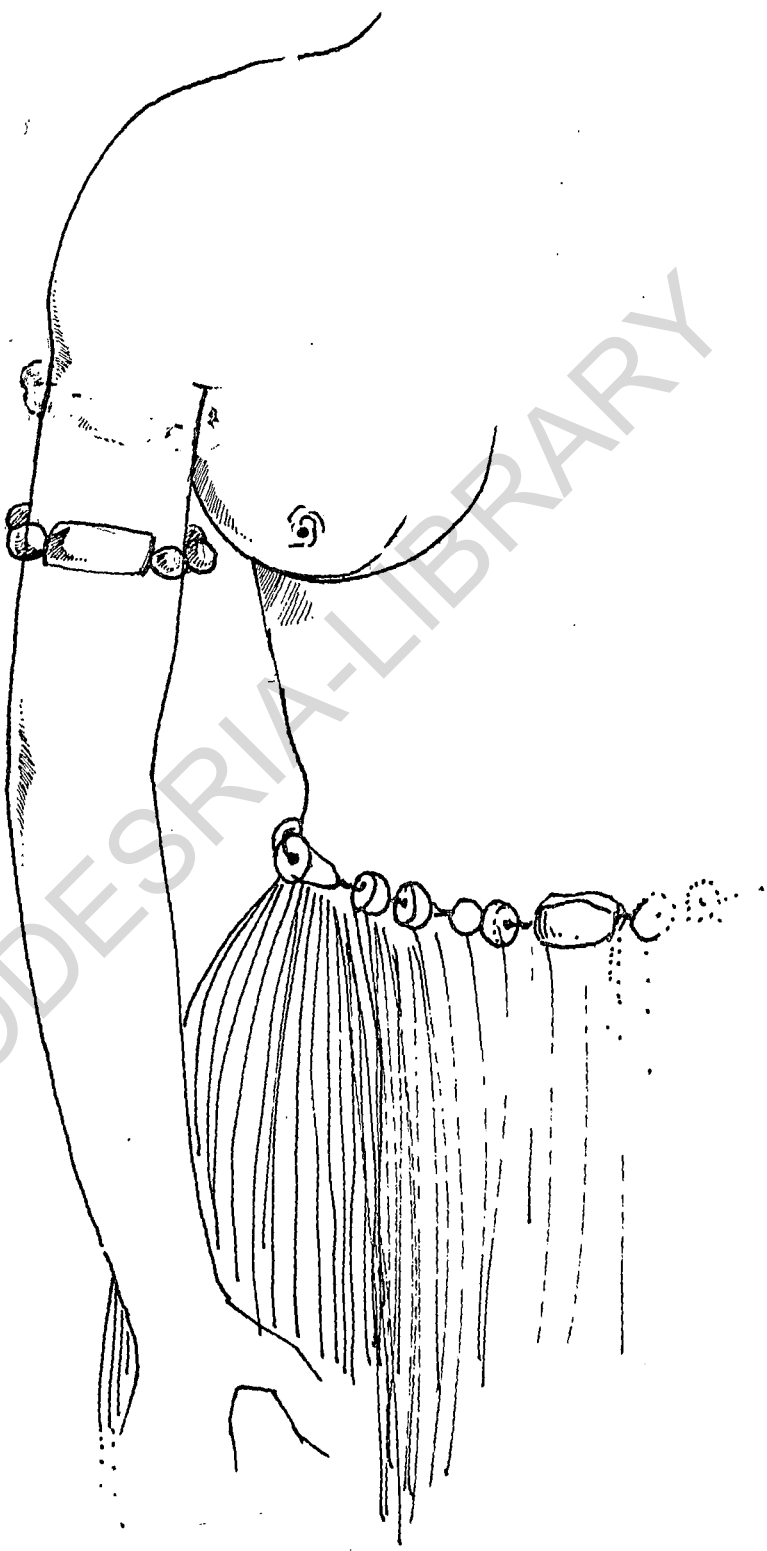

CODESRIA-LIBRARY

شكل رقم (١٥)

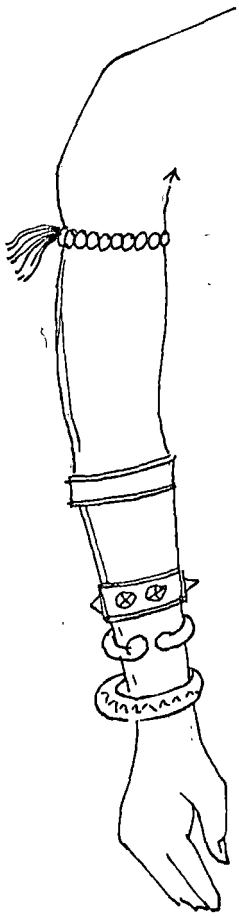

مجموعة الاسورة والحلى التى تُزيَّن بها ايدى العروس

شكل رقم (١٦)

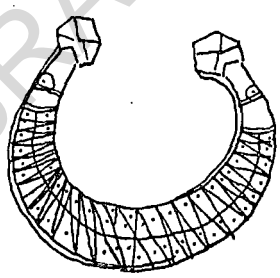

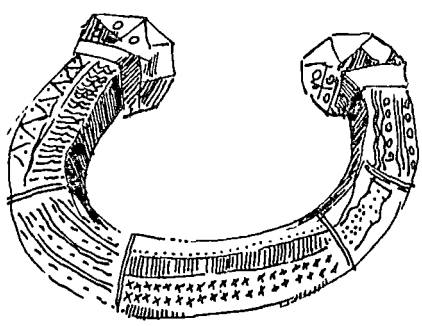

الحجول التى تتزين بها قدمى العروس

CODESRIA-LIBRARY

شكل رقم (١٧)

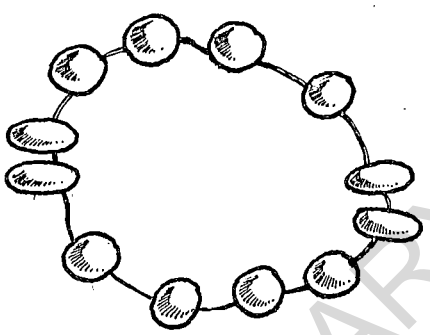

حجل اللولى .

يستعمل هذا النوع لدى بعض مجموعات الدناقلة

CODESRIA-LIBRARY

شكل رقم (١٨)

سبحة اليَسْـــر

يستعمل هذا النوع لدى بعض مجموعات الدناقلة

CODESRIA-LIBRARY

صورة رقم (٧)

البرش فضة وذهب امدرمان حي الملازمين ابريل ١٩٨٩م

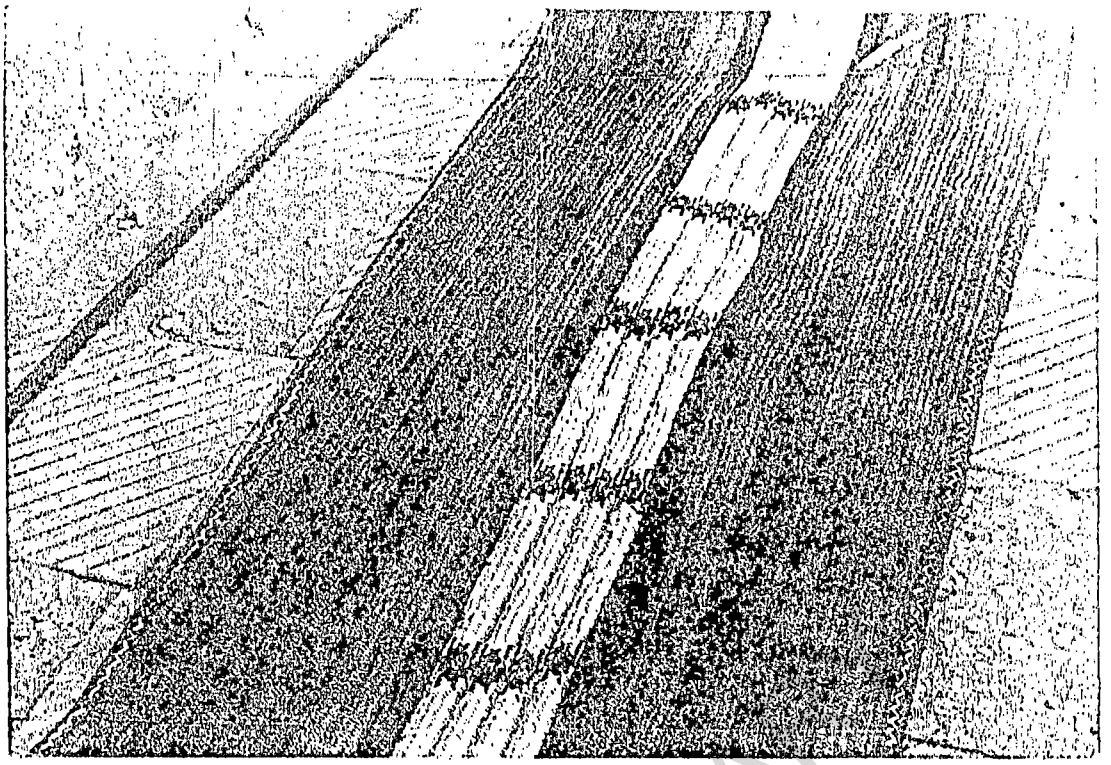

صورة رقم (٨)

ادوات جرتق العريس اليوم . امدرمان حي ودنوباوى ، يونيو ١٩٨٩م.

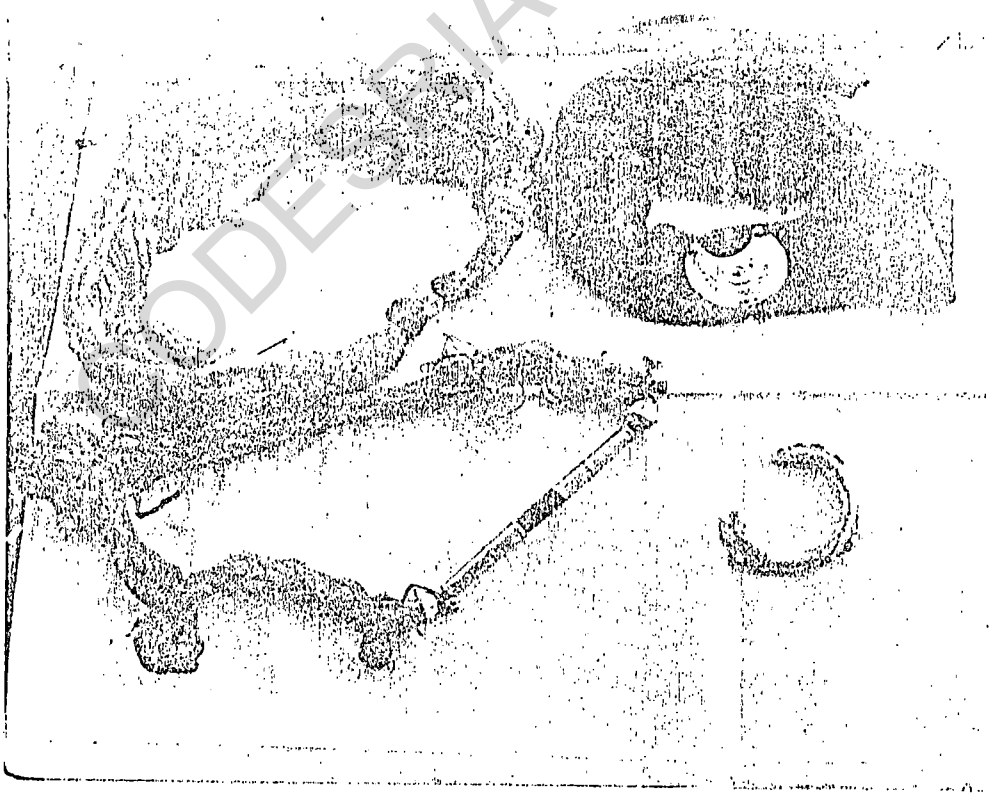

RHODES-LIBRARY

صورة رقم (٩)

امدرمان حى بيت المال، ابريل ١٩٨٩م

صورة رقم (١٠)

العريس اليوم • لاحظ التغيير فى استعمال ادوات الجرتق ، امدرمان حى بيت المال، ابريل ١٩٨٩م

صورة رقم (١١)

العريس والعروس اليوم .

لاحظ التغيير في استعمال ادوات زينة العروس امدرمان حي الملازمين ، ابريل ١٩٨٩م

صورة رقم (١٢)

امدرمان حي البوستة ، يونيو ١٩٨٩م.

الجـدول الاول

جدول يبين الادوات والمواد المستعمله فى مرحلة التجهيزات وماقبل الزواج ومدى الثبات او الاستراريه او التغيير فيها خلال الفترة المحددة :-

الرقم	الطقس او المرسوم المحدد	ادوات ومواده		مـاده الصنـع		الوظيفه	نوع الحاله	نوع ومقدار التغيير فى الحالة
		الادوات	المواد	الادوات	المواد			
١	ادوات ومواد مراسيم الختان للعروس .	١-السكين . ٢- الموس . ٣- المقص .	ابعض الحشائش الأبيه للعلاج .	١- حديد ٢- حديد ٣- حديد	١- نباتات طبيعيه .	القطع والازالة لبعض الاجزاء التناسليه للفتاة	متغير	تغيير فى المفهوم العام تجاه استعمال الادوات والماده .
٢-	ادوات ومواد مراسيم شلوخ العروس .	١- سكين . ٢- الموس . ٣- المقص .	بعض الحشائش الطبيعيه للعلاج .	١- حديد ٢- حديد ٣- حديد	١- نباتات طبيعيه .	١- القطع ثم الازالة لبعض أجزاء الوجه . ٢- لتحقيق ناحيه جماليه اجتماعيه .	متغير	تغير كامل فى الوظيفه والمفهوم العام .
٣	ادوات ومواد صد المال بالنسبه للعروس .	١- المال الذى يدفع فى شكل ريالات فضيه .	لايوجد	١- ماده الفضه .	لايوجد	١- تحقيق اغراض الزواج الماديه والاجتماعيه . ٢- الايفاء بمتطلبات مراسيم الزواج الماليه . ٣- تحقيق الغرض الدينى .	مستمر	تغيير كمى ملاحظ الى الاكثر .
٤	ادوات ومواد الشيلة للعروس	١- ملابس .	١- مواد غذائيه . ٢- عطور .	١- حرير غالباء اقطان .	نبات/ثمار واخشاب بعض النباتات .	١- للايفاء بمستلزمات العروس بشكل خاص . ٢- ومستلزمات الزواج بشكل عام . ٣- لتحقيق اغراض	مستمر	تغيير ملاحظ فى الكميات والنوعيه الى الاكثر .

CODESRIA-LIBRARY

الرقم	الطقس او الموسم المحدد	ادواتـــه ومـــواده: الادوات	ادواتـــه ومـــواده: المواد	مـــادة الصنـــع: الادوات	مـــادة الصنـــع: المواد	الوظيفـــة	نوع الحاله	نوع ومقدار التغيير فى الحالة
٥	ادوات ومواد مراسيم دق الريحه للعروس وللعريس .	١- المساجين . ٢- الفناديك .	١- مواد تستخدم لتجهيز الدلكه والخُمره والبخور .	١- حجران كبيران . ٢- خشب .	١- ثمار واخشاب بعض النباتات .	١- تجهيز العروس والعريس بشكل خاص وخامه العروس . ٢- لتحقيق اغراض جنسيه واجتماعيه .	ثابت	ادخال بعض المستحدثات الغير أساسيه .
٦	ادوات ومواد مراسيم دق الدنقر بالنسبه للعريس والعروس .	١- طشت . ٢- عصى ٣- خشبيه .	١- قرع .	١- مادة الزئك . ٢- خشب .	١- نباتات .	١- تحقيق اغراض اجتماعيه . ٢- تحقيق اغراض ترفيهيه .	متغير بعض الشئ .	بعض التغير فى المفهوم الاجتماعى العام تجاه الطقس
٧	ادواتومواد مراسيم دق الشلوفه بالنسبه للعروس .	١- إبار .	الخليط المكون من مواده ١- القيروان . ٢- ماده السكن او الرماد . ٣- مكونات بعض اجزاء امعاء الحمك .	ماده الحديد .	١- نباتات طبيعيه . ٢- ماده الكربون الناتجه من الاحتراق . ٣- ماده عضويه .	١- تحقيق وظيفه جماليه . ٢- تحقيق وظيفه جنسيه .	متغير	تغيير كامل فى المفاهيم الاجتماعيه .
٨	ادواتومواد حياكة جبار العروس .	١- القلم . ٢- الابره . ٣- الكمشتيان . ٤- الطاره . ٥- الخيوط .	١- بعض مكونات القلم الرصاص .	١- خشب . ٢ حديد . ٣- حديد . ٤- حديد+خشب . ٥- نبات القطن .	١- ماده الرصاص .	الايفاء بكافة متطلبات العروس من ملابس ومفارش لتحقيق وظيفه اجتماعيه .	مستمر	تغيير فى الكيفيه للأداء بعض الشئ .

CODESRIA-LIBRARY

الرقم	الطقس او الموضوع المحدد	ادواتـــه ومـــواده: الأدوات	المواد	مـــاده الصنـــع: الادوات	المواد	الوظيفـــة	نوع الحاله	نوع ومقدار التغيير فى الحالة
٩	ادوات ومواد مراسيم صناعـه الدلال بالنسبه للعروس .	١- قطن . ٢- لبان مُرّ. ٣- احدى ريشات الدجاج .	١- زيت سمسم اوشحم الضأن . ٢- نار	١- نبات القطن . ٢- نبات - ٣- أحد مكونات جسم طائر الدجاج .	١- مـاده دهنيه ٢- عـود كبريت + ماده مشتعله .	١- لتحقيق اغراض اجتماعيه .	مستمر	بعض التغيير البسيط الذى لا يذكر فى الكيفيه .
١٠	ادوات ومواد استعمال الدلال للعروس .	١- المكحلة . ٢- المرواد .	١- الدلال نفسه .	١- حديد او نحاس اوفضه او احيانا ذهب. ٢- حديد او نحاس او فضه واحيانا ذهب .	ماده الدلال نفسها والتى ورد ذكرها .	١- لتحقيق ناحيه جماليه . ٢- لتحقيق اغراض جنسية . ٣- لتحقيق اغراض اجتماعيه . ٤- احيانا لتحقيق غرض طبى .	مستمر	لايوجد تغير فى نواحى الاستعمال عموما .
١١	ادوات ومواد مراسيم تعليم العروس .	١- دلوكه . ٢- برش فضه وذهب .	ما ياتى بـه العريس للتعليم :- ١- كيروسين . ٢- حلوى . ٣- سكر . ٤- شاى .	١- روث الحيوان + طين + جلد الضأن . ٢- سيقان القمح .	١- مـاده سريعه الاشتعال . ٢- سكر + صمغ عربيه + مواد كيماويه . ٣- نبات القصب . ٤- اوراق نبات شاى .	١- لتحقيق أغراض اجتماعيه وجنسيه بابراز مفاتـن العروس للمجتمع عامه وللعريس خاصه .	مستمر	المكونات الاساسيه مستمره مع بعض الإختلافات الحديثه .

CODESRIA-LIBRARY

م	الطقس او الموسوم المحدد	ادواتـــه ومـــواده		مـــاده الصـــنع		الوظيفـــة	نوع الحاله	نـوع ومقدار التغيير فـــى الحاله
		الادوات	المواد	الادوات	المواد			
١٢	ادوات ومواد طقس مراسيم النقاط للعروس .	١- المخرز . ٢- المثقاب .	١- البلال . ٢- الصمغ .	١- حديد + خشب ٢- صوف او شعر الغنم .	١- دهن + روائح حائله ٢- ماده الصنع .	١- لتحقيق اغراض جماليه وجنسيه واجتماعيه .	متغير	تغيير فى المفهوم الاجتماعى تجاه الطقس نفسه
١٣	الادوات والمواد المستعمله فى طقوس عمليه الدخان بالنسبه للعروس .	١- الشاف . ٢- الطلح . ٣- الكليت .	١- الدهن .	١- خشب . ٢- خشب . ٣- خشب .	١- ماده بائله من : شحم الضأن + روائح بلديه حائله .	١- لتجهيز العروس واكتسابها اللون والرائحه الجيلتين ٢- لتحقيق اغراض جماليه وجنسيه واجتماعيه .	مستمر	لايوجد تغيير يذكر ماعدا فى الكيفيه وفى حالات بسيطه .
١٤	ادوات ومواد حنه العروس .	١- حنه .	١- محليه .	١- اوراق نبات الحناء .	١- ماده حائله عطريه .	١- تحقيق ناحيه جماليه . ٢- تحقيق غرض جنسى .	مستمر	بعض التغير النوعى فى تطوير وتحسين ادوات الاستخدام لنقش الحنه .
١٥	ادوات ومواد مراسيم نظافه جسم العروس .	١- الشاف او الطلح او الكليت . ٢- الخيط .	١- الترمس . ٢- الحلاوة .	١- اخشاب . ٢- نبات القطن .	١- نبات . ٢- سكر + ليمون + ماء مغلى .	١- الوصول لناحيه جماليه لتحقيق غرض جنسى .	مستمر	بعض التغير فى المواد المستعمله للحصول على الاكثر إفاده .
١٦	الادوات والمواد المستعمله لزياده وزن العروس .	لايوجد	١- مواد غذائيه . ٢- او بعض الفيتامينات .	لايوجد	١- تباتات او بعض المواد او بعض المواد الكيماويه	١- تحقيق ناحيه جماليه للوصول لاغراض جنسيه واجتماعيه .	ثابت	لم تنته هذه المراسيم تماما بل نلاحظ وجودها الى حد ما ولكن حدث بعض التغير فى المفهوم الاجتماعى العام تجاهها بعض الشئ .

CODESRIA-LIBRARY

الرقم	الطقس او الرسوم المحدد	ادواته ومواده		مادة العتبة		الوظيفه	نوع الحاله	نوع ومقدار التغيير في الحاله
		الادوات	المواد	الادوات	المواد			
١٧	ادوات ومواد التجهيزات للعريس في بيت العريس.	لايوجد	١- حنه . ٢- محلبيه . ٣- دلكه . ٤- الدهن . ٥- بخور . تيمان . ٦- غذاء دسم.	لايوجد .	اوراق نبات الحناء . ٢- ماده عطريه سائله . ٣- خليط دقيق عطريه العيش + دهن+ ٤- ماده عطريه سائله + مكونات من شحم الضان + روائح عطريه. ٥- خليط من مواد مختلفه: لُبات مر+ نبات تين العروسه + نبات يحرف بالبرق+ شب . ٦. غذاء مكون من لحوم وشوربه الطيور ولحم الضان + الطحين	١- تجهيز العريس لتحقيق اغراض جنسيه عموما.	مستمر	لم يحدث الا بعض التغيير الكيفي والذي يراكب تيارات الحداثه مع بقاء الاصول.

CODESRIA-LIBRARY

الجدول الثانى

جدول يبين الادوات والمواد المستعمله فيبراسيم الزواج نفسها ومدى الثبات او الاستمراريه او التغيير فيها خلال الفترة المحدده :-

الرقم	الطقس او المرسوم المحدد	ادوات ومواده		ماده الصنع		الوظيفه	نوع الحاله	نوع ومقدار التغيير فى الحاله
		الادوات	المواد	الادوات	المواد			
١	الادوات والمواد المستعمله فى ليله حنه العريس .	١- تقريب الجرتق . ٢- ملاءة الجرتق . ٣- برش فضه وذهب . ٤- [illegible] ٥- صينيه الجرتق وبها ادوات الجرتق . ٦- سبعه شموع ٧- مباخر . ٨- ثوب مرتى . ٩- سيف او سوط . ١٠- النقطه .	١- حنه . ٢- مطيبه . ٣- بخور . ٤- دهن .	١- خشب + نبات السيسلم . ٢- قطن اوحرير ٣- سيقان نبات القمح . ٤- نحاس او نيكل . ٥- ماده طينيه زجاجيه . ٦- ماده الشمع ٧- طين مخروق ٨- نبات القطن ٩- حديد وجلد حيوان فرس البحر . ١٠- مبالغ مختلفه معظمها فى شكل ريالات من الفضه .	١- اوراق نبات الحناء . ٢- ماده مائيه ٣- مكونات البخور الوارد ذكرها . ٤- مكونات الدهن الوارد ذكرها .	١- تحقيق اغراض اجتماعيه عامه . ٢- تثبيت ملامح الشخصيه السودانيه . ٣- تثبيت صفات القبيله السودانيه عامه .	مستمر	بعض التغيير فى الكيفيه التى تميل الى بعض الإبطاء .

CODESRIA-LIBRARY

الرقم	الطقس او المرسوم المحدد	ادواته ومواده		مـــــاده الصنـــع		الوظيفه	نوع الحاله	نوع ومقدار التغيير في الحاله
		الادوات	المواد	الادوات	المواد			
٣	الادوات والمواد المستعمله في مراسيم جرتق العريس .	١- الحرير الحمراء . ٢- الخرزه الخضراء ٣- العقيقه . ٤- الفاروزه . ٥- عظم السمك . ٦- قص الدم او حجر الدم . ٧- مشحه البيسر . ٨- عقد السوميت . ٩- الهلال . ١٠- ريش النعام .	١- القريره .	انيات القطن . ٢- احجار شبه كريمه زجاجية ٣- احجار شبه كريمه ٤- احجار شبه كريمه . ٥- عظمه من فقار السمك . ٦- احجار شبه كريمه زجاجيه . ٧- من انواع الاخشاب . ٨- حرير احمر + قطعتاذهب + احجار شبه كريمه زجاجيه . ٩- ماده الفضه . ١٠- احدى الريشات الريشات التى تغطى جسد طائر النعام .	١- خليط من الودك + مسحوق بعض الروائح العطريه الجافه كالهيل والمحلب و القرنفل	عموما يستعمل الجرتق لتحقيق عده اغراض : ١- وظيفه حرزيه للحفظ عامه . ٢- لحفظ النسل للعريس وجنيه وحمايته من العين الشريره . ٣- كرمز للدلاله على الشجاعه والقوه والرجوله .	مستمر	تستعمل حتى الان معظم ادوات الجرتق للعريس ولكن تلاحظ بعض الميول لالغاء استعمال بعضها . كما قد يوجد بعض التغير النوعى والكيفى لحد ما .

CODESRIA-LIBRARY

الرقم	الطقس او المرسوم المحدد	ادواته ومواده: الادوات	ادواته ومواده: المواد	ماده الصنع: الادوات	ماده الصنع: المواد	الوظيفه	نوع الحاله	نوع ومقدار التغيير فى الحاله
٣	الادوات والمواد المستعمله فى مراسيم السيره لبيت العروس .	١- الفركه القرمصيص . ٢- حرير احمر + حرير ملون . ٣- زيته مختلفه الاشكال والاحجام ٤- الدلوكه والشتامه ٥- قنا .	١- عطور سائله	١- حرير او قطن . ٢- نبات القطن . ٣- حديد + نحاس + فضه . ٤- جلد الضان + طين محروق + روث الحيوان . ٥- سيقان نبات القنا .	اعطور سائله اماليديه مركبه اومستورده جاهزه .	زينه الجواد تؤدى الى الفرح والتفاؤل فهى وظيفه معنويه . ٢- امتعمال الطول يدل على قرب وصول السيره كما رمز للفرح . ٣- استعمال القنا لانارة طريق السيره .	متغير	حدث تغيير عام فى المفهوم تجاه استعمال هذه الادوات نتيجه لدخول المستحدثات .
٤	مايقدم من مشروبات فى اليوم الاول وهو يوم السيره لبيت اهل العروس .	١- اكواب زجاجيه . ٢- اكواب (كيزان) من الالمونيا .	١- ليمون . ٢- حمره . ٣- جنزابيه . ٤- شربوت .	١- زجاج . ٢- الومنيا .	١- شرش الليمون . ٢- نبات عيش الغريته . ٣- نبات عيش الغريته . ٤- نبات النحيل .	١- تستعمل هذه المشروبات كاحدى وسائل الكرم والضيافه ٢- ترمز للفرح والقبول ٣- تستعمل لتحقيق اغراض اجتماعيه .	متغير	تغير فى نوع الماده المستعمله نفسها .
٥	مايقدم من طعام فى اليوم الاول وهو يوم السيره لبيت العروس .	١- هون . ٢- صوانى .	١- لحوم . ٢- تشويات . ٣- مكرونات . ٤- دهنيات .	١-صينى وزجاج . ٢- الومنيا وتحاس .	١- لحوم الضان والثيران . ٢- نبات القمح لصناعه الشعيريه والمكعكانيه . ٣- اصلب السكر المستخلص من نبات القصب . ٤- زيوت نباتيه	١- تستعمل هذه الاطعمه لتحقيق اغراض اجتماعيه عامه يمرور بايران اصول كرم الضيافه . ترمز ايضا للفرح والقبول .	مستمر	تغير نوعى وكيفى بعض الشئ مع بقاء الاصل .

CODESRIA-LIBRARY

الرقم	الطقس او المرسوم المحدد	ادواته ومواده: الأدوات	ادواته ومواده: المواد	ماده الصنع: الأدوات	ماده الصنع: المواد	الوظيفه	نوع الحاله	نوع ومقدار التغير فى الحاله
٦	الادوات والمواد التى تليمها وتزين بها العروس فى ايام الزواج عموما .	١- الرحط . ٢- الشريفى . ٣- الطاعات . ٤- الشكلات . ٥- الخروس او القدس ٦= حفله الراس . ٧- الرهمه والزمام . ٨- المطارق . ٩- النقار . ١٠- القوائش . ١١- الخواتم . ١٢- الحجول . ١٣- الحجاب .	١- دهن . ٢- بلكه + خمره + صندليه .	اجلد ماعز مدبوغ بوصفه مخصوصه او اصباغ مختلفه الالوان فى حالة الرحط المثبت ٢- ذهب . ٣- ذهب + حرير احمر + خرز احمر . ٤- قصيص ابيض واسود + خرز . ٥- ذهب + حرير ٦- ذهب . ٧- ذهب + ذهب . ٨- ذهب . ٩- ذهب . ١٠ ذهب . ١١- ذهب + فضه . ١٢- فضه . ١٣- ورقه مكتوب بها ايات قرانيه او احاديث شريفه + حرير احمر .	مكونات خليطه ورد ذكرها ٢- اصولها وكيفيه اشرنا اليها سابقا .	١- يستعمل الرحط لتغطيه العروس اثناء الرقص فى حركات للتحكم فى حركات هز الوسط و الارداف اثناء الرقص ٢- الشريفى لزينه شعر الراس . ٣- الطاعات لزينه مقدمه الراس والحاجبين . ٤- الشكلات لزينه منطقه فوق الاذنين . ٥- الخروص لزينه الاذنين . ٦- حفلة الراس لزينه شعر الراس ومقدمته . ٧- الرهمه والزمام لزينه الانف والاذن معا . ٨- المطارق لزينه الصدر والعنق . ٩- النقار لزينه الصدر والعنق والثدين ١٠- القوائش لزينه الايدى والاصابع ١١- الخواتم لزينه الاصابع ١٢- الحجول لزينه الاقدام للعروس وتهايه ساقيها . ١٣- الحجاب للحفظ والحمايه .	متغير	يوجد بعض التغير فى استعمال بعض تلك الادوات والتى استبدلت باخرى لتزين نفس المناطق مع اختلاف فى اشكال الادوات التقليديه نفسها .

CODESRIA - BIBLIOTHEQUE

الرقم	الطقس او المرسوم المحدد	ادواته ومواده: الادوات	ادواته ومواده: المواد	ماده الصنع: الادوات	ماده الصنع: المواد	الوظيفه	نوع الحاله	نوع ومقدار التغير فى الحاله
٤ ٦	الادوات والمواد التى تليمها وتزين بها العروس فى ايام الزواج عموما .	١- الرحط . ٢- الشريفى . ٣- الطاعات . ٤- الشكلات . ٥- الخروس او الغدو ٦= حفله الراس . ٧- الرشمه والزمام . ٨- المطارق . ٩- النقار . ١٠- القوائش . ١١- الخواتم . ١٢- الحجول . ١٣- الحجاب .	١- دهن . ٢- بلكه + خمره + صندليه .	١- جلد ماعز مدبوغ وصبغ او اصباغ مختلفه الالوان فى حالة الرحط المثبت ٢- ذهب . ٣- ذهب + حرير احمر + خرز احمر . ٤- قعيص ابيض واسود + خرز . ٥- ذهب + حرير احمر . ٦- ذهب . ٧- ذهب + ذهب . ٨- ذهب . ٩- ذهب . ١٠ ذهب . ١١- ذهب + فضه . ١٢- فضه . ١٣ ورقه مكتوب بها ايات قرانيه او احاديث شريفه + حرير احمر .	مخلوطه مكونات خليطه ورد ذكرها . ٢- اصولها وكيفيه اشرنا اليها سابقا .	١- يستعمل الرحط لتغطيه العروس اثناء الرقص فى اثناء العروسه للتحكم فى حركات هز الوسط و الارداف اثناء الرقص . ٣- الشريفى لزينه شعر الراس . ٤- الطاعات لزينه مقدمه الراس والحاجبين . ٥- الشكلات لزينه منطقه فوق الاذنين . ٦- الخروس لزينه الاذنين . ٧- حفلة الراس لزينه شعر الراس ومقدمته . ٨- الرشمه والزمام لزينه الانف والاذن معا . ٩- المطارق لزينه الصدر والذراعين . ١٠- النقار لزينه الصدر والذراعين . ١١- الزينه الذى امامها . ١٢- على الاقدام للعروس وتباهيه ماشيها . ١٣- الحجاب للحفظ والحمايه .	متغير	يوجد بعض التغير فى استعمال بعض تلك الادوات والتى استبدلت بأخرى لتزين نفس المناطق لاختلاف فى اشكال الادوات التقليديه نفسها .

CODESRIA-LIBRARY

الرقم	الطقس او المرسوم المحدد	ادواته ومواده		ماده الصنع		الوظيفة	نوع الحاله	نوع ومقدار التغيير فى الحالة
		الادوات	المواد	الادوات	المواد			
٧	ادوات ومواد الجرتق التى تستعملها العروس فى يوم السبوع او الجرتق .	١- كل الادوات التى يستعملها العريس للجرتق ماعدا الهلال وريشة النعام بالاضافه للزينة الوارد ذكرها للعروس .	٢- الحريره	نفس المكونات التى سبق الاشاره اليها فى جرتق العريس .	المكونات التى ورد ذكرها سابقا .	تستعمل الادوات والمواد فى جرتق العروس عموما لتحقيق عدة اغراض :- ١- وظيفة حرزيه للحفظ عامة . ٢- لحفظ نسل العروس والعريس وحمايتها من خطر العين الشريره .	مستمر	نفس نوع ومقدار التثير فى الحالة لدى العريس فى نفس المراسيم .
٨	ادوات ومواد اخرى تابعه ليوم السبوع .	١- مينيه الجرتق . ٢- الحُق .	١- اللبن . ٢- البلح والذره العيش . ٣- الدهن .	١- نحاس او زنك او ألومنيا . ٢- اخشاب نبات القَفَل .	١- ماده سائله غذائيه من الحيوانات كالاغنام والابقار والجمال غالبا . ٢- نبات النخيل ٣- نباتات الذره والقمح او العيش على التوالى كمورد ذكرها	تستعمل هيئة ماده الجرتق لحمل ادوات الجرتق فى السبوع . ٢- يستعمل الحق لحفظ الروائح والعطور وخاصه فى يوم السبوع . ٣- يستعمل اللبن فى مراسيم بخ اللبن فى السبوع . ٤- البلح والذره والقمح يستعملان كرمز للخصوبه وذلك لتحقيق اغراض اجتماعيه موروثه وهى حفظ الذوع وتحقيق الخصب والنماء .	مستمر- ومتغير فقط فيما يختص باستعمال القمح والذره والبلح والدهن .	حدث التغير لاستعمال الذره والبلح والعيش والدهن فى السبوع كنتيجه تغير عام تدريجى فى المفهوم تجاه تقاليد المجتمع فى هذه المراسيم .

CODESRIA - LIBRARY

م	الطقس او المرسوم المحدد	ادواته ومواده		ماده الصنع		الوظيفة	نوع الحاله	نوع ومقدار التغيير فى الحالة
		الادوات	المواد	الادوات	المواد			
٩	ادوات ومواد مراسيم القيد فى يوم السبوع	١- اسلاسل وعقود وسبح . ٢- ريالات فضيه . ٣- دلوكه .	١- . ١- بخور .	١- ذهب وفضه وخشب . ٢- فضه . ٣- جلد الضأن طين محروق + روث الحيوان .	المكونات التى ورد ذكرها .	لتحقيق بعض الاغراض الاجتماعيه والتى تتلخص فى الاتى:- ١- تحقيق بعض المتعه والترفيه عموما . ٢- توثيق بعض العلاقات وانشاء العلاقات الزوجيه الجديده . ٣- شكر المساهمين فى الاعداد للزواج وفى الزواج نفسه بصوره رمزيه .	متنيير	تنيير كامل فى المفهوم تجاه ممارسه الطقس نفسه .
١٠	ادوات ومواد مراسيم العيره للتهير فى السبوع .	١- الدلوكه والشتامه . ٢- السيف . ٣- جريد النخل .	١- بخور . ٢- عطور .	١- المكونات الوارد ذكرها . ٢ حديد . ٣- فروع نبات النخيل .	المكونات التى اشرنا اليها . ٢- ماده عطريه سائله صمغيه محليا او مستورده .	١- ترمز لادوات الطقس للحمايه والقوه والشجاعه . ٢- موادة ترمز للتفاؤل والفرح . ٣- كما ترمى مواده الى طرد الارواح الشريره .	متنيير	تنيير كامل فى المفهوم تجاه اداء الطقس نفسه نتيجه للتطورات المستحدثه .

CODESRIA-LIBRARY

الرقم	الطقس او المرسوم المحدد	ادواتـــه ومـــواده		مـــاده الصنـــع		الوظيفة	نوع الحاله	نوع ومقدار التغيير فى الحالة
		الادوات	المواد	الادوات	المواد			
٩	ادوات ومواد مراسيم القيد فى يوم السبوع	١- اعلاسل وعقود ومبخ . ٢- ريالات فضيه . ٣- دلوكه .	١- بخور .	١- ذهب وفضه وخشب . ٢- فضه . ٣- جلد الضأن طين محروق + روث الحيوان .	المكونات التى ورد ذكرها .	لتحقيق بعض الاغراض الاجتماعيه والتى تتلخص فى الاتى:- ١- تحقيق بعض المتعه والترفيه عموما . ٢- توثيق بعض العلاقات وانشاء الارتباط الزوجيه الجديده . ٣- شكر المساهمين فى الاعداد للزواج وفى الزواج نفسه بصوره رمزيه .	متغيير	تغيير كامل فى المفهوم تجاه ممارسه الطقس نفسه .
١٠	ادوات ومواد مراسيم العيره للنهر فى المبوع .	١- الدلوكه والشتامه . ٢- السيف . ٣- جريد النخل .	١- بخور . ٢- عطور .	١- المكونات الوارد ذكرها . ٢ حديد . ٣- فروع نبات النخيل .	المكونات التى اشرنا اليها . ٢- ماده عطريه سائله مصنعه محليا او مستورده .	١- ترمز ادوات الطقس للحمايه والقوه والشجاعه . ٢- مواده ترمز للتفاؤل والفرح . ٣- كما ترمى مواده الى طرد الارواح الشريره .	متغيير	تغيير كامل فى المفهوم تجاه اداء الطقس نفسه نتيجه للتطورات المستحدثه .

CORESRIA-LIBRARY

الرقم	الطقس او المرسوم المحدد	ادواته ومواده: الادوات	ادواته ومواده: المواد	ماده الصنع: الادوات	ماده الصنع: المواد	الوظيفه	نوع الحاله	نوع ومقدار التغيير فى الحاله
١١	ادوات ومواد تقسم فى يوم السبوع على البنات .	ايعق المال فى شكل ريالات من الفضة .	١- خضار . ٢- حلوى . ٣. صابون . ٤- مساويك . ٥- ملح .	احمده الفضه .	انبات الخضار المختلفه . ٢- سكر + صمغ + صبغه + بعض الكيماويات . ٣- دهون + بعض الكيماويات . ٤. نيات . ٥- نبات النخيل .	يقام هذا الطقس لاداء وظيفة اجتماعيه عامه وهى شكر المساهمات من البنات فى مراسيم وطقوس الزواج بشكل رمزى .	متغيير	تغيير فى المفهوم الاجتماعى تجاه الطقس نفسه .
١٢	ادوات ومواد مراسيم حل الحزامه فى يوم السبوع .	لايوجد	١- الفركه . ٢- حبال . ٣- العنقريب . ٤- مرتبه . ٥- برش فضه وذهب .	احرير . ٢- اوراق نبات السيسل او النخيل . ٣- خشب + نبات السيسل او النخيل . ٤- نبات النخيل . ٥- سيقان نبات القمح + اصباغ ملونه .	لايوجد	١. يمارس هذا الطقس لتحقيق وظيفه اجتماعيه . ٢- كما يمارس لتحقيق اغراض جنسيه .	متغيير	تغيير كامل فى المفهوم الاجتماعى العام تجاه ممارسة الطقس من حيث الكيفيه والنوعيه .

CODESRIA-LIBRARY

الجدول الثالث

جدول يبين الادوات والمواد المستعمله في مرحلة مابعد الزواج ومدى الثبات او الاستمراريه او التغير فيها خلال الفترة المحدده :-

الرقم	الطقس او المرسوم المحدد	ادوات ومواده		ماده الصنع		الوظيفه	نوع الحاله	نوع ومقدار التغير في الحاله
		الادوات	المواد	الادوات	المواد			
١-	ادوات ومواد تاثيث بيت الزوجيه	١- عرش اومقعد الحجره . ٢- عناقريب . ٣- مرتبه+ وساده . ٤- برش ابيض . ٥- طشت . ٦- جردل . ٧- صحن . ٨- ابريق . ٩- صحّاره . ١٠- منفده . ١١- اوانى مختلفه الاحجام والاشكال.	١- الماده المصنوع منها الحجره نفسها .		١- خشب اوقنا . ٢- ورد ذكرها . ٣- ورد ذكرها . ٤- نبات النخيل . ٥- زنك او نحاس . ٦- زنك ونحاس . ٧- نحاس . ٨- نحاس . ٩- خشب + صفيح . ١٠- خشب وحديد . ١١- المونيا او طلس او نحاس اومينى اوزجاج .	١- تراب عادى + ماء + روث الحيوانات + تركه كى يتخمّر . ٢- طين + أمهنت .	١- التقريب والملائمه للنوم والراحه وكائنات . ٢- البرش الأبيض لتنام عليه العروس . ٣- طشت وجردل للاغتسال ولتنظيف لوازم البيت الاخرى المختلفه . ٤- صحن + ابريق لوضوء العريس . ٥- الصحاره لحفظ اشياء العروس الخاصه فهى تعمل كخزينه للملابس . ٦- المنفده بالوضع اوانى المنزل عليها . ٧- الاوانى لكل اعمال المطبخ من صناعه وتقديم للاكل والشراب وخلافه . ٨- عموما تعدم هذه المرحله وظيفه اجتماعيه كامله .	مستمر	يوجد بعض التغير فى نوعيه الاشياء المستعمله وفى عدد ولكنها مع بقاء الاصول منها .

CODESRIA-LIBRARY